الجُمْهوريَّة الجَزائريَّة الدِّيمقرَاطيَّة الشَّعْبيَّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة يحي فارس بالمدية

كلّيّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربيّة وآدابها

مـَطبـُوعَـــة

في مقيَاس العَروض ومُوسيقَى الشِّعر

السَّنَة الأولى ليسانس"جِذع مشترك"

"محاضرات وأعمَال تَطبيقيَّة"

أ.د: بشير بوعتو
رئيس المجلس العلمي

المجلس العلمي للكلية
جامعة يحي فارس - المدية
كلية الآداب واللغات

إعداد الدّكتور: محمَّدبُوزواوي
أستاذ محاضر –أ–

السّنة الجامعيّة: 2025/2024.



الجُمْهوريَّة الجزَائريَّة الدِّيمقرَاطيَّة الشَّعْبيَّة



وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة يحي فارس بالمدية

كلّيّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربيّة وآدابها

مـَطبـُوعـَـــة

في مقيَاس العَروض ومُوسيقَى الشِّعر

السَّنَة الأولى ليسانس"جِذع مشترَك"

"محاضرات وأعمَال تَطبيقيَّة"

إعداد الدّكتور:محمَّدبُوزواوي
أستاذ محاضر –أ–

السّنة الجامعيّة:2025/2024.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

المقدِّمة

هذه مطبوعةٌ في العَروض و مُوسيقَى الشّعر موجّهةٌ إلى طلبة السَّنةِ الأولى ليسانس "جذع مشتَرَك" وفقَ بَرنامَجِ وزارة التَّعليم العالي والبَحث العلميّ "محاضَرات وتَطبيقات".

ولقد حاولتُ جاهداً فيها تقريبَ العَروض،وتبسيطَه،وتهذيب مباحثه ليكونَ في متناول الطُّلَّابِ، فعسى أن أكونَ قد وُفّقتُ في ذلك.والله وَحدَه هو الموفِّقُ.

الأستاذ:مُحمَّد بُوزواوي

التَّعريفُ بعلم العَروض

–تَعريفُ علم العَرُوض:

العَروض على وزن فَعُول،كلمةمؤنّثة،تعني القواعد الّتي تدلّ على الميزان الدّقيق الذي يُعرفُ به صحيح أوزان الشّعر العربيّ من فاسدها،فالكلمة مشتقّة من العَرْض لأنّ الشّعر يُعرَض،ويقاسُ على ميزانه،وهو يَتَناوَل بالدِّراسَة التَّفعيلاتِ، والبُحور،والقَوَافي،يقول الخَطِيب التّبْريزيّ:(العَروضُ ميزانُ الشِّعرِ بها يُعرفُ صحيحُه من مَكسُوره،و هي مؤَنَّثَة... يُحتَمَل أن يكُون سُمِّي عَرُوضًا لأنَّ الشِّعرَ مَعْروضٌ عليه فَما وافقَه كان صَحِيحًا،و ما خالفَه كان فاسِدًا.)[1]

–وَاضِعُ عِلم العَرُوض:

وَاضِعُ عِلم العَرُوض هو الخَليل بن أَحمد الفَراهيديّ (100–174) الأزديّ وُلِدَ في البَصْرَة،و نَشَأَ فيهَا،وتَلقَّى النَّحوَ عَن عيسَى بن عُمَر الثَّقَفِي،و أَخَذَ ضُرُوبا مِن العِلم على يَد أَيُّوب السِّخْتيانيّ و أَبي عَمْرو بن العَلاء،وغَيرهما،وقد عَاشَ الخَليلُ في شَبَابه فَقيرًا مَحْرومًا من كلّ شيء يسكن خُصًّا"كُوخاً" في البَصرَة، فَلَما قَامتِ الدّولة العبَّاسيَّة اتَّصل باللَّيْث بنِ سَيَّار،وكان اللَّيثُ كَاتباً للبَرَامِكَة وُزراء العبَّاسيين،فَأَقبَلَتِ الدُّنيا على الخَليل.[2]

–و مِن أَعمالِه الجَليلَة:

–هُوَ أَوَّلُ مَن وَضعَ مُعْجمًا للّغة العرَبيَّة:وَ قَد سَمَّى مُعجَمَه:"كِتابُالعَيْن"لأَنَّه نسَّقَ الكَلِماتِ فيه بِحَسب مَخَارِجها مِن الفَمِ،و بَدَأَ بِأَقْصى تِلكَ الحُرُوف مَخرَجًا مِن أَقْصى الحَلق،فَإذا هوَ **العَيْن**،وإذا بالتّرتيب كالتَّالي: ع،ح،ه،خ،غ،ق،ك...

–وَضَع عِلمَ العَرُوض:قالَ ابنُ سَلاَّم الجُمَحِيّ:(ثمَّ كانَ الخَليلُ بنُ أَحمَد، فاستَخْرَجَ العَرُوض،و استنبَط مِنه،ومِن عَلَلِهِ ما لَم يَسْتَخْرِجْه أَحَدٌ،وَ لَم يَسبِقْه إلى مِثلِهِ سَابقٌ.) [3]،وقالَ الجَاحِظ: (وكَما وَضَع الخَليلُ بن أَحْمَد لأَوْزَان القَصيد،وقِصار الأَرْجَاز أَلقابًا لَم تَكُن العَربُ تَتَعَارَفُ تلكَ الأَعَاريض بتِلكَ الأَلقابِ.)[4]،وقَالَ ابن خَلِّكان:(كان الخَليلُ إمامًا في عِلمِ

---

1 – الخَطِيب التَّبْريزيّ:الوافي في العَروض والقوافي.تَحقيق فخر الدّين قباوة.دمشق.دار الفكر. ط:04.سنة: 1986م.ص:29.

2 – تُنْظر ترجمتُه–على سبيل المثال لا الحَصر– في:إنباء الرُّواة على أنباء النُّحاة.تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة دار الكتب المصريّة:1950.جـ:1.ص:341.جلال الدّين السّيوطيّ:بغية الوُعَاة في طبقات اللّغويين والنُّحاة.تحقيق عبد السَّلام محمّد هارون.القاهرة مكتبة الخانجيّ.سنة: 1960. ط02 جـ:1. ص557. ابن خلِّكان:وفَياتالأعيان،وأنباء أبناء الزَّمان.تحقيق إحسان عبّاس. بيروت. دار الثقافة.سنة: 1968ط:01. جـ:1. ص172...

3 – نقلا عَن عُمَر فَرُّوخ:تاريخ الأدب العربيّ الأعصر العبّاسيّة.دار العلم للملايين.ط:04.سنة:1981..جـ: 2.ص:113.

4 – عمْرو بن بحر الجاحظ:البيانوالتبيين.تحقيق عبد السَّلام محمّد هارون. القاهرة مكتبة الخانجي1960م، ط02.جـ: 1. ص :139.

النَّحو،و هو الَّذي اسْتَنبط عِلمَ العَرُوض،وأَخْرَجه إلى الوُجود.)[5]،ورأى أمين عليّ السَّيّد أنَّ هذا العلمَ (لم يَزِد عَلَيه واحدٌ حَرْفًا.)[6]

لقد وَضعَ الخَليلُ بن أحْمَد عِلم العَروض،وَذلكَ بِأَنْ اسْتَعْرَض أَشْعارَ العَرب،و استَخرَجَ الأبْحُرَ الَّتي نَظَمَ العَرَبُ تِلْك الأشْعارِ عَليها،وَوَضعَ لها أسْماءها،تَقول نازِك الملائكة:(حِين وَضَعَ الخَليلُ بنُ أحمَد قَواعِدَ العَروض العَربيّ القَديم إستقرأها مِن الشِّعر العَربيّ المسْمُوع فَحَصَرَ الأوزَانَ المعْروفة جَمِيعًا،وَوضَع لها مَقَاييسَ عامَّةً شاملة سمَّاها البُحورَ،ثمَّ تناول التَّغيُّراتِ الّتي تعتري تِلكَ البُحور،والتَّقْريعاتعنها،وَما يَعتريها مِن زِحَافٍ وعِلَلٍ.)[7]

وقد أشار عبد العزيز عَتيق إلى مُلاحظة مهمّة،فقال:(و لكنْ لا ينبغي أن يُفْهَم مِن وَضْع الخَليل لعِلم العَروض أنَّ العَرَبَ لم تكن تعْرِف أوزانَ الشِّعر مِن قبل،فالواقع أنَّهم كانوا قبلَ وَضْعِ عِلم العَروض على عِلم بأوزان الشِّعر العَرَبيّ،و بُحُورِه على تبايُنِها،وإنْ لَم تَكن تَعرفُها بالأسماء الَّتي وَضَعَها الخَليلُ لها فيما بعد.) [8] ،وقدِ اختَلَف العلَماءُ في شَأن **البَاعِث** الَّذي دعا الخليلَ إلى التَّفكير في عِلم العَروض،ووَضْعِ قَواعِدِهِ:

-فقِيل:دَعا الله بِمَكَّةَ أن يرزقَه عِلمًا لم يَسْبقْهُ إليهِ أَحَدٌ،و لا يُؤْخذُ إلاَّ عنه، فَفُتِح عَلَيْه بِعِلم العَروض.

-وقيل:لَمَّا شاع الغِناءُ بِمكَّة دَفَعه ذلك إلى التَفْكير في الوَزْن الشِّعريّ،و ما يُمكن أَن يَخضعَ له مِن قواعِد، وَقد عكَفَ مُدَّةً يستعرِضُ فيها ما رُوي مِن أشعارٍ ذات أنغام موسيقيَّة متعدِّدة، ثمَّ خَرَجَ على النَّاس بعِلم العَروض.

-و قيل:(إنَّما اخترعه مِن مَمَرّ لَه بالصَّفَّارِين مِن وَقعِ مِطْرَقَة على طَسْت.)[9]

- و قيل:إنَّ الخليلَ حينَ رأى جُرْأَةَ الشُّعراء المحدَثين في زَمَنه على نَظْمِ أشعار بأوزان لَم تُسْمَع عَن العَرَب اهتدى إلى وَضع عِلمِ العَروض،فهو (لا عَن حكيمٍ أَخَذَه،ولا عن مِثال تَقدَّمه احتذاه.) [10]

-أهمّيّة عِلم العَرُوض وفوائده:

إنَّ دراسَة عِلمِ العَروض،والإلمامَ به أمرٌ في غاية الأهميَّة بالنِّسبة إلى الشُّعراء النَّاشئين،و الدَّارسين المتخصِّصين في فُرُوع الثَّقافة العَربيَّة فلا غِنىً لهم عن تفهُّم قواعده،و أُسُسِه،ونظَرياته: (فإذا جازَ أن يُغْتَفَرَ لغَيرِ مُتخصِّصٍ ألاّ يُقيمَ وزن الشِّعر،وألاَّ يقرأه قِراءةً صحيحة، فإنَّ ذلك لا يُغْتَفَرَ مطلقاًللمُتخصِّص.) [11]

---

5 – ابن خلّكان: وَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان.تحقيق إحسان عبّاس.بيروت دار الثّقافة.سنة: 1978م.جـ: 2.ص : 244.

6 – أَمِين عليّ السّيّد:في علميْ العَروض و القافية:16.

7 –نازك الملائكة: قضايا الشِّعر المعاصر. بيروت.دار العلم للملايين 1962م.ص:95.

8 – عبد العزيز عتيق:علم العَروض و القافيَة: 08.

9 – ابن خلّكان:وَفياتالأعيان.جـ: 2.ص:245.

10 – ابن خلّكان:وَفياتالأعيان.جـ: 2.ص:246.

11 – عبد العزيز عتيق:علم العَروض و القافيَة.ص:12.

و قد يستطيعُ الشَّاعرُ الموهُوب بما له مِن أُذُنٍ موسيقيَّة،وحسٍّ،وذَوقٍ مرْهَفَيْن أن يَقُولَ الشِّعر دون عِلْم العَروض،و لكنّه قد يُخطئ أحيانًا،لأنَّ (أُذُنَ الشَّاعِر الموسيقيَّة فَد تخْذِل صاحبَهَا أحياناً في التَّمييز بينَ الأوزان المتَقَارِبَة،أو بينَ قَافِيَة سليمَة،و أُخرى مَعيبَة، أو بَين زِحَافٍ جائزٍ،و آخر غَير جَائزٍ.)[12]،فعلمُ العَروضِ يَقي الشَّاعرَ من (الانحراف عن جادَّة السَّبِيلِ.)[13] ،ويمكننا أنْ نحصر **فائدة**هذا العلم في:

-صَقلُ موهبة الشَّاعر،وتهذيبها،وتجنيبهاالخطأَ،والانحرافَ في قول الشِّعر.

-أمنُ قائل الشّاعر على شعره من التّغييرِ الَّذي لا يجوز دخوله فيه،أو ما يَجوز وقوعه في موطن دون آخر.

-التّأكّد من معرفة أنّ القرآن الكريم،والحديث النّبويّ الشّريف ليسا بشعر معرفةَ دراسةٍ لا تقليد إذِ الشّعر ،وما وردَ منهما موزوناً لا يحكم عليه بكونه شعرا لعدم قصده .

-التّمكينُ من المعيار الدَّقيق للنّقد،فدارس العَروض هو مالك الحكم الصَّائب للتّقويم الشِّعريّ،وهو المميّز الفَطن بين الشّعر،و النّثر الّذي قد يحمل بعضَ سمات الشّعر.

-الوقوفُ على ما يتّسم به الشّعر من اتّساق الوزن،وتآلفالنغم،ولذلك أثرٌ في غرس الذوق الفنيّ،وتهذيبه.

-التّمكينُ من قراءة الشّعر قراءةً سليمة،وتوقّي الأخطاء الممكنة بسبب عدم الإلمام بهذا العلم،(فالشِّعرُ ليْسَ مَوهِبَةً وحسْب،و إنّما هوَ نَظْمٌ قَبل ذلك،وللنَّظْمِقواعِدُه،و أسُسُه.)[14]

12 – عبد العزيز عتيق:علم العَروض و القافيَة:11.

13 – أَمِين عليّ السّيّد:في علميْ العَروض و القافية:17.

14 –نازك الملائكة:قضايا الشِّعر المعاصر:125.

معنى الشّعر

–تعريفُ الشّعر:

يقول أحمَد بن فارِس:(قَولُهم:شَعرتُ بالشَّيء إذا علمتُه،و فطنتُ لهُ،و لَيْتَ شِعري:أيْ ليتَني عَلِمتُ،قالوا:و سُمِّي الشَّاعرُ لأنَّه يَفطِن لِما لا يَفطِن لَه غيرُه.) [15]،ويُعَدُّ قُدامَة بن جَعفَر أوَّلَ مَنْ عرَّفَ الشِّعر تَعريفاً اصطلاحيًّا مَضبوطًا،فقال: (إنَّه قَولٌ موزُونٌ مُقَفًّى يدُلُّ على مَعْنَى.)[16]،فأهمُّ خَواصِّ الشِّعر عند قُدامة:الوزن،والقافيَة،والمعْنى،و يقول ابنُ رَشيق القَيروانيّ: (اللَّفظُ،والوزنُ،والمعنىَ،والقافِيَة فهذا هو حَدُّ الشِّعرِ.)[17]،ويرى الجاحِظُ أنَّ الشِّعر:(شيء تَجيشُ بِهِ صُدورُنا فتَقذِفُه على ألسِنَتِنا.)[18]،وهو عند شَوقي ضَيف:(قبلَ كلِّ شيءٍ تصْويرٌ لعَواطِف إنسانيَّة تزدحِمُ بها النَّفسُ الشَّاعرة،و تندَفِع على لِسان الشَّاعر لَكِنَّا خالداً يُصوِّرُ صِلْتَهُ بالعَالَمِ،و الكَونِ مِن حوْلِه.)[19]،ويقول سيِّد قُطْب:(التّعبيرُ عَن تَجْرِبَة شُعوريّة في صُورة موحيَّة.)[20]،وهكذا،فالشّعرُ تَعبيرٌ فَنِيٌّ جميلٌ مَوْزونٌ مقفّى عَن الكَون،والحياة،والإنسان.

–موسيقى الشِّعر:

لقد أجمَعَ النّقادُ العَرَب على أنَّ الوزنَ،والقَافيةَ عنصُران أساسيانِ في الشِّعر،ورُكنٌ مِن أهمِّ أركانِه،و لهذا لم يُطْلِقوا مُصطَلح شِعر على غيرِ الكَلام الموزونِ المقَفَّى بل إنَّ ابنَ خَلدون يقول عن الشِّعر،و النَّثر:(ولَمْ يَفْترِقَا إلاَّ في الوَزْن.)[21]

إنَّ البيتَ الشَّعْريَّ يتكوَّنُ مِن عدَّة وَحَدات نَغْمِيَّة تتكرَّرُ فيهِ كما يتكرَّرُ الإيقاعُ في الجُملة الموسيقيَّة،والوَحدة النَّغميَّة هي توالي الحُرُوف المتحرِّكة،و السَّاكنة على نَحْوٍ مُنتظَمٍ دقيقٍ،و تُسمَّى التَّفعيلَة،فإذا بَلغَتِ التَفْعِيلاتُ عدداً مُعَيَّنا نشأ ما يُسمَّى بـ"الوزن،أو**البَحر**"،و يُضاف إلى الوزن ما يُعرفُ بـ"القافيَة"وهي الأصواتُ الَّتي تتكرَّرُ في أواخِر الأبيات مِن القَصيدة، **والقَافيَة** بمنزِلة الفَواصِل الموسيقيَّة يَتوقَّع السَّامع تَردُّدَها،و يستمتِع بهذا التردُّد الّذي يَطرق الآذانَ في فتراتٍ منتظمَة،وبَعد عَدَدٍ ثابتٍ مِنَ التَّفْعيلاتِ.

---

15 –ابن فارِس:معجم مقاييس اللّغة:تحقيق عبد السّلام محمّد هارون.القاهرة.دار إحياء الكتب العربيّة: 1366هـ.ج: 03.ص:194.

16 – ابنُ رَشيق القيروانيّ:العُمدة في محاسن الشِّعر وآدابه ونقده.تحقيق:محمّد محي الدِّين عبد الحميد.القاهرة مطبعة السّعادة. ط 03.سنة: 1963. جـ:1.ص:77.

17 – عبد العزيز عتيق:علم العَروض و القافيَة:11.

18 – نقلاً عن أَمِين عليّ السّيِّد:في علميْ العَروض و القافية:07.

19 –شوقي ضيف:الأدب العربيّ المعاصر في مصر:58.

20 – سيِّد قُطب:النَّقد الأدبيّ أصُوله و مناهِجُه.دار الشّروق.القاهرة.ط:08 سنة:2003.ص:09.

21 –عبد الرّحمن ابن خلدون:المقدّمة.تحقيق عليّ عبد الواحد وافي.القاهرة.مصر.دار نهضة مصر.ط 03. سنة:1979.ص:520.

و قد سمَّى بعضُ النُّقَّادِ الوزنَ و القافيَة الموسيقى **الخَارجيَّة**،و تحدّثوا عن نوع آخر مِن الموسيقى،و هو ما يُعرف بـ:الموسيقى**الدَّاخليَّة**،يقول شَوقي ضَيف: (على أنَّ مُوسِيقى الشِّعر لَمَ يُضبطْ منها إلاَّ ظاهرُها،و هو ما تَضبطه قواعِد عِلمَيْ العَروض،والقوافي،ووراء هذه الموسيقى الظَّاهرة موسيقى خفيَّة تنبُع مِن اختيار الشَّاعر لكَلِماته،و ما بينها مِن تلاؤم في الحُرُوف،والحَرَكَات،وكأَن للشَّاعر أُذُنًا داخليَّة وراء أُذُنه الظَّاهِرة تَسمَعُ كلَّ شكْلَةٍ،و كلَّ حَرف،و حَركة بوضوحٍ تامٍّ،و بهذه الموسيقى الخفيَّة يتفاضَلُ الشُّعراءُ،ولَعَلَّ شاعراً عربيًّا لم يستوفِ مِنها ما اسْتوفَاه البُحتُريّ.)[22]،ولكنَّ شَوقي بَغدادي يرى (أنَّ اصطلاحَ الموسيقى الدَّاخليَّة تَسْميةٌ غير دقيقة لأنَّ الموسيقى لا تنبعُ مِن الصَّوت نفسِه،بل مِن خِلال ربطِه مع صَوت آخر،وما دام الآخر كَذلكَ فالموسيقى لا تكونُ داخليَّةً،بل خارجيَّة.)[23]،والخلاصة:لا يُمكنُ (أَنْ تَفصِلَ مِنَ الشِّعر مُوسيقاه،فَبِغَيْرِ الموسيقى لا يَكُونُ شِعْرٌ.)[24]

22 – شوقي ضيف:في النّقد الأدبيّ.دار المعارف.القاهرة.سنة:1962.ط:05.ص:97.

23 – نقلاً عَن عبد العزيز المقالِح:أزمة القصيدة العربيّة مشروع تساؤل.دارالآداب،بيروت، لبنان،سنة 1985،ط:01.ص:73.

24 – محمّد زَكي العَشْمَاوي:الرُؤية المعاصِرة في الأدب والنّقد.دار النهضة العربيّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع. بيروت:1986.ص:186.

تَعريفاتٌ

هنَاك مجموعةٌ من المصطلحات يحسُن بطالب علم العَروض أن يَعرفَها،ويدركَ الفرقَ بينها لأنّها تمسّ العلم الّذي يدرسه،ومن هذه المصطلحات:

– القَصيدَة:

القَصيدَة مجمُوعَة أَبْيات لا تقِلُّ عَن السّبعَة"أوالتِّسْعَة"تَرْمي إلى غَرَضٍ واحِدٍ،و قَد تَكْثُرُ الأبيَاتُ فيها حتّى تزيدَ على المئَات غير أنَّ المعدَّل المألوف،و هو الذي اتَّفَقَ عَلَيه مُعظمُ شُعراء المعلَّقات،و صَدر الإسلاَم،و العَصر الأُمَويّ يُراوحُ بينَ عِشرين،وخَمسينبيتًا،وتُبْنى القَصيدَةُ على بَحْرٍ واحِدٍ،و رَوِيّ وَاحدٍ،و تَبدأ عادةً ببيْتٍ مُصَرَّعٍ،يَقول عبد العَزيز عَتِيق: (وَ ليسَت وَحْدَة الوَزن،ووَحدَة القافية عَيْبًا في شَعرنا العَرَبيّ،أَو تَقْييدًا لَه، فالتَّمسُّكُ بهاتَيْنْ الوَحْدَتيْن،و التزامهما مِن شَأنِهِ أَن يُقَوّيَ بناءَ القَصِيدَة،و يَرْتفِعَ بموسيقَاهَا.)[25]

إنَّ الشَّاعِر إذا نَظَمَ بَيتًا واحِدًا سُمِّي البَيتُ **يَتِيماً**،فَإذا نَظَمَ بَيْتين سُمِّيا **نُتْفَةً**،وَإذا نَظَمَ عِدَّة أَبيَاتٍ لاَ تَتَجاوَز السِّتَّة سُمِّيَت تِلك الأبيَاتُ **مَقطُوعَة**،أَو قِطْعَة.

–الأُرْجُوزَة:

هِي قَصِيدَة على بحْرِ الرَّجَز تختلِف عَن سَائِر القَصائِد في وُجوهٍ مِنها:

–بناءُ كلِّ بيْت على قافيةٍ وَاحِدة صَدْرًا،وعَجُزًا،ثمَّ بناءُ البَيْت التَّالي على قافية أخرى في صَدْرِهِ،و عَجُزِهِ.

–استخدام هذا النَّوع مِن القَصَائِد في نَظْمِ القواعِد،والعُلوم،والفُنون ولا سيَّما ما يتعلَّقُ بقواعِد اللُّغة.

–سُهولَة النَّظْمِ على هذه الطَّريقَة لِكثرَة الجَوَازات في بَحرِ الرّجَز،وتيسُّر القوافي المزْدَوَجَة في العَرَبيَّة.

–السَّمَاحُ للنَّاظِمِ بِأَن يُعَلِّق قافية بيْتٍ بما بعده "التَّضمين"،و هو غَيرُ مألوفٍ في القصَائِد التَّقليديَّة العادية، تقول نازك الملائكَة: (نوَّع العرَبُ القوافي في العُصُور القديمة حين نَظَموا الأراجيزَ العِلْميّة مِثل الأَلْفِيَات في النَّحو،وغَيرِها.) [26]،هَذا،و قد تَطوَّرتِ الأراجيزُ،و أصبَحت في العَهد الأمويّ قصائدَ ،واستُخْدِمَت في فُنُون الشِّعرِ المخْتَلفة،واشتَهَر فيها رُؤْبَة بن العجَّاج،و غَيْرُهُ.[27]

–المُعلَّقة:

---

25 – عبد العزيز عتيق:علم العَروض و القافيَة:141.

26 –نازك الملائكة:قضايا الشِّعر المعاصر:60.

27 – أنظُر شوقي ضيف:التَّطوُّر و التَّجديد في الشِّعر الأُمويّ.دار المعارف.القاهرة.ط:08.سنة:1959.ص:312.

المعلّقاتُ قصائد طِوال من أجودِ ما وصلَ إلينا من الشِّعر الجاهليّ،برزت فيها خصائصُ هذا الشِّعر بأجْلى وُضُوحٍ[28]، واعتُبِرت أفضَل ما بلغَنَا عَن الجَاهلِيّين مِن آثار أدبيَّة،فـ (المعَلَّقات قصَائِد طِوال مُختاراتٌ مِن الشِّعر الجاهليّ،و أَصحابُها أَشهر شُعراء الجَاهِليَّة،وقَد أَكْبَرَها النَّاسُ في القديم ،والحَديث.)[29]

ويقول سُليمان الشّطّي:(فقدْ جسَّدتْ نصوصُ هذه القصائد القُدرة الكامنة في العَمل الفنِّيّ الحيّ المتكامِل القادر على الصّمود لتغيّرات الزّمن المثير للإعجابِ مهما طرأت على الأذواقِ من تغيّرات،وتطوّرات.)[30]

وقد اختُلِف في علّة تسميَّتها بالمعلّقات،يقول أحْمد حسن **الزَّيَّات**:(ويَزعمُ جُمهورُ المؤرّخين أنَّ العَرَبَ اختارتْها فَكَتبتها بماء الذَّهبِ على القباطى،ثُمَّ عَلَّقتها بالكَعبةِ إعجاباً بِها،وإشادة بذِكرِها، وقد بقيَ بعضُها إلى يَومِ فتحِ مكَّة،وذهبَ بالبعضِ الآخرِ حَريقٌ أصابَ الكعبة قبلَ الإسلامِ.،ومن النَّاسِ مَنْ يُنكِرُ تعليقها على الكعبةِ بغيرِ دليل قائمٍ،ولا حُجَّة مُقنِعة...على أنَّ تعليقَ الصَّحائفِ الخطيرة على الكَعبة كانَ سُنَّة في الجاهليَّة بقيَ أثرُها في الإسلامِ ،فمنْ ذلكَ تعليق قُريش الصَّحيفة الَّتي وَكَّدوا فيها على أنفسِهم مُقاطعة بني هاشم والمطَّلب لحمايتهم رسول الله حينَ أجْمعَ على الدَّعوة،وتعليق الرَّشيدِ عهده بالخلافة من بعده إلى ولديه الأمين والمأمون، فلِم لا يكونُ الأمرُ كذلكَ في هذه القصائد مع ما علِمت من تأثير الشِّعر فيهم،ومكانة الشُّعراء منهم؟ على أنَّ لِهذا الأمر نظائر في أدبِ الإغريقِ.)[31]،وأصحاب المعلَّقات هم:امرُؤالقَيس،طَرَفَة بن العبْد،زُهَير بن أبي سُلْمَى،لَبِيد بن رَبيعَة،عَمْرو بن كُلْثوم، عَنتَرَة بن شدَّاد،الحارِث بن حِلِّزَة،الأَعْشَى،النَّابغَةالذُّبيانيّ،عَبيد بن الأبْرَص.

-الحَوْليّة:

الحَوليّةُ مُصْطَلحٌ من العَصْرِ الجاهليّ[32]معناه القصيدة الّتي يقضي صَاحِبُها في إعْدَادِها،ونظْمِها، وتنقيحِها، وصقْلهَا عَاماً من الزَّمَنِ،طَلَبًاللإجادةِ،والإتيان بصَنيعٍ متكامِل العَنَاصِر،وأشهرها حَوليات الشَّاعر الجاهليّ زُهَيْر بن أبي سُلْمَى الَّذي كان ينظِمُ القصيدة في أربعة أشهر،ويُنقِّحها في أربعة أشهر،ثُمّ يعرِضها على أصحابه في أربعة أشهر،فيتمّ له ذلك في حولٍ كامل يقول الجاحظُ: (كانَ زُهير بنُ أبي سُلمى يُسمّي كبارَ قصائده الحوليات،ولذلكَ قال الحُطيئة:خيرُ الشّعر الحوْليّ المحكّك.)[33]

---

28 -راجع:محمّدبوزواوي:الوَجيز في شرح المعلَّقات العشر.دار هومه-الجزائر-ط:02.سنة:2020:ص:05.

29 -بكري شَيخ أَمين:المعلّقاتالسَّبع.دار العلم للملايين.بيروت.ط:02سنة:2004.ص:11

30 - سُليمان الشّطّي:المعلّقات وعيون العُصور.سلسلة عالم المعرفة.الكويت.سبتمبر.أيلول:2011.ص:287.

31 - أَحْمَد حَسَن الزَّيَّات:تاريخ الأدب العربيّ.بيروت (لبنان) دار الثّقافة.ط:26.د.ت.ص:34،33.

32 - محمّد بوزواوي:المعجَمالأدبيّ.دار هومه-الجزائر-سنة:2018:ص:227.

33 -الجاحظ:البيان والتّبيين.ج:2ص:13.

-المَلْحَمَة:

هي قصَّةٌ شعريّةٌ بطوليّةٌ خارقَةٌ،وقد اشتقّ المصطَلحُ العربيُّ من تلاحُم الصفُوف في المعاركِ،أو من كَون القتلى في المعركةِ كاللّحم الملْقى على الأرضِ،فهي جنسٌ أدبيٌّ ذو مكانة لدى الأممِ القديمةِ،ولا سيّما عندَ الإغريقِ، وكانتِ الملحمةُ قصيدةً تمتاز بالرّوحِ القَصَصيّة الحمَاسيّة الطّويلة النّفَس، ومعروفة بأسْلوبٍ راقٍ يعتمد على الجزالةِ،وتتضمّن أفعالاً بطوليّة عجيبةً، وتقصّ سِيرةَ بطلٍ قَوميّ قام ببطولاتٍ خارقَةٍ تجلبُ الانتباهَ، وتسلبُ الألبابَ وحياته محورُ هذه الملحمَةِ لكن تتخلّلُها أقاصيصُ متفرّقة، وأخبارٌ متنوّعة، والملحمَة مرتبطةٌ بالتّاريخِ والأسطورة، والعقيدة والخيال،ويجبُ أن تكونَ لغتُها جزلةً قوية،ويُستحبُّ أن تشتملَ على بعضِ الألفاظِ المهجورةِ، ومن أشهرِ الملاحمِ إلياذة هُوميروس،وقد اشتَملَ الأدبُ العَربيّ على ملامحِ ملحميّة مثل شعر عنترة العبْسيّ،وشِعرالمتنبي،وأبي تمّام الّذي قيلَ في وصفِ الحروبِ[34]،والمتّفق عليه (أنّ خصائصَ الملحمةِ من السّذاجةِ،والجموح في الخيالِ بحيث لا تقتضي مثلَ هذه المبالَغَة في الاستجابة،أو الاحتفاء إلاّ أنّها على كلّ حال أثرٌ بعيد من آثارِ الأدب الأوروبيّ الّذي تنَادَوا به،وتَمادَحوا بالسّبق إليه.)[35]

-النَّقيضَة:

النَّقيضةُ قصيدةٌ يردُّ بها شَاعرٌ على شَاعرٍ خَصمٍ فينقضُ معانيَها عليه ويقلب فخرَ خصمِه هجاءً، ويُحوّل الفخرَ إلى نفسِه وقبيلتِه، ويُشترطُ أن تكونَ النَّقيضةُ من بَحرِ قصيدةِ الخصمِ،وعلى رويّها لكنَّ حركةَ الرّويّ قد تَختلفُ أحياناً،وربَّما اشتركَ في المناقضةِ أكثرُ من شاعريْن،وأغلبُ ما تكونُ النَّقائضُ طويلةَ النّفَسِ متينةَ الأسلوبِ قوامُها الفخرُ،والهجاءُ،وقد ازدهرَ هذا الفنّ الهجائيّ في العصر الأمويّ،ونضجَ،ولَمْ يعْدُ فطريّاً عفويّاً بسيطاً كما كان في الجاهليَّة،والعهدالإسلاميّ،ومن رُواد هذا الفنّ الأخطل،والفَرزدق،وجرير...ولشعر النَّقائض قيمة كبرى، فقدِ امتَلأ بالحديث عن أيّام العربِ في الجاهليّة،والإسلام،وفي هذا فائدة تاريخيّة،فقَد وَصَلَتنا أخبارُ تلكَ الأيّام بوساطة هذا الشّعر،يقول مَارون عبّود:(ففي هذا الشّعرِ جنايةٌ على الأدبِ، والأخلاقِ،والدّينِ إلاّ أنَّه مصدرٌ تاريخيٌّ لِحياةِ العربِ يوثَقُ بهِ،وله فَضلُ حِفظِ اللُّغة منَ الضَّياعِ.)[36]

-اليَتيمَة:هي القَصيدة الَّتي لم ينظِم صاحِبُها غَيرَها،أَو الّتي لم يُعرَف صاحِبُها،وَقدِ اشتَهر بَعضُ الشُّعراء بِقصِيدة وَاحِدة مِثل ابن زُرَيق البَغدَاديّ صاحِب العَيْنِيَّة المشهورة الّتي مِنها قَولُه:

و الله قسَّـــم بَيـــنَ الخَلْـــقِ رِزقَهُـــم لم يَخلُـــقِ اللهُ مَخلُوقًـــا يُضَـــيّعُهُ

و أَكثَر مَا تُطلَقُ كَلِمة اليَتيمَة على القَصيدَة الدَّاليَّة المشهُورَة:

هَـــل بـــالطُّول لِسَائـــلٍ ردُّ أَمْ هـــل لَهَـــا بـــتَكلُّمٍ عَهـــدُ؟

فهي تُنسَبُ إلى أَكثَر مِن أَربَعين شَاعراً،و يكاد يَقعُ الإجمَاعُ على أَنَّها لدَوْقَلَة المنبِجيّ،وَهي في دِيوان أَبي الشّيص الخُزَاعيّ.

---

34 – محمّد بوزواوي:المعجَمالأدبيّ.دار هومه–الجزائر–سنة:2018:ص:534.

35 –حلمي مَرزوق:مقدّمة في دراسَة الأدب الحديث.دار النهضة العربيّة.بيروت:1980.ص:130.

36 –مارون عبُّود:أدب العرب:145.

بنَاءُ البَيت

البَيتُ عُروضيًّا:مَجموعَة كَلمَات صَحِيحَة التَّركِيب مَوزونة حَسب قَواعِد عَروضيَّة،و هو يَنقَسِم إلى شَطرَين مُتَساوِيَيْن.،وسمّي البيت بهذا الاسم تشبيها له بالبيت المعروف،وهوبيت الشَّعر لأنّه يضمّ الكلام كما يضمّ البيت أهلَه،ولذلك سموا مقاطِعَهُ أسبابا،وأوتادا تشبيها لها بأسباب البيوت وأوتادها،والجمعأبيات،وبَيتالقَصِيد:هو البَيت الَّذي يَتَضمَّنُ غَرَض الشَاعِر،و يُعَبِّر بِه عَن لُبِّ الموضوعِ،ويقول رضوان الشَّهَّال:(البَيتُ القَديم حَدُّ سَيفٍ صَارِم لا يَعرِف الهَوادةَ يَفصِلُ بِصَرامَة بَينَ مَا هُوَ شِعرٌ،و ما لَيس بِشِعرٍ.)[37]،و قَدِ استَحْسَنَ القُدامَى أَن يَكونَ البَيتُ في القَصيدَة مُسْتَقلاً بِمَعناه،قال ابن خَلدون:(و ينْفَردُ كلُّ بَيتٍ مِنه بإفادَتِه في تَركيبه حتَّى كَأَنَّه كلامٌ وَحدَه مُستقلٌ عمَّا قبله،و ما بعده.)[38]،أَمَّا النُّقَّاد المعاصِرون فقَد نادَوْا بالوَحدَة العُضوِيَّة أَي:(أَن تَكون القَصيدَةُ بنْيَةً حيَّةً تامَّة الخُلُقِ و التَكوين.)[39]،هذا،و لابُدَّ مِن الإشارة إلى أَنَّ **القَصيدةا لحرَّة**،أَو قَصيدة التّفْعيلَة استغنت عَن البَيت،وعوَّضَتْهبالسّطر،تقول نازك الملائكة :(اعتاد الجُمهورُ أَن يكونَ البَيتُ ذو الشَّطرين وَحْدَةً في القَصيدَة،فَإذ هو اليَوم يَقْرَأُ شِعرًا حُطِّم فيه استقلالُ البَيتِ تحْطيما مُتَعَمَّدًا قضى عَلى عُزْلَتِه،وَأَدمجَه في الأبيَات الأُخرى.) [40]

أمّا عن ألقابُ الأبياتِ:

أوّلا:من حيثُ العدد:

–اليتيمُ:هو بيت الشّعر الواحد الّذي ينظمه الشّاعرُ مفرَدا وحيدا .

–النُّتْفَة:هي البيتان ينظمهما الشّاعر.

–القِطعة:هي ما زاد على اثنين إلى ستّة من أبيات الشّعر.

–القصيدة:هي مجموعة من الأبيات الشّعريّة تتكوّن من سبعة أبيات فأكثر.

ثانيا:من حيث الأجزاء:

–التّامّ:هو كلّ بيت استوفى جميع تفعيلاته كما هي في دائرته،وإن أصابها زِحاف،أوعِلّة،وذلك كقول الشّاعر:

ستبدي لك الأيّامُ ما كنتَ جاهلا ويأتيك بالأخبارِ مَن لمْ تُزوِّدِ

–فهو من البحر الطّويل وتفاعيله ثمان في كلّ شَطر أربع .

–المَجزوء:هو كلّ بيت حذفتْ عَروضُه وضربُه وهذا **واجبٌ** في كلّ من:المديد،والمضارع،والهزَج،والمقتضب، والمجتثّ،

37 – رضوان الشَّهَّال:الشِّعر و الفنّ و الجَمَال.دار الأحد البحيري إخوان.بيروت:1961.ص: 114.

38 – ابن خلدون:المقدّمة:569.

39 – شَوقي ضَيف:النَّقد الأدبيّ: 153.

40 –نازك الملائكة:قضايا الشِّعر المعاصر:39.

وجَائزفي كلّ من البسيط ، والوافر،والكامل، والخفيف،والرّجز، والمتدارك، والمتقارب.**ومُمتنع** في كلّ من: الطّويل، والمنسرح، والسّريع،كقول الشّاعر من الوافر المجزوء:

أنَا ابْـــنُ الجِـــدّ في العَمـــلِ وقَصْـــدي الفَـــوْزُ في الأمَـــلِ

–المَشطور:هو البيت الّذي حذف شطره أو مصراعه،وتكوّن فيه العَروض هي الضّرب،ويكون في الرّجَز،والسّريع،كقول الشّاعر من الرَّجَز:

تَحيَّـــةٌ كـــالوَردِ في الأكمَـــامِ

أَزْهى من الصِّحَّة في الأجْسَامِ

–المَنهوك:هو البيت الّذي ذهب ثلثاه وبقي ثلثُه،ويقع في كلّ من الرَّجَز،والمنسرِح،ومنه قول ورقة بن نوفل من منهوك الرَّجَز:

يا لَيْتني فيهَا جَذعْ

أَخُبُّ فيهَا و أَضَعْ

يقول ابنُ رشيق:(مَا ذهبَ منه جزآن من العَروضِ،والضّرب،فهو**مَجزوء**،وما ذهبَ منه شَطرُه،فهو**مَشطور**،وما ذهب ثُلُثاه،فهو**مَنهوك**.)[41]

–المُرسَلُ أو المُصَمَّتُ:هو البيتُ الّذي اختلفتْ عَروضُه عن ضربه في القافية كقول ذي الرّمّة:

تُعـيّرُنا أنَّا قليـلٌ عَديـدُنا فقلتُ لها:إن الكرامَ قليلُ

–المُخَلَّعُ:هو ضَربٌ من البَسيط عندما يكون مجزوءا،والعَروض والضَّرب مخبونان مقطوعان فتصبح مُسْتَفْعِلُنْ (مُتَفْعِلْ) ،ومنه قول الشَّاعر:

مَـــنْ كُنـــتُ عَـــن بابِـــه غَنِيًّـــا فَـــلا أُبَالي إذا جَفَـــاني

–المُصرَّع:هو البيت الّذي أُلحقت عَروضُه بضَربه في زيادة،أونقصان،ولايلتزم،وغالبا ما يكون في البيت الأوّل،وذلك ليدلّ على أنّ صاحبَه مبتدئ إمّا قصّةً،أوقصيدة.فمن الزّيادة قول الشّاعر:

ألاَ عِمْ صباحا أيُّها الطَّلَلُ البالي وهل يَعِمَنْ من كانَ في العُصرِ الخالي.

ومن النّقص قول الشَّاعر:

أَجارتَنا إنَّ الخُطوبَ تنوبُ وإنّي مُقيمٌ مَا أقامَ عَسيبُ

المُقَفَّى:هو البيت الَّذي وافقت عَروضُه ضربَه في الوزن،والرّوي دون لجوء إلى تغيير في العَروض كقول الشَّاعر:

السَّيفُ أصدقُ أَنباءً من الكتُبِ في حَدِّهِ الحدُّ بين الجِدِّ واللَّعِبِ

41 – ابنُ رشيق:العُمدة:288/2.

ثالثا:من حيث تسمية أجزاء البيت:

–الحَشو:هو كلّ جزء في البيت الشّعريّ ما عدا العَروض والضَّرب.

–العَروض:آخر تفعيلة في صدر البيت،وجمعها أعاريض (إضافة إلى معناها الآخر الّذي هو اسم هذا العِلْم)،وقد سُمّيت عَروضًا لأنّها تقع في وسط البيت تشبيها بالعارضة الّتي تقع في وسط الخيْمة.

–الضَّرب:هو آخر تفعيلة في العَجُز،وجمعه:أضرب،وضروب،وأضراب،وسمّي ضربا لأنّ البيت الأوّل من القصيدة إذا بني على نوع من الضّرب كان سائرُ القصيدة عليه ،فصارت أواخر القصيدة متماثلة فسمّي ضربا،كأنّه أخذ من قولهم:أضراب:أي أمثال.

رابعا:من حيث تسمية شَطْرَيْ البيت:

–الشَّطر:هو أحد طرَفي البيت الشّعريّ،إذ إنّ كلّ بيت من الشّعر يتألّف من شطرين،وجمعه أشطر وشطور.

–المِصْرَاع:هو نصف البيت،قيل:إنّ اشتقاق ذلك تشبيهٌ بمصراعي الباب، جمعه مصاريع.

–الصّدر:هو الشّطر الأوّل،أو المصراع الأوّل من البيت،والصّدر هو أعلى مقدّم كلّ شيء،وأوّله.

–العَجُز:هو الشّطر الثّاني،أو المصراع الثّاني من البيت نفسه،والعَجُز هو مؤخّر الشّيء.

–التّفاعيل ومتغيّراتها:

–تُعرَّفُ التَّفاعيلُ على أنَّها أجزاء البحور الشّعريَّة،وتُسمَّى أيضًا الأركان،أو هي (الوَحَدات المتكرِّرة في البحور البسيطة،أو الدّاخلة في بنية البحور المركّبة.) [42]،فـ (التّفاعيلُ اسمٌ للأجزاء الّتي تؤلِّفُ بين الشّعر،وقد تُسمَّى هذه التّفاعيل بالأركان،أو الأمثِلة،أو الأوزان،أو الأفاعيل.) [43]،وما التَّفعيلة إلاّ (المقياسُ العَروضيّ الَّذي تُقاس به أبعاد أجزاء البيت،وبتلاقي التّفعيلات –وتُجمع أيضاً على تَفاعيل–يُعرف نوعُ البحر،وما ينشقُّ منه من أوزان.) [44]

–أمَّا عنْ أقسامِ التَّفاعيلِ ،فهيَ تَنقسمُ قِسمين:أصول،وفروع:

فالأصول أربعة، وهي كلّ تفعيلة بدئت بوَتدٍ، وهي:

فَعولن: وتتركب من وتد مجموع، وسبب خفيف.

مَفاعيلن: وتتركب من وتد مجموع، وسَببين خفيفين.

مُفاعلتن: وتتركب من وتد مجموع،وسَبب ثقيل،وسَبب خفيف.

فاع لاتن: وتتركَّب من وتد مفروق، وسَببين خفيفين.

---

42 – مصطفى حركات: قواعد الشعر. ص20.

43 – محمّد عليّ الشّوابكة و أنْور أبو سوَيلم:معجَم مُصطلحات العَروض والقافية. ص:74.

44 – جلال الحنَفي:العَروض تَهذيبه وإعادة تَدوينه.ص :43،و44.

يقول الدَّماميني معلِّلاً سبَب كونها أُصولاً: ((وإنَّما جعلَ الجماعة هذه الأربعة أصولاً لأنَّ الأسبابَ لضعفها إنَّما تَعتمد على الأوتاد، وما يكون معتمدًا عليه حقيقٌ بالتّقدّم ليعتمدَ ما بعده عليه، فكانت قضية البناء على هذا الأصل أن تكونَ أصولَ التّفاعيل هي هذه الأجزاء الأربعة فقط لأنَّه لا شيء من الأجزاء مصدَّرًا بوتد.)) (45)

وأمَّا الفُروع فهي ستّة،أي كلُّ تفعيلة بدئت بسَبب، وهي:

فاعلن: وتتركّب من سَبب خفيف، ووتد مجموع.

مُستفعلن:وتتركّب من سَببين خفيفين ووتد مجموع.

فاعلاتن:وتتركّب من سَببين خفيفين بينهما وتد مجموع.

مُتَفاعلن:وتتركّب من سَبب ثقيل، فسبب خفيف، فوتد مجموع.

مَفعولات:وتتركّب من سَببين خفيفين، ووتد مجموع.

مستفع لن: تتركّب من سَبب خفيف، فوتد مفروق، فسبب خفيف.

-المقاطع العروضيّة:

يقول ابنُ رَشيق القيروانيّ: ((وجميع أجزاء الشّعر تتألَّف من ثلاثة أشياء: سبَب، ووتد،وفاصلَة.)) (46)، فالأسباب، والأوتَاد ((حَجرُ الزّاوية في بنَاء الشّعر.)) (47)

إنَّ العَروضيين العَرب جَعلوا ((المتحرِّكاتِ،والسَّواكنَ عناصرَ للوزنِ،ثُمَّ افترضوا وَحَداتٍ أكبر هي الأسباب الخفيفة والثّقيلة،والأوتاد المجموعة،والأوتاد المفروقة،والفواصل الصُّغرى،والكُبرى،تَليها التَّفاعيل،ثُمَّ الأشطُر،والأبيات.)) (48)

السَّببُ:

يُعَرِّفُ العَروضيّون السّببَ لغةً بأنَّه الحبلُ تُشدُّ به الخيمَة،وفي الاصطلاح: مَقطع يتألَّفُ من حرفين،وهو نوعان:

سبَب ثقيل،وهو المتَكوِّن من متحرّكين:لَكَ، هُوَ...وسَبب خفيف يتكوّن من متحرّك فساكن: هَلْ،مَا،وسُمي السّببُ بذلك (لأنَّه يضطربُ كالحبل الَّذي يرتجُّ، فيثبت مرّة، ويَسقط أُخرى.) (49)

45 – الدَّماميني: العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرّامزة. ص: 8 و 9.

46 – ابن رشيق القيروانيّ:العُمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده . جـ1. ص:116.

47 – ربيعة الكعبيّ:العَروض والإيقَاع في النّظريات الحديثة للشّعر العربيّ. ص: 07

48–عليّ يونس:نظرة جديدة في موسيقى الشّعر العربيّ. ص:24.

49 – إميل بديع يعقوب: المعجم المفصّل في علم العَروض والقافية وفنون الشّعر. ص:271.

ويقول مُحَمَّد عامر أحْمد أبو حسن: (إنَّ الحبلَ الَّذي شُدَّت به الخيمةُ يضطرب،ولا يستقرّ،وكذلك السَّبب جزءٌ من وزن الشّعر لا يثبت،ولا يستقرّ،وإنّما يطرأ عليه التَّغيير.) [50]

الوَتد:

الوتد ((بفتح التّاء،ومَن شاء كسَرَها.)) [51] لغةً خَشبةٌ تُدقّ في الأرض تُشدّ إليها حبالُ الخيمَة،وهو في اصطلاح العَروضيين ما يتألّفُ من ثلاثة أحرُف،وهو نوعان:

-وتد مجموع أو مقرون:يتألّف من متحرّكين فساكن: إلى، أجلْ... وسميّ مجموعًا لأنّ الحركةَ جمعت.

-وتد مفروق:يتألّف من ثلاثة أحرف متحرّك،فساكن،فمتحرك:بحر، حيثُ،وسميّ مفروقًا لأنّه قد فرّق بين متحرّكين، وقد سميّ الوتد وتدًا ((لأنَّه يثبت فلا يَزول.)) [52]

يقول أبو الحَسَن الأخفش: ((فأمَّا الوَتدُ فهو الموضع الَّذي لا يجوزُ فيهِ زحَافٌ.)) [53]كما ((أنَّه لا يتجاوَر وَتدان،ولا يتجاوَر أكثر من سببين.)) [54]و ((لابدَّ أن تشتمل التّفعيلة على وتد،أو سَبب وسَببين.)) [55]

الفَاصلة:

هي ما تألَّفَ من ثلاثة متحرّكات فسَاكن:فاصلة صُغرى مثل: جبلٌ،أو من أربعة متحرّكات فساكن:فاصلة كُبرى: سمكةٌ،((ولعلّ التَّسميةَ مَأخوذةٌ من الفاصلة الّتي هي عند البَدْو حَبلٌ طويلٌ مشدودٌ إلى وتد بعيد لتمكين الخيمة من الثّبات بملحظ أنَّ الفاصلة في العَروض طويلة كالحبل المشار إليه.)) [56]،ويرى ابنُ القطّاع أنّها سُمّيتِ فاصلة ((لأنّها فصلت بين الأوتاد،و الأسباب.)) [57]

---

50 – مُحَمَّد عامر أحْمد أبو حسن:مُحاضرات في موسيقى الشّعر العربيّ.ص:22.

51 – جلال الحنَفي:العَروض تَهذيبه وإعادة تَدوينه. ص:41.

52 – نفسه. ص457.

53 – الأخفش:كتاب العَروض.تحقيق ودراسَة سيّد البَحراوي. ص:55.

54 – مصطفى حركات: قواعد الشِّعر. ص: 142.

55 – إميل بديع يعقوب:المعجم المفصَّل في علم العَروض والقافية وفنون الشّعر. ص:457.

56 – نفسه: ص 343.

57 – ابن القطّاع: كتاب البارع في علم العَروض. ص:67،و68.

البُحُورُ الشِّعريَّة

– تَعريف البَحْر:

البَحْـر –وَيُجمَـعُ عَلـى بِحَـار،وَأَبْحُر،وَبُحُور–لُغَةً:الشّقُّ،والاتّسـاع،يُقالُ:بَحَرْتُ أُذُنَ النَّاقَـة أَي شَـقَقْتُها فَهـي بَحِيرَة،أَمَّـا البَحْـر اصطِلاحًا:فَهو وَزن مَخْصُوصٌ ينْظمُ عَلَيه الشِّعرُ العَرَبِيّ،وَهو مُؤَلَّفٌ مِن أَقْسَام تُسَمَّى التَّفَاعِيل،يَقول أَمين عَليّ السَّيِّد:(و قَد اختار الخَليل بن أَحمَد هذه التَّسميَّة لأَنَّ هذه الأَوزانَ تُشْبِهُ البُحُورَ في أَنَّ كُلاًّ منهَا لا يَنْتَهي بالأَخذ مِنه.)[58]،فالبحورُ هي الأوزان الشّعريّة،أو الإيقاعات الموسيقيّة المختلفة للشعر العربي،وسمي البحر بهذا الاسم لأنّه أشبَهَ البحر الّذي لا يتناهى بما يُغترف منه في كونه يوزن به مالا يتناهى من الشّعر.

وهـذه الإيقاعـات الموسـيقيَّة الشّـعريَّة اعتمـدها الشُّـعراء،فألِفتهاالآذان،وطربت لهـا النُّفوس،فاعتمـدها الشّـعراء طـوال قـرون عدّة حتّى جاء الخليلُ بن أحمد الفراهيديّ الأزْديّ،فاستخرج صورَها الموسيقية،وسكَبَها في قوالب سمّاها بحورا،وأعطى كلَّ بحر منها اسما خاصّا مازال يُعرف به حتّى يومنا هذا .

وَتَخضَعُ القَصِيدَة العَمُوديَّة كلُّهَا لِبَحْر واحِدٍ :(فإِذا أَخَذنا أَبيَاتَ قَصيدَةٍ واحِدةٍ،وَقطَّعناها إِلى أَجزاء رأَينا أَنَّ التَّفعِيلاَتِ هي ذَاتُهـا في كُـلّ بَيـتٍ مِنهَـا.)[59]،و البُحـور الشِّـعرية سِـتة عشـر بَحرًا:الطَّويـلُ، المديـد، البَسـيط، الـوَافِر، الكامِـل، الهَزَج،الرَّجَز،الرَّمل،السَّريع،المنسَرحالخَفيف،المضارع،المقتَضَب،المجتَث، المتقارب، المتدارك.

و كلّ هذه البُحور مِن وَضع الخَليل إِلاَّ البَحر السَّادس عَشر،و هو المتدارك،فهو مِن وَضْع الأَخفش الأَوْسَط "ت :221هـ، ولكنَّ مصطفى حَركات يرى:(أَنَّ البَحر لا يُكْتَشَفُ،وإِنَّما يَظْهر للوجود مَع الشُّعراء.) [60]،

ثمَّ إنَّ هذه البحور (و لَيس من الضَّروريّ أَن تَكونَ هي جَميع الأَبْحُر الّتي يُمكِن أَن يَأْتِيَ عَليها الشِّعر العَربِيّ، وَإِذا نحن عَلِمنَا أَنَّ كُلَّ بَحرٍ مِن هذه البُحُور يُمكِن أَن يَأْتِيَ تامًّا،أَومجزوءً،وَأَنَّ مُعْظَم الأَضرُب،وَمُعْظَم الأَعَاريض يُمكِن أَن تَأْتِيَ عَلى أَقْدار مُختَلفة، وَجَدنا أَنَّ بُحُور الشِّعر في الحَقيقة أَكثرُ مِن سِتة عشر بحرًا.)[61]

–مَفَاتيحُ البُحُور:

(لَقد ابتدَعَ عُلماءُ العَروضِ لِهذه البُحُور مَفَاتيح تُسَهِّلُ حِفظ التَّفعيلات الّتي يَتَكَوَّن مِنها كلُّ بَحرٍ مَعَ الإِشَارة إِلى أَنَّ مِفْتاح البَحر هوَ وَزنُه الشَّائع.) [62] ،وَمِن أَشهَر هذه المِفاتيح مَفاتيح صَفِيّ الدِّين الحِلِيّ"ت:750هـ."يقول عَن الطَّويل:"طويلٌ لهُ دونَ البحُور فَضائلُ"،إِذا قَطَّعنا المِفْتاح نحصل على التّفعيلات.

---

58 –أَمِين عليّ السّيِّد:في علميْ العَروض و القافية:30.

59 – جَبُّور عبْد النُّور:المعْجَم الأدبيّ:48.

60 – مصطفى حركات:قواعِد الشِّعر:137.

61 –عُمَر فَرُّوخ:تاريخ الأدب العَربيّ:411/4.

-خَصائِصُ بُحُور الشِّعر:

إنَّ النُّقَّاد العَرَب لَم يُعنوا بالصِّلة بَين البحر،ومَوضوعالقصيدَة،و عاطِفة الشَّاعر إلاَّ في بَعض المواقِف لا تَكاد تُذكَر،وَلَقَد ذكَر ابن رَشيق شَيئًا مِن خَصَائِص البُحُور [63] كَما تكَلَّمَ حَازم القَرطاجَني عَن خَصائصِ بَعضِ البُحور،فَقال:(فَالطَّويل تَجِد فيه أَبَدًا بَهَاءً،وَقُوَّةً،و تَجِد للبَسيط سَباطةً،وَطَلاوَة...)[64]،و في العصرِ الحَديثِ تنبَّهَ سُلَيْمان البُستانيّ إلى هذه المسألة في مُقَدّمة تَعرِيبهِ لإلياذة هُوميروس[65] ،وكَذلكَ فعل عبد الله الطّيّب في كتابه"المرشِد إلى فهْم أشعار العرب وصناعتها"،وَعلى أَيّ حال:(فلا يزالُ مَيدان هذه الدِّراسة بِكْرًا إلى اليَوم،و فيه مَجالٌ واسِعٌ للدَّارسين.)[66]

-البحورُ في الشّعْرِ الحُرّ:

الشِّعرُ الحرُّ هو الشِّعر الَّذي يعتمد التّفعيلة كأساسٍ عَروضيّ للقصيدة،ولا يتقيّد بعدد محدّد من التّفعيلات في البيت الواحد، فقد يكون البيتُ تفعيلة واحدة،وقد يتكوّن من اثنين،وقد يصل إلى ثمان،أوعشر،أو اثنتي عشرة تفعيلة،ورُبَّما جمع هذا الشّعر أوزاناً وقوافي مختلفة،وفضلاً عن ذلك فلا يلتزم الشّاعر بروي ثابت في القصيدة كاملة،وقد ظهرت بواكير هذا الشّعر على أيدي أحمد زكي أبي شادي،ومحمود حسن إسماعيل،ثم تطوَّر فيما بعد على يد نازك الملائكة،والسّيّاب، ونزارقبّاني،وصلاح عبد الصّبور،وفدوى طوقان،ومحمود درويش،وغيرهم،وَقد حَصَل شِبه إجماع بين النُّقَّاد على رِيادة نازك الملائكة لِحركة الشِّعر الحرّ،فهي القائلة: (وَإنَّما اندفَعتُ إلى التَّجديد بِتأْثير مَعرفتي بالعَرُوض العَربيّ،وَقراءة للشَعر الإنجليزيّ.)[67]،وقد رأتْ أنَّ هذا الشِّعر حَتميّة (لو لم أَبدأ حركة الشِّعر الحُرِّ لبدَأَها بدر شاكر السَّيَّاب يرحمه الله،و لو لم نَبدأها أَنا،وَ بدر لبدأَها شَاعر عربيٌّ آخر غَيري وَغَيره.)[68]

وقد درست **نازكُ الملائكة** قضيةَ الشّعر الحرّ،واقترحت أنّه بمقدور الشّاعر أن يستخدم تفعيلة واحدة يلتزم بها في قصيدة كاملة بصرف النّظر عن عدد التفعيلات في كلّ سطر،ورأت أنَّ ذلك يكون في البحور **الصّافية**،أي الّتي يتألّف شطراها من تَكرار تفعيلة واحدة كالكامل،وغيره،ويمكن أن يستخدم الشّاعر فيما ترى الملائكة البحور **المَمْزوجَة**،وهي الَّتي يتَألَّفُ الشَّطرُ فيها من أكثر من تفعيلة واحدة مثل:السَّريع،والوافر،واستبعدت الملائكة أن يُستَخدم الطّويل،والمديد،والبسيط،و المنسرح في الشّعر الحرّ غير أنَّ الشّعراء لم يلتزموا بهذه التّفعيلات،والتّشكيلات بل تجاوزوها، فالتزم بعضُهم بتفعيلة واحدة

---

62 - صلاح يوسف عبد القادر:في العَروض والإيقَاع الشّعريّ ،شركة الأيّام،ودار المَلَكيَّة،الجزائر:1997. ط:01.ص:43.

63 -ابن رشيق:العُمْدة:151/1.

64 -حازم القرطاجني:منهاج البُلغاء وسراج الأدباء.تحقيق محمّد الحبيب ابن الخوجة،بيروت.دار الغرب الإسلاميّ:1981.ط:02. ص:269.

65 - نَقْلاً مجموعة من المؤلّفين:المشوّق:594/4.

66 - أحمد بَدَوي:أُسُس النّقد الأدبيّ عند العرب،القاهرة.دار نهضة مصر للطّبع والنّشر: 1979م.ط01.ص:343.

67 -نازك الملائكة:قضايا الشِّعر المعاصر:16.

68 -نازك الملائكة:قضايا الشِّعر المعاصر:17.

مثل"مستفعلن"، ومزج فريق بين تفعيلات مختلفة داخل وزن شعريّ واحد مثل "مستفعلنفاعلن"،ومنهم من مَزَج بين الأوزان المختلفة (فاعلن فعولن)، وقد سُمّيت هذه الطّريقة "مجمع البحور"حيث يسمح الشّاعر لنفسه أن يستخدمَ في قصيدة واحدة مجموعة من الأوزان دون قاعدة محدّدة،أو شروط معيّنة.

وإنَّ الَّذي دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن زاعمين ضيق الأوزان في الشّعر العربي قد دعاهم مثلُه إلى الإفلات من قيود القافية ذلك بأنّ الشّعر العربيّ إذا زادَ المقول فيه على بيت واحد وَجَبَ أن يتّحد مع الأصل في الوزن والقافية،ولم يعهد عن العَرب القُدماء أنّهم قالوا بيتين،أو أكثر في معرِض واحد إلاّ جاؤوا بذلك من بحر واحد،وجعلوا أواخر الأبيات حرفًا واحدا مع ما اشترطوا في هذه الأواخر من شروط مجموعها هو علم القافية.

حقًّا إنَّ هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامّة نراه التزاما شديدا لم تشترطه لغة غير العربيّة،فأكثر اللّغات يكفي فيها شرط الوزن مع خلاف بين اللّغات،واللّغة العربية فيما يراد بهذا الشّرط أيضا.ولو نظرنا إلى اللّغة العربية في سابق عهدها وجدناها قد نَهضت بجميع أغراض القَول مع اشتراط الوزن والقافية،ولم يُعرف أنّ أحدا من الشّعراء شكا من ذلك،أو تبرّم به،أو حاول الخروجَ عليه لا في جاهلية،ولا إسلام حتىّ كان العصر العبّاسيّ .

فإذا كان بعضُ الشّعراء في العصر العبّاسي قد تبرّم بهذين القيدين فليس العيب عيب اللّغة،ولكنّه عيب مَن يحاول مالا يستطيع،وهو عيب من لا يستكمل الوسائل،ثم يريد الطّفور (القفز) إلى الغايات وما كان لنا أن نتابع هؤلاء الباغين على العربية الّذين يريدون أن يتحيَّفوا (يتنقَّصوا) جمالها من أطرافه،فننادي معهم بطرح هذه القيود، فإنّها ليستْ كما ظنّوا قيود منع وإرهاق،ولكنّها حجز زينة،ومعاقد رشاقة، ونِظام فريد لا يحسن إلاّ إذا رُوعي فيه التناسق،والتناظر.

يقول نور الدّين صمّود: (لا يستطيعُ إتقانَ الشّعر الحرّ إلاّ من تَمرّس بالشّعر التّقليديّ،فتكون كتابة الشّعر الحرّ عن اختيار،ومعرفة،وقدرة لا عن اضطرار و عجز.)[69] ،ومن **عوامل** ظهور هذا الشّعر:

1-تَغيّر المفاهيم الفنيّة والجماليّة على صعيد عالميّ على أثر انتهاء الحرب العالميّة الثّانية 1945م.

2-التّأثّر بالشّعر الأجنبيّ، وترجمة الكثير من قصائده على شكل سطورٍ نثرية غير متكافئة الطّول، وإن كانت تتّصل فيما بينها بوَحدةٍ معنويّة.

3-التّأثّر بالبحوث النّقديّة الحديثة الّتي تتحدّث عن مدارس جديدةٍ في الشّعر العالميّ، وعن حرّيّة الشّاعر الذاتيّة المطلقة في فنّه وإبداعه.

4-الاستمداد من الطَّفَرَات الّتي سلفت في الشّعر العربيّ كتعدّد القوافي عند بعضهم،وظهورالموشّح،وغيره.

5-الاطِّلاع على تجارب شعراء المهجر من التّجديد في الوزن والقافية.

6-ظهور مدارس نقديّة جريئة كمدرسة الدّيوان الّتي مثّلها عبّاس محمود العقّاد،وإبراهيم عبد القادر المازني،وعبد الرّحمن شُكري، وكمدرسة أبولو وعلى رأسها أحمد زكي أبو شادي، وأبو القاسم الشّابي...

---

69 - نور الدّين صمُّود:تبسيط العَروض:80.

7- و هناك عامل آخر يثور حوله جدل طويل،وهو أنّ أصحاب هذا الشّعر "هربوا" إلى هذا اللّون من الشّعر تغطيةً لكسلِهم،وضحالةِ مواهبهم الشّعرية،تقول نازكُ الملائكة نافية هذا العامل:(وكانَ أحبّ التُّهم إلى قلوب المعارضين:أنَّ الشّباب من الشّعراء قد أحدثوا هذه الطّريقة يتخلّصون بها من صعوبة الأوزان العربيّة.)(70)

و الحقُّ أنّ هذا العاملَ قد ينطبق على كثيرٍ من الشّعراء"الأحرار"،و لكن هذا الأمر لا يجوز تعميمُه على ظاهرة الشّعر الحديث لأنّ هناك شعراء كباراً نظموا الشّعر الحديث عن فلسفة أدبيّة محدّدة،و التزام أدبيّ مدروس.

إنّ شعر التّفعيلة رغم جرأته في التّجديد، وركوب موجة الحداثة لم يتخل كلية عن الالتزام بقواعد العَروض والقافية، وإذا كان البحرُ في العَروض الخليليّ يمثّل جملة متعددة الأجزاء من التّفعيلات فقد استغنى شعر التّفعيلة عن هذه الجملة الرّتيبة المحصورة العدد من الأجزاء ليجعل بيت الشّعر سطرا لا نلمح فيه شطرين من صدر وعجز،وهذا السّطر يتراوح بين تفعيلة واحدة،أوجزئها،وبينتِسع،أو عشر من التّفعيلات تملأ السّطر.

أمّا القافية فهي موجودة،ولكنّها تأتي متراوحة بين رَوي ورَوي جديد،أو متوالية شبه تقليديّة،أو ملغاةً (كلّ سطر بِرَوي) وقلّما يستغني الشّعراء الحداثيّون عن القافية كلّيّة.

والملاحَظ أنّ بعض الشّعراء المحدَثين قد كتبوا"شعراحرّا"على بعض البحور ذات التّفعيلتين مثل "الطّويل"الّذي جمعوا فيه الطّويل التّامّ من الضّرب الأوّل،والثّاني،والثّالث،ومشطور الطّويل بضروبه الثّلاثة أيضا، وفعلوا مثل ذلك في البسيط بضربيه وجمعوا بين تامّه، ومشطوره.أمّا "السّريع" فقد "تحرّروا" في عدد تفعيلته الأولى،وجعلوها واحدة فتأتي (فاعلان) أو (فاعلن) (فعلن) حسب توزيع القوافي،وقد يكتفون بواحدة أو باثنتين منها،وفي كلّ ذلك تحرّر من النّظام التّقليديّ المضبوط.أمّا**التّقفية** فلا يتقيّد فيها الشّاعر بطريقة معيّنة، فيستطيع أن يقفّيَ كامل القصيدة بحرف واحد، ويستطيع أن ينوّع قوافيَه ويتحرّر في تنويعها،ويستطيع أيضا أن يتحرّر كامل التّحرّر من التّقفية،ومردّ كلّ هذا التّصرّف إلى ذوقه ومقدرته وطول باعه.

ولا يستطيع إتقان الشّعر الحرّ غالبا إلاّ من تمرّس بالشّعر التّقليديّ،فتكون كاتبته للشّعر الحرّ عن اختيار ومعرفة وقدرة، لا عن اضطرار وعجز، كما هو الشّأن بالنسبة إلى كثير من المتشاعرين،والّذين يسيئون إلى سمعة الشّعر الحرّ من حيث يريدون الإحسان،فيقدّمون نماذج رديئة سيّئة تستخدم سلاحا ضدّ هذه الحركة الشّعرية التّحرّريّة،وَيَجب أَلاَّ ننْسى أنَّ هذا التَّحرّرَ فَتَح البابَ واسعًا أَمام ضِعاف الموهِبة لأنْ يَكتُبوا نَثراً مَوزوناً بميزَان التَّفعيلَة،وَ يدعوه شِعرًا،و قَد حذّرت نازك مِن هذا المنزلقِ الخَطير فَقَالت:(إنَّ حرَكةَ الشِّعر الحرّ تَسقُط يوما بعدَيومٍ في هاويةٍ مُبتَذلَة ما كُنَّا نُحِبّ أن تصيرَ إليها.)(71)

70 -نازك الملائكة:قضايا الشِّعر المعاصر:39.

71 -نازك الملائكة:قضايا الشِّعر المعاصر:68.

قَوَاعِد الكِتَابة العَرُوضيَّةِ

قال ابنُ رَشيق: (وَليس بين العُلماء اختلاف في تقطِيع الأجزاء،وَأَنَّه يُراعَى فيه اللَّفظ دون الخَطِّ .)[72] ،وَمعنى كَلامه:أَنَّ كُلَّ مَنطوقٍ في الكِتابة العَرُوضيَّةِ يُكتَبُ سَوَاءً أَوافَقَ القَواعِد الهجَائيَّة أَملا،و كُلّ مالا يُنطَق لا يُكْتَب،وَإن اقتَضَت قواعِد الهِجَاء كِتابته:

الأحرُف الَّتي تُزَادُ:تُزَادُ في الكِتابة العَرُوضيَّةِ سِتة أحرُف هي:

-الحرُف المشَدَّدُ يُعَدُّ حَرفَين الأوَّل سَاكنٌ،و الثَّاني مُتَحرّك :مدَّ = مَدْدَ، سَلَّمَ = سَلْلَم، محَمَّدُ= محَمْمَد.

-التَّنْوينُ يُكْتَب نُونًا:جَبَلٌ =جَبَلُن، كِتابًا = كِتابَنْ، رَجُلٍ = رَجُلِنْ.

-تُزَادُ أَلِفٌ في: هذا، هذه، ذلك، هؤلاء، لكنْ، الله، إله: هاذا، هاذه، ذالك، هاؤلاء، لاكنْ، اللاه، إلاه ...

-تُرسَمُ الواو في : دَاوُد، طاوس = دَاوود، طاووس .

-الضَّمَّة،والكَسرَة في آخر العَرُوض،والضَّرْب تُصْبِحان واوًا،وَ يَاءً .

-حَرَكَةُ الإشباع يُضافُ إليْها حَرَفُ المدِّ المناسِب:بِه:بِهي،لهُ:لهو،هُمُ:هُمُو.

-الأحرُف الَّتي تُحْذَفُ:تُحْذَفُ هَمزَة الوَصل،وَهي الأَلِف الّتي يُتَوصَّل بها إلى النُّطقِ بالسَّاكِن وَيكون ذلك في:

-ماضي الأفعال الخُمَاسيَّة،و السُّداسيَّة المبْدُوءة بالهَمزَة وفي أَمرِها، وَمَصْدَرها إذا كان قَبلها مُتَحرِّكٌ: فَانْطَلِق،فاسْتَغْفِر:فَنْطَلِق،فسْتَغْفِر./فَانْطِلاق، فاسْتَغْفَار:فَنْطِلاق، فسْتِغْفار .

-الأسماء التَّاليَّة:اسْم، ابن، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان ...باسْمِكَ=بسْمِكَ/جَاء ابنُكَ= جَاء بنُكَ/جَاءتِ امرأة.

- أَمْرُ الفِعْل الثَّلاثيّ:فاسْمَعْ، واكْتُبْ، واقْرَأْ :فسْمَعْ، وكْتُبْ، وقْرَأْ.

-أَلِف الوَصلِ مِن"أل" التَّعريف لها حالتان:فإذا كانت "أل" قَمَريَّةً تُحْذَفُ الأَلِف فَقَط:طَلَعَالقَمَرُ،وَ تَفَتَّح الوَردُ =طَلَعَ لْقَمَرُ،وَ تَفَتْتَحْ لوَردُ أَمَّا إذا كانت "أل" شَمْسيَّة فَتُحذَفُ الأَلِف،واللاّم:تُشْرِقُالشّمسُ،وَ يَفيضُ النَّهرُ=تُشْرِقُ شْشَمسُ،وَ يَفيضُ نْنَهْرُ.أَمَّا إذا كَانت في أَوَّل الكَلامِ فَيَجِبُ إِثْبَاتُها:السَّيفُأَصْدَقُ:أَسْسَيْفُ...

-تُحْذَفُ الأَلِف مِن :كَتَبُوا، اكْتُبُوا، مِائَة، وَأنا...

-تُحْذَفُ الواو مِنْ "عَمْرو"رَفْعًا،و جَرًّا، وَ أُولئِك، أُولُو، أُولِي، أُولات.

-تُحْذَفُ الياءُ، والأَلِف،مِنْ أَواخِر حُرُوف الجَرِّ المعْتَلَّة"في،إلى، عَلى." عِندَما يَليها سَاكِنٌ:في البيتِ = فِلْبَيْتِ/ إلى الجَامِعَة:إِلَلْجَامِعَة/عَلى الجَبَل:علَلْجَبَل،أَمَّا إذا وَلِيَها مُتَحَرِّك فَلاَ تُحْذَفُ:فيبَيْتِ،عَلىجَبَلٍ،إلى جَامِعَةٍ.

-تُحْذَفُ يَاءُ المنْقُوصِ،وأَلِف المقْصُور غَير المنوَّنَيْن عِندَمَا يَليهِمَا سَاكِنٌ:المحَامِيالقَدير:المحَامِ لْقَدير.

مُلاحَظَة:لا يَجْتَمِعُ في الشِّعرِ سَاكِنَان في الحَشو،فإذا اجتمَعا يُحذف مَا سَبَقَ،وَ قَد يَجْتَمِعَان في العَرُوض، كَمَا لا يَجْتَمِعُ أكثر من أَربع مُتحرِّكات.

---

72 - ابن رشيق:العمدة:1/116.

خُطواتُ التَّقطيعِ العَروضيّ:

–مَعْنى الوَزن:هوَ في العَرُوضِ:التّفعيلات،وَنِظَامُها،وَتَقْطيعُها في البَيتِ الشِّعريّ المِصُوغِ حسب القَواعِد الَّتي وَصَفَها الخَليلُ فَهوَ القِياسُ لِتَمييزِ الشِّعر الصَّحيح رَنَّةً،وَموسيقى مِن الشِّعر النَّشَازِ الَّذي يَفْقِدُ الانسجَامَ،و الجَرسَ الموسيقيّ المتَنَاسِق.وَيُوزَنُ الشِّعر العَرَبيّ بأَوزَان تقُومُ على إيقاع منتظم أساسه الحَرَكَة،والسُّكُون، فإذا أرَدْنا وزن بيتٍ منَ الشِّعر، قابَلْنَا المتحَرِّكَ بحرفِ مُتحَرِّكٍ،و قابلنا السَّاكِنَ بحرفٍ ساكِنٍ،والمعْتبر عنْد العَروضيّين مُجرَّد الحَرَكَة بصَرفِ النَّظْر عَن كَونِها فتحَة، أو كسْرة،أوضَمَّة،بخِلاف مَا عِنْدَ الصَّرْفِيين،فلِكلٍّ حَرَكَة عنْدَهم اعْتِبَار.

والميزانُ الصَّرْفيّ يَتَنَاولُ الاسْمَ المتَمَكِّنَ،و الفِعل المتَصَرِّف،ووَحدةالكَلِمة،أمَّا الميزان العَروضيّ فوَحْدَتُه التَّفْعيلَة سَوَاءً أسَاوتِ الكَلمَـة، أمْ زادَتْ عَنهـا أو نَقُصَـتْ وبميـزان الشِّـعر تَنْضَـبِط مُوسِـيقاه،و بالميـزان الصَّـرْفيّ يُعْـرَف الزَّائِـدُ، والمحْـذوفُ، والمبْدَلُ،والمعَلُّ،و المشتَقّ وغير ذلك مِمَّا يتَطَلَّبُهُ التَّصريفُ.

– مَعْنَى التَّقْطيعِ وخطواته:التَّقطيعُاصطِلاحاً،و يُسمَّى **التَّفْعيل**:تَجْزِئَةُالبَيتِ،و تحليلُه بمقدار مِنَ التَّفاعِيل الّتي يُوزَنُ بِها بعد معرفة البَيْتِ مِنْ أيّ بحرٍ هُوَ بوجهٍ إجماليّ،و يجِبُ أنْ يُعلمَ أنَّ (عَمَلِيَّة التَّقطِيع ليست عَمَليةً بسيطةً بالنِّسبَةِ إلى المبْتَدِئ الَّذِي لا يَمْلِكُ الأُذِنَ الشِّعريَّة،و لا يعرف عَنِ الأعَاريضِ،والأضْرُبِ،والزِّحافاتِ إلاَّ القَليل.)[73] ،وَلِتَقطِيع بَيْتٍ شِعْريٍّ يَجِبُ إتباع **الخطَوات** التَّالية:

–كتابةُ البيت كتابة صحيحة،مع ملاحظة ما فيه من ضبط للشّكل،ثمّ قراءة البيت قراءة واعية متأنية ليتضح من خلالها الحروف الَّتي تنطق، والّتي لا تنطق،والحروفالمشدّدة،والكلماتالمنوّنة،ومايحذف،أو يحرّك لالتقاء السّاكنين،ومحاولة التّعرّف أثناء هذه القراءة على بحر هذا البيت من خلال نغمة تفاعيله،ومما يساعد على اكتشاف البحر مساعدة واضحة حِفظُ ضوابط البحور،وترديدها فهي تعدّ المفتاح لكلّ بحر.

–كتابةُ البيت كتابة عَروضيّة،وهذا يستلزم الإلمام بقواعد الكتابة العَروضيَّة ودراستها دراسة دقيقة لأنَّ الخطأ في هذه الخطوة يتسبّب عنه سريان الخطأ إلى الخطوات اللاَّحقة.

–أَخْذُقِطعةمن البيت،ثمّ ترديدها منغّمة على موسيقى تفعيلة من التّفعيلات الأولى الّتي تبتدئ بها البحور،ومطابقتها على نَغمة هذه التّفعيلة،فإذا تم التّطابق في النّغمة الموسيقية بين كلام الشّاعر،والتّفعيلة الأولى لبحر من البحور كانت هذه الخطوة صحيحة،ثمّ اختيار قطعة أخرى،والعمل معها مثلما عُملَ مع القطعة السّابقة مع ملاحظة وَضْع فاصل بين تلك القطع حتّى لا تتداخل،فإذا تمّ ذلك كان التّقطيع صحيحا،وبذلك انكشف البحر الّذي جاء البيت على وزنه،ثمّ إكمال البيت على هذه الطّريقة.

–وضع الرّموز تحت كلّ قطعة،بحيث يُجعلُ تحت الحرف المتحرّك (مضمومًا كان،أومفتوحًا،أو مكسورًا) هذا الرّمز [/] ،ويُجعل تحت الحرف السّاكن الصّحيح،أو حرف المدّ،أو أوّلِ حَرْفَيْ المشدّد هذا الرّمز [0] مع ملاحظة أنّ البيتَ لا

73 – مصطفى حركات:قواعِد الشِّعر:142.

يُبتدأُ بساكن،ولا يوقف على متحرّك،وملاحظة أنّه لا يتوالى في البيت خمسة متحرّكات هكذا [/////] ،ومع ملاحظة أنّه لا يلتقي ساكنان في حَشْو البيت،وإذا وقع ذلك فإنَّه لابدَّ من التّخلّص من ذلك إمّا بالتّحريك،أو الحذف.

–اختيار التّفعيلة المناسبة لكلّ قطعة،المتمشية مع النّغمة الموسيقية للبيت مع ملاحظة أنّ التّفعيلة المختارة قد لا تأتي سليمة،مثل التّفعيلة (فَعُوْلُنْ)،أو(مَفَاْعِيْلُنْ)،بل قد يَعتريها زحافٌ إن كانت حشوا،أو يعتريها زحاف،أو علّة إن كانت عَروضا،أوضَربا،وهذا يوجب على الطّالب الإحاطة بالزّحافات،والعِلل،وحفظها،وضبطها حتّى لا يقع في حيرة من أمرِه.

–كتابة اسم البَحر،فإن كان البحرُ ليس له إلاّ استعمال واحد فقط كأن يستعمل تامّا فقط أو مجزوءا فقط فإنّه يكفي أن يقالَ:هذا البيت من البحر الطّويل،أو من البحر المديد،وإن كان له أكثر من استعمال وجب أن نبيّنَ نوع استعماله هنا،فيقال:هذا البيت من بحر الرّجز المجزوء، وهكذا .

–ذِكْر عَروض البَيت موضّحا فيه استعمالها،وذِكر ما فيها من علّة،أو زحاف لازم إن وُجِدا، فإن لم يوجد شيء من ذلك،أو وجد فيها زحاف غير لازم وصفت بالصّحّة مثال ذلك:

*إذا كان البيت من البحر الكامل،وكانتامًّا،ودخل العَروض الْحَذَذُ قيل:عَروضه تامّة حَذّاء.

*إذا لم يصب التّفعيلة زحاف،أو علّة قيل:تامّة صحيحة.

*إذا أصاب التّفعيلة زحاف غير جار مَجرى العلّة،أو علّة جارية مَجرى الزّحاف كالإضمار قيل:تامّة صحيحة دخلها الإضمار من غير لزوم.

* إن كانت مُضْمَرة مع الحذَذ لم يشر إلى ذلك لأنّه زحاف غير لازم،ومثله العلّة الجارية مجرى الزِّحاف في عدم اللّزوم،بل يكفي أن يقالَ:دخلها الإضمَار من غير لزوم .

–ذِكْر ضَرب البيت،ويعمل معه مثلُ ما عُمل مع العَروض إلاّ أنّه لا يذكر معه تمام،أو جزء مع ملاحظة أنّ الضّرب مذكّر،والعَروض مؤنّثة.

–ذِكر ما دخل الحشو من تغيير،فيقال دخل التّفعيلة الأولى الخبن مثلا، ودخل التفعيلة الخامسة العصب وهكذا،فإن لم يصب الحشو تغيير قيل:الحشوسليم،فتفاعيل الحشو توصف بالسّلامة، والعَروض،والضّرب يوصفان بالصّحّة،وَهنا يجب أنْ نُنبِّه أنّه لابُدَّ مِن الأُذُن الموسيقيَّة للتَّغَنِّي بالبَيتِ.كمايَجب أَن يُعْلَمَ أَنَّ:(الأُذُن الرَّهيفَة تَهتَدي وَحدَها إِلى الخَطَأ العَرُوضيّ،و إِن كَان صَاحِبُها غَيرَ مُثقَّفٍ ثقافة عَروضيّة كَافيَة، فَضْلاً عَن أَنَّ الشُّعراءَ الجَاهِليّين لَمْ يَكُونوا عارِفِينَ بالعَرُوض، وَمَعَ ذلِكَ فَإِنَّ أَوزانَهم جَاءَت صَحيحَةً مُلائِمَةً للسَّمعِ.)[74]

هذا،وقد دأبَ دَارِسو العَروض على جَمعِ حُرُوف التَّفعيلة في أَثناء الكِتَابة العَروضيَّة،ولم تَرَ نازك الملائكة ذلك قائلة:(آثَرنا رَسْم الكَلمات المقَطَّعة عَلى غَير طَريقَة العَرُوضيين في جَمع حُرُوف التَّفعيلَة،وَحَذفِ ما لا يُلفَظُ مِنها، وَذلكَ رَغبَة مِنَّا في تَسْهيل الأمر على القَارئ الّذي لَمْ يَأْلَف العَرُوض.)[75]

74 – جَبُّور عبْد النُّور:المعْجَم الأدبيّ:292.

75 –نازك الملائكة:قضايا الشِّعر المعاصر:102."الهامش".

التَّطبيــق الأَوَّل:دُلَّ علـى القِيـاسِ العَرُوضـيّ لِكـلّ كَلمَـة،أو تَركيـب ممَّـا يَلـي مـعَ ضَـرُورَة وَضـع الرُّمـوز العَروضـيَّة: كَبير/مَصَابيحُ/مُسَانَدَةٌ/مُستَنْقَعٌ/قَائِمٌ/قائلاتٌ/مَأْكولاتُ/مُتَفَاوِتٌ/مـثالٌ/لهُ رأسٌ/عَلاَنيَّـةُ/في دَوْحَـةٍ/ سَـائِلٌ/حَاملاتٌ/يا مَعبُودُ/مُتَأصِّلٌ/غَفورٌ/لَنَا مَالٌ/لَهُمْ شَرَفٌ/يَا صَاحِبَيْ/يَا رِضًى/يَا مُنيرٌ/في الأَهْواءِ/ مُتَرَاوِحٌ.

التَّطبيق الثَّاني:قطّعِ الأبياتَ التَّاليةَ دُون أَنْ تُسمّيَ بَحْرَهَا:

-ونَصَـبْنَني غَـرَضَ الرُّمَـاةِ تُصـيبُني مِحَـنٌ أحَـدُّ مـنَ السُّـيُوفِ مَضَـارِبَا

-نَصِـيبُكَ في حَيَاتِـكَ مِـنْ حَبِيـبٍ نَصِـيبُكَ في مَنَامِـك مِـنْ خَيَـالِ

-إنَّمَـا الـدُّنْيا غُـرُورٌ كلُّهَـا مِثْـلُ لَمْـعِ الآلِ في أَرضِ القِفَـار

-وكُنَّـا نُعِـدُّكَ للنّائبـاتِ فهَـا نَحْـن نَطْلُـبُ مِنـكَ الأمَـانا

الزِّحَافَاتُ والعِلَلُ

–الزِّحافُ:

الزِّحَافُ لغةً:الإسراع،ومنه قوله تعالى : { إذا لَقيتُم الَّذين كفَروا زَحْفًا } أي مسرِعين إلى قتالكم، وفي الاصطلاح:تَغيير مختصّ بثَواني الأسباب،يدخل العَروض،والضّرب والحشو،إذا حلّ لم يلزم تَكراره في بقية القصيدة إلاّ إذا جرى مَجرى العلّة،كقبض الطّويل،وخَبن البسيط،و إليكَ التَّفَاعيل المزاحَفَة،واسمُ الزِّحاف:

فَعُولُنْ:قَد تُصْبِحُ فعُولُ،و يُسمَّى هذا الزِّحاف"القَبْض"/فاعِلُنْ=فعِلُنْ:الخَبْنُ "/مَفاعِيلُنْ=مَفاعِلُنْ:القَبْضُ/ مَفاعِيلُنْ=مَفاعِيلُ:الكَفُّ/فاعِلاَتُنْ=فعِلاَتُنْ:الخَبْنُ/مُتَفاعِلُنْ=مَتْفاعِلُنْ أَي مُسْتَفْعِلُنْ:الإضْمَارُ/ مُسْتَفْعِلُنْ=مُتفْعِلُنْ :الخَبْنُ/مُسْتَفْعِلُنْ = مُسْتَعِلُنْ: الطَّيُّ/مُسْتَفْعِلُنْ=مُتَعِلُنْ:الخَبْلُ.أَي اجتماع الخَبن،و الطَّيّ/ مُفاعَلَتُنْ= مُفاعَلْتُنْمَفاعِيلنْ: العَصْبُ/مَفْعُولاَتُ= مَعُولاَتُ:الخَبْن/مَفْعُولاَتُ= مَفْعُلاَتُ:الطَّيُّ/ مَفْعُولاَتُ= مَعُلاَتُ:الخَبل.

و مِن النَّقَّاد مَن اسْتَهْجَنَ كَثْرَةَ الزِّحافِ قي القَصيدَة،أَوالبَيتِ:فهو:(يُسْتَحْسَنُ قَليلُه دَونَ كثيره.)[76]،وَ قد تأَفَّفَتْ نَازك مِن هذه الظَّاهرة فَقَالتْ: (هو مَرَضٌ شاع شُيُوعًا فادِحًا في الشِّعر الحُرّ.)[77]،أمَّا إذا لَم يُسْرِف الشَّاعر في الزِّحافات (فَهوَ جَائز،بل أَحيانًا يكون مُسْتَحسَنًا،أَو واجِبًا.)[78]،وَ (قلَّ أَن تَجِدَ بيْتًا بِقَصيدَة تامّ التَّفاعيل بِلا جَوَازات ذلك لأنَّ التَّفاعيل التَّامّة تَجعَل الأبيات شَدِيدَة الرُّتوب.)[79]

وَ يَرى شَوقي ضَيف (أَنَّ الخَليلَ عَمَد إلى الزِّحافَات عَمْدًا لِيَستَطيع الشُّعراء أَن يَجدوا مِنها مَنفَذاً إلى المِلاءمة بَين الأوزَان القَديمَة،و نَغَم الغنَاء الجَديد.)[80]

وربَّما يُكسِبُ ذلك التّغييرُ المقاطعَ الصّوتيةَ حُسْنًا في الإيقاع لا يتحقّق من أداء التّفعيلة بصورتها الأصلية، كما أنّ هذه التغييراتِ في التّفاعيل العشرِ تَمنح الشّاعرَ حرّيّةً في التّلوين الإيقاعيّ بما يتناسب مع موضوعه ،وحالته النّفسية،واللّغويّة،وهذه التّغييرات—أيضا— هي السّبب الرّئيس في التّعدّد الفنيّ في أعاريض،وأضرب البحور في الشّعر العربيّ حتّى بلغت ثلاثة وستّين نوعا،أوتزيد،ولاشكّ أنّ في ذلك فسحةً للشعراء،وتمكينا لهم من صوغ تجاربهم بالشّكل النّغميّ المؤثّر.

–العِلَّة:

---

76 – ابن رشيق:العمدة:117/1.

77 –نازك الملائكة:قضايا الشِّعر المعاصر:88.

78 – نور الدِّين صمُّود:تبسيطالعَروض.طرابلس (ليبيا) الدّار العربيّة للكتاب 1985، ط02.ص:27.

79 –عُمَر فَرُّوخ:تاريخ الأدب العَربيّ:413/4.

80 – شَوقي ضَيف:الفنّ ومذاهبه في الشِّعر العَربيّ.القاهرة (مصر) دار المعَارف ط10، د.ت.ص:72 .

العلّة لغة:المرض،والسّبب،وفيالاصطلاح:تغيير يطرأ على الأسباب، والأوتاد من العَروض،أو الضّرب، إذا حلّت لَزَمت،بمعنى أنّها إذا وردت في أوّل بيت من القَصيدة الْتُزِمَتْ في جميع أبياتها،إلاّ إذا جرَت مَجرى الزّحاف كالتّشعيث في البحر الخفيف.وإليكَ أَسماء بَعض العِلَل،و التَّفعيلات، و البُحُور الّتي تَدخُل عَليها:

-الحَذْفُ:إسْقاط سَبَبٍ خَفيفٍ مِن آخِرِ التَّفعيلةِ:فَعُولُنْ"فَعُو،أَو فَعِلْ"،مَفَاعيلُنْ:"مَفَاعي،أَو فَعُولُنْ "، "فَاعِلاَتُنْ"فَاعِلا،أَو فاعِلُنْ "،والبُحُور الّتي يَلْحَقها الحَذف هي:الطَّويل،المتَقَارب،الهَزَج،المديد،الرَّمَل، الخَفيف.

-الحَذَذُ:حَذْف جَميع الوَتِدِ المجمُوع مِن آخر التَّفعيلة:مُتَفاعِلُن:"مُتَفا أَي فَعِلُن"،و يدخُل الحَذَذُ على البَحرِ الكامِل فَقَط.

-الصَّلْمُ:حَذْف جَميع الوَتِدِ المفْروق مِن آخر التَّفعيلة،وَهي مَفْعولاتُ "مَفْعُو،أَيفعلُن"و لا يَدخُل إلاَّ على البَحر السَّريع في ضَربَيْه الثَّالث،و الخامِس.

-القَطعُ:حَذْف آخر الوَتِدِ المجمُوع،وإسكان مَا قَبله:مُسْتَفْعِلُن:" مُسْتَفْعِلْ أَي مَفْعُولُنْ " وَمِن فَاعِلن:" فَاعِل أَي فِعْلُن"،وَمِنمُتَفَاعِلُن:" مُتَفَاعِلْ أَي فَعِلاَتُن"،ولاَ يَدخُلُ القَطْعُ إلاَّ على:البَسيط،والكَامِل،و الرَّجَز.

-التَّذْييلُ:زِيادة حَرفٍ واحِدٍ سَاكِن على مَا آخِره وَتَد مَجمُوع: فاعِلُن:"فاعِلانْ"،مُتَفاعِلُن:"مُتَفاعِلانْ "مُسْتَفْعِلُنْ:"مُسْتَفْعِلانْ"و بالتَّالي لا يكون التَّذييل إلاَّ في: الكَامِل،والبَسِيط،و المتَدَارك.

-التَّسبيغُ:زِيادةِ حَرفِ سَاكِنٍ على مَا آخِره سَبَبٌ خَفيفٌ، فَاعِلاَتُن:"فَاعِلاَتَانْ"،و لا يَدخُل إلاَّ على:الرَّمَل.

-التَّرفيلُ:زِيادةِ سبَب خَفيفٍ على ما آخِره وَتدٌ مَجمُوع:مُتفَاعِلُن" مُتَفَاعِلاَتُنْ "،فاعِلُنْ:"فاعِلاتُنْ " وَلاَ تَدخُل هذه العِلّة إلاَّ على:الكَامِل،والمتَدَارَك.هذا،ولا يَدخُلُ التَّرفيلُ،والتَّسبيغُ،والتَّذييل إلاَّ في الأَضرُبالمجزُوءَة،و في عِلَلِ الزّيادة.

***الفَرقُ بَينَ الزّحَاف والعِلَّة:**

لَقَد لَخَّص مصطفى حَرَكَات الفُروقَ بين الزّحاف،و العِلَّة وهي:

الزّحــاف:يَدخُل على الأَسباب فَقَط/اختِياريّ "أَي غَير لاَزم في غَالِبِ الأَحْيَانِ"/يَدخُلُ على الحَشْو، وَأَحياناً على العَرُوض،و الضَّرب.

العِلَّــةُ:تَدْخُلُ على الأَسْبَاب،وَالأوتَادِ/لازمةُ:أيْ إذا جَاءَتْ فِي مَوقِعٍ مُعَيّنٍ من البيتِ، فإنَّها تدخل على كُلّ المواقِعِ الَّتي تُوافقه في جَميع أبياتِ القصِيدةِ./تَقْتَصِرُ على العَروضِ،و الضَّرْبِ.(81)

81 – مصطفى حركات:قواعِد الشِّعر:39.

التَّصْرِيعُ والتَّجمِيعُ

يقول عبدُ العزيز عَتِيق:(هوَ أن يُجانِسَ الشَّاعِرُ بَيْنَ شَطريْ البيتِ الواحِد في مَطلَع القصِيدةِ،أَي يَجعَلَ العَروض مُشَبَّهًا للضربِ وَزنًا،و قافية.)[82] ومثل ذلك قَول امرِئ القَيْس في مَطْلَعِ المعلَّقة:

قِفا نبكِ من ذِكْرى حَبيبٍ **وَمَنْزِلِ** بسِقطِ اللِّوَى بين الدَّخُول **فَحَوْمَلِ**

يقول ابنُ سِنَان الخَفاجِيُّ:(و قَد استَعمَلَه المتَقدِّمون،و المحدَثُون في أَوَّل القَصِيدة،و رُبَّما استعْمَلوه في أَثْنَائِها.)[83] ،وهو يدلُّ على (اقتدَار الشَّاعر،و سَعَة بَحرِه.)[84]

وَ أَمَّا **التَّجْمِيعُ**" أَو التَّخميع" فَذَلكَ أَن تَكونَ القَصِيدة غَيرَ مُصرَّعة،أَو على الأَصحّ أَن يَكونَ المطلعُ قَابلاً للتَّصريع،ثمَّ لا يُصرِّعُه شَاعِرُه كَقول جَميل بن مَعْمَر:

أَبُثَيْنَ إِنَّكِ قدْ مَلكْتِ فأسجِحِي وخُذي بِحَظِّكِ مِن كَريمٍ واصِلِ

فقد كان بإمكانِ جَميل أَن يقول: (مِن كَريمٍ تَنْجَحِي)،فَيأْتِي المطلَعُ مُصرَّعًا،و يَظَلُّ المعنى،والوَزن مُستَقيمَين، وَلكِنّ الشَّاعِرَ لَم يَفْعَل ذلك،بَل اختَارَ لِقَصيدَتِه قافيةً لاَميَةً لأَنَّه رآها أَوسَعَ مِن القافية الحائيَّة.

–التَّدوير:التّدوير هو أن يشترك شطرا البيت في كلمة واحدة،ويكون بعضها في الشّطر الأوّل،وبعضها في الشّطر الثاني،ويسمّى البيت مدوّرا كقول الشَّاعِرِ:

وما ظهريْ لباغي الضَّيْـ ـمِ بالظَّهرِ الذَّلولِ

تقول نازك الملائكة :(إنَّ التَّدوير يُسْبِغُ على البيت غِنائيَّةً،و لُيُونَةً لأَنّه يَمُدُّهُ،وَ يُطِيل نَغَمَاتِه.)[85] ،ولقد شَاعَ التَّدويرُ شُيُوعًا فَاحِشًا في الشِّعر الحُرِّ.[86] أَمَّا نازك فَموقفُها:(التَدويرُ مُمْتَنعٌ في الشِّعر الحُرِّ لأَنَّه شِعرٌ ذو شَطرٍ وَاحِدٍ.)[87] ،ويرى ابن رشيق أنَّ التَّدويرَ (أكثر ما يقع في عروض الخفيف، وهو حيث وقع من الأعاريض دليل على القوَّة إلاَّ أنّه في غير الخفيف مستثقل عند المطبوعين.)[88]

---

82 – عبد العزيز عتيق:علم العَروض و القافيَة:34.

83 – ابن سِنان الخَفاجِيُّ:سِرُّالفصَاحَة.دار الكتب العلميّة لبنان.سنة: 1982.ص:179.

84 – قُدامة بن جَعفر:نقْدالشِّعر.تحقيق محمّد عبد المنعم خفاجي.بيروت.دار الكتب العلميّة،د.ت.ص:51.

85 –نازك الملائكة:قضايا الشِّعر المعاصر:91.

86 –أنظر محَمَّد حُسَين الأَعرجيّ:مَقالات في الشِّعر العَرَبيّ المعَاصِر.دار وهران.دمشق.ط:01سنة:1985ص:11.

87 –نازك الملائكة:قضايا الشِّعر المعاصر:180.

88 – ابن رشيق:العُمدة.جـ 1 .ص:177.

وقد دأب بعضُ الكتَّاب على كتابة الكلمة المشتركة بكاملها في الشَّطر الأوّل،أوالثّاني،وفصل الشطرين، وكتابة الحرف "م" بينهما للدلالة على أنَّ البيت مدوَّر،ويسمَّى البيتُ المدوَّر البيت المداخَل،أوالمدْمَج،أوالمتَّصِل.

دائرة المختلف

يكثرُ ذكرُ الدَّوائر العَروضيّة في كتب القدماء، ويكاد يقف القارئ حيران عاجزًا عن فهْم ما يوردونه حولها من شروح، أمَّا حلّ الدَّائرة العَروضيّة نفسها، فأصعب من الشّرح الّذي يورَد.

يعبِّر هذا القول عن موقف كثير من دارسي العَروض المعاصرين، وهو قول يحمل جزءا غير قليل من الصّحّة، ولكنّ الصّعوبة في فهم الدّوائر الخليليّة مرجعه في معظم الكتب إلى طريقة عَرض الدّوائر لا إلى الدّوائر نفسها.وسنسعى في هذا العنصر إلى بسْط الكلام عن الدّوائر بشيء من الشّرح.

إنّ الدّوائرَ العَروضّية اصطلاح أطلقَه الخليلُ بنُ أحمد الفراهيديّ على عمله هذا (وليس بين يدينا رواية منقولة عن الخليل تبيّن سبب تسميته لهذه الدَّوائر.)[89] ولعلّه سمّى هذا العمل بالدّوائر (لأنَّ الانتقال من بحر إلى آخر فيها يتمّ بطريقة دائريّة، ولعلّ صفة الاسترسال في محيط الدّائرة دون حواجز هو الّذي أوحى له بنقل هذا الاسم من الهندسة إلى نماذجه،ذلك أنَّ عملية استخراج البحور داخل الدّائرة عملية مسترسلة متَّصلة تبدأ من نقطة لتعودَ إليها.)[90]،فالدَّوائرُالعَروضيّة مصطلح يشمل عددا معيَّنا من البحور يجمع بينها التّشابه في المقاطع،والدّائرة العَروضيّة دائرة هندسيّة يمكننا الانطلاق من أيّ نقطة منها،فنسير لنعودَ إليها لكنّنا نحصل على بحور مختلفة إذا انطلقنا من نقاط مختلفة.

إنَّ البحورَ تتألّفُ من تفعيلات،والتّفعيلة تتكوّن من مقاطع، أي من أسباب،وأوتاد،وعليه تتكوّن الدّائرة العَروضيّة من أسباب، وأوتاد خاصّة أي: تفعيلات خاصّة هي تفعيلات بحر شعري معيّن، فإذا بدأنا من نقطة هي أوَّل مقطع في البحر، فإنّنا نحصل على هذا البحر بعينه،وإذا تجاوزنا هذه النّقطة، وبدأنا من مقطع آخر، فإنَّنا نحصل على بحر آخر، وهكذا...

والدَّوائر **خَمْسَة**:يقول ابنُ رشيق: (وعدَّ الخليلُ أجناسَ الأوزان فجعلها خمسة عشر جنسًا على أنّه لم يذكر المتدارك،وهيعنده:الطَّويل،والمديد،والبسيط في دائرة، ثم الوافر،والكامل في دائرة،ثم الهزَج، والرّجز،والرَّمَل في دائرة،ثمالسَّريع،والمنسرح،والخفيف،والمضارع،والمقتضب،و المجتث في دائرة، ثم المتقارب وحده في دائرة.)[91]:

دائرة المُختلف:سمِّيت بذلكَ لاختلاف أجزائها بين خماسيّة "فَعُولُنْ"،و"فاعِلنْ"،وبين سباعية "مفاعيلُ"، و"مستفعلن".وتضمّ ثلاثة أبحر مستعملة هي الطّويل، والمديد، والبسيط، وبحرين مهمَلين هما المستطيل،أوالوسيط،والممتدّ،أوالوسيم.ووزن الطّويل:

---

89 –محمّد العلميّ:العَروض والقافية دراسة في التّأسيس والاستدراك.دارالثّقافة.الدّار البيضاءالمغرب.ط:01.سنة:1983.ص:120.

90 –محمّد العلميّ:العَروض والقافية:120.

91 – ابن رشيق:العمدة.ج:01.ص:155.

فعُـــــولُنْ مَفـــــاعِيلُنْ فعُـــــولُنْ مَفـــــاعِيلُنْ فعُـــــولُنْ مَفـــــاعِيلُنْ فعُـــــولُنْ مَفـــــاعِيلُنْ

ووزن المديد:

فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعلُنْ فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعلُنْ فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعلُنْ فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعلُنْ

ووزن البسيط:

مُســـــتَفعِلُنْ فـــــاعِلُنْ مُســـــتَفعِلُنْ فـــــاعِلُنْ مُســـــتَفعِلُنْ فـــــاعِلُنْ مُســـــتَفعِلُنْ فـــــاعِلُنْ

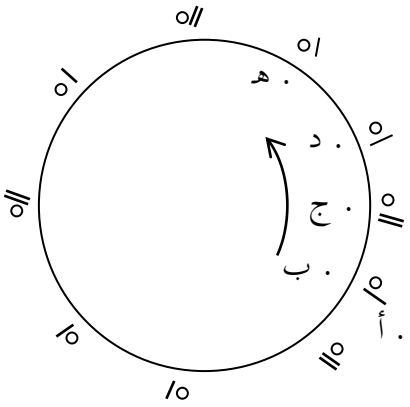
ووزن المستطيل أو الوسيط:

مفـــــاعيلُنْ فَعـــــولُنْ مفـــــاعيلُنْ فَعـــــولُنْ مفـــــاعيلُنْ فَعـــــولُنْ مفـــــاعيلُنْ فَعـــــولُنْ

ووزن الممتدّ،أو الوسيم:

فـــــاعِلُنْ فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلُنْ فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلُنْ فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلُنْ فـــــاعِلاتُنْ

وبحر الطّويل هو أصل هذه الدّائرة، لذلك سمي باسمه **دائرة الطّويل**، ومنه يُفكّ المديد بترك الوَتِد المجموع "فَعُوْ"من أوّله، ومن المديد يفكّ المستطيل،أو الوسيط بترك السّبب الخفيف "فا" من أوّله، ومن المستطيل يفكّ البسيط بترك الوَتِد المجموع "مفا" من أوّله، ومن البسيط يفكّ الممتدّ بترك السّبب الخفيف "مُس" من أوّله.وإليك رسم هذه الدّائرة:



النّقطة "أ" مبدأ الطّويل، والنقطة "ب" مبدأ المديد، والنّقطة "ج" مبدأ المستطيل،أوالوسيط،والنّقطة "د" مبدأ البسيط،والنّقطة"هـ"مبدأ الممتدّ أو الوسيم.

بَحْرُ الطَّويل

–مفتَاحُه وَوَزْنُهُ:

طَويلٌ لهُ دُونَ البُحُور فَضَائِلُ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

–تَسمِيتُهُ وَوَصْفُهُ: يُقال أَنَّ الخَليل بن أَحمَد سَمَّاه طَويلاً لأنَّه (طَالَ بِتَمَام أَجْزَائِهِ)[92]،وَقال التَّبريزيّ :(سُمِّي طَويلاً لِمَعنَيين:أَحَدها أَنَّه أَطولُ الشِّعر لأنَّه لَيسَ في الشِّعر ما يَبلُغُ عَدد حُرُوفِه ثَمانية وَأَربَعين حَرْفًا غَيره،والثّاني أَنَّ الطَّويل يَقَعُ في أَوائِل أَبياته الأَوتَاد،و الأسباب بعْدَ ذَلِكَ، وَالوَتِدُ أَطوَلُ مِن السَّبَبِ.)[93]،وهذا البَحرُ:(بَحرٌ خِضَمٌّ يَسْتَوعِبُ مَا لا يَسْتَوْعِبُ غَيرُه مِن المعَاني،ويَتَّسِعُللفَخْر،والحَمَاسَة،والتَّشابيه، والاستعارات،وسَرْدِالحَوَادِثِ،وَتَدوينالأخبَار،وَوَصْفالأَحْوَال،وَلِهَذَا رَبَا في شِعرِ الْمُتَقَدِّمين على مَا سِوَاه مِنَ البُحُور لأنَّ قَصَائِدَهُم كَانَت أَقرَب إلى الشِّعر القَصَصيّ مِن كَلاَم المولّدين.)

–أَنْواعُ الطَّويل:

النَّوعُ الأَوَّل:

فَعُــولُنْ مَفَــاعيلُنْ فَعُــولُنْ مَفَــاعلُنْ فَعُـولُنْ مَفَـاعيلُنْ فَعُـولُنْ مَفَـاعِيلُنْ

كَقَول المتَنَبي:

أَدُمُّ إِلى هَـــذا الزَّمَـــانِ أُهَيْلَـــهُ فَــأَعْلَمُهُمْ فَــدْمُ وَأَحْــزَمُهُمْ وَغْــدُ

أَدُمُّــمُ إِلى هَــاذَزْ زَمَــانِ أُهَيْلَهُــو فَـأَعْلَمُهُمْ فَـدْمُنْ وَأَحْـزَ مُهُـمْ وَغْـدُو

0/0/ 0// /0// 0/0/ 0// /0// 0//0// /0// 0/0/ 0// /0//

فَعُـولُ مَفَـاعيلُنْ فَعُـولُ مَفَـا علُـنْ فعولُ مَفا عيلُنْ فعولُ مَفاعِيلُنْ

وَمِثله قَول طَرَفة بن العَبْد:

أَبا مُنْـذِرٍ كَانَـتْ غُـرُورًا صَـحِيفَتي فَلَمْ أُعطِكُمْ في الطَّوْعِ مَالي وَلاعِرْضِي

وتَأْتي مَفاعِلُنْ الَّتي في نِهايَة الشَّطرِ الأوَّل عَلى شَكلِ الَّتي في الضَّرب مَفَاعِيلُنْ،فَيَكُون الطَّويل ثَمانيةً،وأَربَعينحَرْفًا،وَهذا لا يَكونُ إلاَّ إذا صرَّعَ الشَّاعِرُقَصِيدَتَه.وَمِثلُه قَول امرئ القَيس:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ وَرَبْــعٍ خَلَــتْ آيَاتُــهُ مُنْــذُ أَزْمَــانِ

قِفَا نَبْكِمنْ ذِكرَى حَبِيبِنْ وَعِرْفَانِي وَرَبْعِــن خَلَــتْ أَأْيَا تُهُــومُنْ ذأَزْمَــانِي

فَعُـولُنْ مَفـا عـيلُنْ فَعُـولُنْ مَفَـاعيلُنْ فَعُـو لـنْ مَفـاعيلُنْ فَعُـولُنْ مَفَـاعِيلُنْ

النَّوعُ الثَّاني:

فَعُــولُنْ مَفَــاعيلُنْ فَعُــولُنْ مَفَــاعلُنْ فَعُــولُنْ مَفَــاعيلُنْ فَعُــولُنْ مُفَــاعَلُنْ

كَقَول طَرَفَة بن العَبد:

سَتُبْدي لـكَ الأَيَّامُ مَاكُنْتَ جَـاهِلاً وَيأْتيــكَ بِالأَخْبــارِ مَــنْ لَمْ تُــزَوِّد

---

92 –ابن رَشيق:العُمدة:136/1.

93 – الخَطِيب التَّبْريزيّ: الوافي في العَرُوض و القَوافي:37.

سَتُبْدي لكَلْأَيْيَامُ مَاكُنْتَ جَاهِلْنْ وَيأْتِي كَبلْأَ خْبَا رِمَنْ لَمْ تُزَوْوِدِي

فَعُولُنْ مَفاعيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعلُنْ فَعُولُنْ مَفاعيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

وَ يُسَمَّى هذَا التَّغييرُ**القَبْضَ**،والتَّفعِيلَة مَقْبُوضة أَي حَذْفْ الخَامِس المتَّحرّك،وَمِثله قَول زُهَير بن أَبي سُلْمَى:

وَمَن هَابَ أَسْبَابَ المنايَا يَنَلْنهُ وإِنْ يَرْقَ أَسْبابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

النَّوع الثَّالث:

فَعُولُنْ مَفَاعيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعي

مفاعي=فَعُولُنْ.كقَول حَاتِم الطَّائيّ:

ومالخصبُ للأضياف أن يكثر القِرى وَلَكِنّمَا وَجْهُ الكَرِيمِ خَصِيبُ

وَملْخِصْبُ للأضْيافِ أَنْ يَكْثُرَ لْقِرَى ولاكِنْنَمَا وَجْهُلْ كَرِيمِ َ خَصِيبو

فَعُولُنْ مَفَاعيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعيلُنْ فَعُولُ مَفَاعي

فَ مَفَاعي هي مَفَاعلْ،أَي تُسَاوي في تَقْطيعِها فَعُولُنْ ،ويُسمَّى هذا التَّغير **الحَذْفَ**:أي إسقَاطُ سَبَبٍ خَفيفٍ "لُنْ"منْ آخر التَّفعيلة.وكقَول السَّمَوْأل:

إذا المرْءُ لَمْ يَدْنَسْ منَ اللُّؤمِ عِرْضَهُ فكُلُّ رِداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ

وقَد تأتي على هذا الشَّكْلِ في عَرُوضِ البيت منْ أجل التَّصْرِيع كقول الشَّاعر في الرِّثاء:

أَفِيقُوا وإِنْ جَلَّ المُصَابُ أَفِيقُوا وَصُونُوا عُيونًا للدِّمَاءِ تُرِيقُ

و يُلاحَظُ في هذا النَّوعِ منَ الطَّوِيل أنَّ التَّفعِيلَة ما قبل الأَخيرة تَأتي دَائمًا مَقْبُوضَة:فعُولُ،و يُسَمِّي العَرُوضِيون هذه الظَّاهِرَة **الاعتِمَاد**،يقول ابنُ رَشيق:(إنَّ السَّبَبَ قدْ اعتمدَ على وَتِدَين أَحَدهُما قبله،و الثَّاني بعده،فَقَوِيَ قوَّةً ليست لغيرِهِ مِنَ الأسباب فَحَسُنَ الزِّحافُ فيه.) [94]،ومن أمثلة هذا النَّوع قولُ يَزيد بن حذَّاق الشّنيّ:

أقِيمُوا بَنِي النُّعْمانِ عنَّا صُدُورَكُم وَإِلاَّ تُقيمُوا صَاغِرِين الرُّؤُوسا

مُلاَحظة:

مِنْ جوَازَات الحَشْو في الطَّويل:**القَبْضُ** في فَعُولُنْ،فتُصبحفَعُولُ،و هذا يحدثُ بكثرة في الطَّويل،و يجُوز القَبضُ في مَفَاعِيلُن،فتَصيرُ:مَفَاعلُنْ،يقول صلاح يوسف عبد القادر[95]: (و لا يَدخلُ زحَافُ القَبْض على مَفَاعيلنْ،وَ إذَا دَخَلَ في الحَشْوِ فَيَكُون دُخُولهُ مُسْتَقْبَحًا إيقاعِيًّا كما وَرَدَ في بَعضِ أَبياتِ مُعَلَّقَة طَرَفَة:

---

94 – ابن رشيق:العُمدَة:145/1.

95 – صلاح يوسف عبد القادر:في العَروض و الإيقاع الشِّعريّ:53.

كَـأَنَّ الـبُرَيْن والـدَّمَاليجَ عُلِّقَـت عَلـى عُشَـــرٍ أَو خِـــرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّـــدِ)

أمّا عن الطَّويل في **الشّعر الحرّ**،فَالطّويلُ قليل الاستعمال،لأنّه يتكوّن من وحْدَتَين موسقيتين:فعولن،مفاعيلن.

-الطَّويل في الشِّعْر العَرَبِيّ:

الطَّويل مِن أَكثَر البُحُور شُيُوعًا في الشِّعر العَرَبِيّ،وَ قَد جاءَ مِنه مَا يَزيدُ عَلى ثُلث الشِّعر العَربِيّ القَديم، وَلاَسيَّما في شِعر المتَقَـدِّمين،ومَا يَـزَال يَحْتَـلُّ مَكَانَـةً مَرْموقَـةً في الشِّـعرِ الحَـدِيث،يَقول موسـى الأَحْمَـديّ:(الطَّويل أَكثَـرُ بُحُـور الشِّـعر استِعمَالاً،وَلاَسِيَّما في شِعرِ المتَقَدِّمينَ،وَيَكثُرُ استِعمَالُ الضَّربُ الثَّاني، فَالأوَّل، فالثّالث،وَيَعْذُبُ الأَوَّل.)[96]،وَمِنَ القَصَائِد الَّتي نُسِجَتْ على مِنْوَالِهِ:

-مُعَلَّقَة امْرئ القَيس:

قِفَـا نبْـكِ مـن ذِكْـرى حَبيـبٍ ومَنْـزِلِ بِسِـقْط اللِّـوى بـين الـدَّخول فَحَوْمَـلِ

-مُعَلَّقَة طَرَفَة بن العَبْد:

لِخولـــةَ أطـــلالٌ بِبُرْقَـــةِ ثَهْمَـــدِ تَلـوحُ كبـاقي الوَشْـمِ في ظَـاهِرِ اليَـدِ

-معلَّقة زُهير بن أبي سُلْمى:

أَمِـــنْ أُمِّ أَوْفى دِمنَـــةٌ لَـــمْ تَكَلَّـــمِ بِـــحَوْمَانَةِ الـــدَّرَّاجِ فَالـــمُتَثَلِّمِ

-لاَميَّة العَرَب للشَّنْفَرى:

أَقِيمُـوا بَـني أُمِّـي صُـدُورَ مَطِـيِّكُمْ فَـــإِنِيّ إِلى قَـــوْمٍ سِـــوَاكُم لأَمْيَـــلُ

-قَصيدَة عُمَر بن أَبي رَبيعَة:

أَمِـنْ آلِ نُعْـمٍ أَنْـتَ غَـادٍ فَمُبْكِـرُ غَـــدَاةَ غَـــدٍ أَمْ رائِـــحٌ فَمُهَجِّـــرُ

-قَصيدَةُ أبي فِراس الحمْدانيّ:

أَرَاكَ عَصِـيَّ الـدَّمْعِ شِـيمَتُكَ الصَّـبْرُ أَمَـا لِلْهَـوَى نَهْـيٌ عَلَيْـكَ ولاَ أَمـرُ؟

-وَ قَصيدَته:

مُصَـــابِي جَلِيـــلٌ و العَـــزَاءُ جَميـــلُ و ظَـــنِّي بِأَنَّ اللهَ سَـــوفَ يُـــدِيلُ

-قَصيدَة المتنبي:

أَلاَ لاَ أُرِي الأَحـداثَ مـدْحًا ولا ذَمًّـا فمَـا بَطْشُـها جَهْـلاً ولاَ كَفُّهـا حِلْمَـا

-قَصيدَة أبي العلاء المعَرّيّ:

أَلاَ في سَـبِيل المجـدِ مـا أنا فَاعِـلُ عَفـافٌ وإِقْـدَامٌ و حَـزْمٌ و نائِـلُ

96 - موسَى الأَحمَديّ نويوات:المتوسّط الكافي في عِلْمَي العَروض والقَوافي:312.

-قَصيدَة مَحمُود سَامِي البَارُودِيّ:

تَأَوَّبَ طَيْــفٌ مِــنْ سَمِــيرَ زَائِــرُ ومَـا الطَّيْـفُ إلاَّ مـا تُرِيـهِ الخَـوَاطِرُ

التَّطبيقُ الأَوَّلُ:قطِّع الأبياتَ التَّالية:

-قال الشَّاعرُ:

ومِـنْ آفَـةِ الكَـذَّابِ نِسْـيَانُ كِذْبِـهِ وتَلْقَـاهُ ذَا حِفْـظٍ إذَا كَـانَ صَـادقَا

-قال أبُو نُواس:

تَقُـولُ الَّـتي مِـنْ بَيتِهـا خَـفَّ مَـرْكَبِي عَزِيــزٌ عَلينــا أنْ نَــراكَ تَسِــيرُ

-يقول امرؤُ القَيس في وَصف فَرَسِه:

مِكَــرٍّ مِفَــرٍّ مُقبِــلٍ مُــدْبِرٍ مَعــاً كَجُلْمُودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَّيلُ من عَل

-قال قَيس بنُ المُلوَّح:

لقـد فُضِّلَت ليلَى علَى النَّاسِ مِثْلمَا على ألْفِ شَهرٍ فُضِّلَت لَيلَةُ القَدرِ

-قال الشَّافِعيّ:

وعَـينُ الرِّضَـا عـن كـلِّ عَيْـبٍ كليلـةٌ ولكـنَّ عَـينَ السُّـخْطِ تُبـدي المسَـاوِيا

-قال صَفيالدِّين الحِلِّيّ:

بقَــدْرِ لُغَــاتِ المــرءِ يَكثُــرُ نَفعُــهُ فتِلــكَ لــه عنــدَ الــمُلِمَّاتِ أَعْــوانُ

تَهَافَـتْ علـى حفْـظِ اللُّغـاتِ مُجاهِـداً فكــلٌّ لسَــانٍ في الحقيقَــةِ إنسَــانُ

التَّطبيقُ الثَّاني:إمْلأ مَا في الأَبياتِ الآتية مِنْ فراغٍ بما يُلائِمُه مِنَ الكَلمَات:

-يقول المتنبي:

وإنِّي لَمِــنْ قَــومٍ كَــأنَّ نُفُوسَــهم بِهـا أَنَـفٌ أَن تَسْـكُن ...والعَظْمَـا

فَــلا عَــبرتْ بِي سَــاعَةٌ لاَ تُعِــزُّنِي ولاَ صَــــحِبَتْني...تَقْبَلُ الظُّلْمَــــا

-يقول أبُو العَلاء المعَرّي:

تُعَــدُّ ذُنــوبِي عِنْــدَ قَــومٍ كَثــيرةً ولا ... لي إلاَّ العُلَــى والفَضَــائِلُ

وإنِّي وإنْ كُنــــتُ الأخــــيرَ... لاَتٍ بــمَا لَمْ تَســتَطعْهُ الأَوائِــلُ

ولـمَّا رَأيتُ الجَهـلَ في النَّاسِ فَاشِيًا تَــجَاهَلتُ حَــتَّى ظُــنَّ أَنِّي ...

-قال البَارُودِيّ:

صَـبرتُ عَلـى كُـرْهٍ لِمَـا قَـدْ أصَـابَنِي و مَــنْ لَمْ يَجِـد مَنْدُوحَــةً فهْــو...

وَمَا الحِلمُ عِنْدَ الخَطْبِ والمرءُ عَاجِزٌ بِمُسْتَحْسَـــــنٍ...والمَرْءُ قَـــــادِرُ

ولِي أَمَـــلٌ في الله تَحيَـــا بِـــه المـــنَى و يُشْـرِقُ وَجْـهِ الظَّـنّ والخَطْـبُ...

–قال حَافِظُ إبرَاهِيم على لِسَان اللُّغة العَرَبيَّة:

رَمَـــوْنِي بِعُقْـــمٍ في ... وَ لَيْتَـــنِي عَقِمـتُ فَلَـمْ أَجْـزَع لِقَـولِ عُـدَاتِي

أَنَا البَحْـرُ في أَحشَـائِه الـدُّرُّ كَـامِنٌ فَهَـلْ سَـألوا... عَـن صَـدفَاتِي

فَـــلاَ تَكِلُـــونِي للزَّمَـــانِ فَـــإِنَّني أَخَـــافُ عَلَـــيكُم أَنْ... وَفَـــاتِي

أَيَهجُـرُنِي قَـوْمِي عَفَـا... عَـنهُم إلى لُغَـــةٍ لَـــم تَتَّصِـــل بـــرُوَاةِ؟

بَـحْـرُ المَدِيـدِ

–مِفْتاحُهُ وَوَزْنُهُ:

لِمَديـــدِ الشِّـــعرِ عِنـــدِي صِـــفَاتُ فَاعِـــــلاتُن فَـــــاعِلُنْ فَـــــاعِلاتُنْ

–تَسْمِيتُهُ وَوَصْفُهُ:

سَمَّاه الخَليل مَديدًا (لِتَمَدُّدِ سُبَاعِيهِ حَول خُماسيه.)[97]،ويَرى التَّبريزيّ أَنَّه سُمِّيَ مَديدًا(لأنَّ الأَسبابَ امتدَّت في أَجْزائِه السُّبَاعِيَّة.)[98]،و رأَى موسى الأَحْمَدي أَنَّه (ثَقيلٌ على السَّمْعِ.) [99]،واقتَرَحَ إبراهيم أَنيس حَذفَ هذا البَحْر،وَإِدْماجه في الرَّمَلالأَنَّ المديد في رَأْيِه (إِنَّما هو الرَّمَل في صُورَة أُخرى،ولكنَّه يُحْتَمَلُ أَن يَكون المَديدُ وَزْنًا قَديمًا جِدًّا هجَرَه الشُّعراء، وَأَهمَلوا النَّظْم عَليه.)[100]

–أَنْواعُ المَديـد:مِن أَشْهَر أَنواع هذا البَحر:

النَّوع الأوَّل:

فَـــــاعِلاَتُنْ فَاعِـــــلُنْ فَاعِـــــلاَتُنْ فَـــــاعِلاَتُنْ فَاعِـــــلُنْ فَاعِـــــلاَتُنْ

كَقَول المهلهِل بن رَبيعَة:

يَا لَبَكْـــــرٍ أَنْشِـــــرُوا لي كُلَيْبًـــــا يَا لَبَكْـــــرٍ أَيْـــــنَ أَيْـــــنَ الفِـــــرَارُ

يَالَبَكْرِنْأَنْشِـــــــرُو لي كُلَيْـــــــبنْ يَالَبَكْـــــرِنْ أَيْـــــنَ أَيْ نَ لْفِـــــرَارُو

---

97 –ابن رشيق:العُمدة:136/1.

98 – الخَطِيب التَّبْريزيّ:الوافي في العَرُوض و القَوافي:45.

99 – موسَى الأَحمَديّ نويوات:المتوسّط الكافي في عِلْمَي العَروض والقَوافي:314.

100 – إبراهيم أنيس:موسيقى الشّعر:111.

0/0// 0/ 0//0/ 0/0// 0/ 0/0// 0/ 0//0/ 0/0// 0/

فَـــاعِلاَتُنْ فاعِـــلُنْ فَـــاعِلاَتُنْ فَـــاعِلاَتُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلاَتُنْ

وَ مِثلُه قَول صَفي الدِّين الحِلِّيّ:

أَلآلٍ أَشْـــرَقَتْ فـــي نُحُـــور؟ أَمْ نُجُـــومُ أَشْـــرَقَتْ فِي لَيَـــالي؟

النَّوع الثَّاني:

فَـــاعِلاَتُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلاَتُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلانْ

فقَد تَحَوّلَت فاعِلاَتُنْ الّتي في الضَّرب إلى فاعلاَتْ أَيْ فاعِلاَنْ يُسَمَّى هذا التَّغيير **القَصْر**،وَ هوَ حَذْفُ سَاكِن السَّبَب الخَفِيف،و إسْكَان مَا قَبلَه،أَمّا في العَرُوض فَقَد تَحَوَّلت فَاعِلاَتُنْ إلى فاعِلُنْ أَيْ حُذِفَ السَّبَبُ الخَفيف مِن آخر التَّفْعيلة،وَيُسَمَّى هذا التَّغيير **الحَذْفُ**،و مِثْلُ هذا النَّوع مِن المَديد قولُ الشَّاعر:

لاَ يَغُـــرَّنَّ امْـــرأً عَيْشُـــهُ كُـــلُّ عَـــيْشٍ صَـــائِرٌ للـــزَّوَالْ

لاَ يَغُـــرَّنْ نَ مْـــرُأنْ عَيْشُـــهُو كُلْـــلُ عَيْشـــنْ صَـــائِرُنْللزْزَوَالْ

فَـــاعِلا تُـــنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــا عِـــلاَ تُـــنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلاَنْ

النَّوع الثَّالثُ:يقولُ موسى الأحمدي نويوات:

للمَعَـــالي يَا شَـــبابَ الفِـــدَا للمَعَـــالي يَا نجـــومَ الهُـــدَى

فَـــاعلاتنْ فَـــاعلنْ فَـــاعلنْ فَـــاعلاتنْ فَـــاعلنْ فَـــاعلنْ

النَّوع الرَّابع:

فَـــاعلاتُنْ فَـــاعلنْ فَعِلُـــنْ فَـــاعلاتُنْ فَـــاعلنْ فَعِلُـــنْ

كقول الشَّاعر:

أَتُـــراهُ يَـــتْرُكُ الغَـــزَلا وعليـــه شَـــبَّ واكـــتَهَلا؟

غـــيرُ راضٍ عـــن سَـــجيةِ مَـــنْ ذاقَ طَعْـــمَ الحُـــبِّ ثُمّ سَـــلا

فـــاعلاتُنْ فـــاعلنْ فَعِلُـــنْ فـــاعلاتُنْ فـــاعِلنْ فَعِلُـــنْ

النَّوعُ الخامسُ:كقول عُمَر بن أبي رَبيعَة:

إنّ نُعْمـــاً أَقْصَـــدَتْ رَجُـــلاً آمِنـــاً بالخَيْـــفِ إذْ تَرْمـــي

فَـــاعِلاتنْ فَـــاعِلنْ فَعِلُـــنْ فَـــاعِلاتنْ فَـــاعِلنْ فِعْلُـــنْ

–المَديدُ في الشِّعر العَرَبيّ:لَقَد قَلَّ اسْتِعْمَالُ هذا البَحر قَديمًا،وَحَديثًا،وعَلَّلَالعَرُوضيّونَ هذا بِأَنَّ فِيه ثِقلاً،وَيَرى مُصطفى حَركات: (وَالَّذين اسْتَعملُوه لَم يَنْظِمُوا إِلاَّ قَصِيدَةً، أَو قَصِيدَتَيْن عَلى وَزْنِه.)[101] ،وَمِن القَصَائِد المَنْسُوجة عَلى مِنوال هذا البَحْر:

–مَقْطوعَة تُنْسَبُ لِلمُهَلْهِل الجَاهليّ في رِثاء أَخيهِ:

يَا لَبَكْـــرٍ أَنْشِـــرُوا لي كُلَيْبًـــا يَا لَبَكْـــرٍ أَيْـــنَأَيْنَ الـــفِرَارُ

–قَصيدَة ابن الرُّومي:

بَاتَ يَـــدْعُو الوَاحِـــدَ الصَّـــمَدَا فـــي ظَـــلاَم اللَّيْـــلِ مُنْفَـــرِدَا

–قَصيدَة أَبي نُواس:

رُبَـــمَا أَغْـــدُو مَعِـــي كَلْبِـــي طَالِبًـــا للصَّيْـــدِ في صَـــحْبي

–قَصيدة حَافظ إبراهيم:

مَـــا لِهَـــذَا النَّجْـــمِ فـــي السَّحَـــرِ قَـــدْ سَـــهَا مِـــنْ شِـــدَّة السَّـــهَرِ

تـطبيق:حَلِّلِ الأَبياتَ التَّالية تَحْليلاً عَرُوضِيًّا كاملاً:

–قال الشَّاعرُ:

عَلِّمُـــونِي كَيْـــفَ أَسْـــلو وَإِلاَّ فَـــخُذُوا عَـــنْ مُقْلَـــتَيَّ المِلاَحَـــا

–قَالَ حافظُ إبراهيم:

يَا لَقَـــــومِي إِنَّنـــــي رَجُـــــلٌ أَفْنَـــــتِ الأَيَّامُ مُصْـــــطَبَري

–قال الشَّاعِرُ:

لاَ أَذوقُ النَّـــــوْمَ إِلاَّ غِـــــرَارًا مِثْـــلَ حَسْـــوِ الطَّـــيْرِ مَـــاءَ الثِّمَـــادي

–قال الشَّاعِرُ:

إِنَّـــمَا الدُّنْيـــا بَـــلاَءٌ وَ كَـــدٌّ وَاكْتِئَـــابٌ قَـــدْ يَسُـــوقُ اكْتِئَـــابَا

–قال الشَّاعِرُ:

يَا طَويـــلَ الهَجْـــرِ لاَ تَـــنْسَ وَصْـــلي وَاشْـــتِغالي بِـــكَ عَـــنْ كُـــلِّ شُـــغْلي

101 – مصطفى حركات:قواعِد الشِّعر:65.

بَـحْـرُ البَسيطِ

–مِفْتاحُهُ وَوَزْنُهُ:

إِنَّ البَسِـيطَ لَدَيْـه يُبْـسَطُ الأمَـلُ مُسْـتَفْعِلُنْ فَـاعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ فَعِلـنْ

–تَسْمِيتُهُ وَوَصْفُهُ:يَرى ابنُ رَشيق في العُمْدةأَنَّ الخَليلَ سَمَّاه بَسيطًا (لأَنَّه انبَسَط عَنْ مَدى الطَّويل، وَجَاءَ وَسطه فَعِلُنْ،وَآخِره فَعِلُنْ.)[102]،و قال سُلَيمَان البُسْتَانيّ:(البَسيطُ يَقْرَب مِن الطَّويل،و لكنَّه لاَ يَتَّسِعُ مِثْله لاستيعابِ المعَاني،وَلاَ يَلينُ لينَه للتَصَرُّفِ بالتّراكيبِ،و الألفاظ مَع تَساوي أَجْزاء البَحْرَين،وَ هوَ مِن وَجْه آخر يَفُوقه رِقَّةً،وجَزَالَةً،ولِهذا قلَّ في شِعر أَبْناء الجاهليَّة،و كَثُرَ في شِعرِ المولَّدين.)[103]

– أَنواع البَّسيط:

النَّوع الأَوَّل:

مُسْـتَفْعِلُنْ فَـاعِلُنْ مُسْـتَفْعلُنْ فَعِلُـنْ مُسْـتَفْعِلُنْ فَـاعِلُنْ مسْـتَفْعِلُنْ فَعِلُـنْ

قال أبو الطّيّب المتنبي:

أَفَاضِـلُ النَّـاسِ أَغـرَاضٌ لَـدَى الـزَّمَنِ يَخْلُـو مِـنَ الهَـمِّ أَخْلاَهُـمْ مـنَ الفِطَـنِ

أفَاضِـلُ نْنَـاسِ أَغْرَاضُـنْلَدزْ زَمَـني يَخْلُومِنَـلْ هَمْـمِ أَخْلاَهُـمْ مِنَـل فِطَـنِي

0/// 0//0/0/0//0/ 0//0/0/ 0///0//0/0/ 0//0/0//0//

مُتَفْعِلُنْفَا عِلُنْ مُسْتفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

النَّوع الثَّاني:

مُسْـتَفْعِلُنْ فَـاعِلُنْ مُسْـتَفْعلُنْ فَعِلـنْ مُسْـتَفْعِلُنْ فـاعِلُنْ مسْـتَفْعِلُنْ فَعْلُـنْ

وَ مِثاله قولُ كَعْبُ بن زُهير في مَدْحِ الرَّسُول صلَّى الله عليه وسَلَّم:

إِنَّ الرَّسُـولَ لَنُـورٌ يُسْتَضَـاءُ بِـهِ مُهَنَّـدٌ مِـنْ سُـيُوفِ الله مَسْـلُولُ

إِنْنَرْرَسُـولَ لَنُـورُنْ يُسْتَضَـا ءُ بِهِـي مُهَنَّـدُنْ مِـنْ سُـيُوف لْـلاَهِ مَسْ لُولُـو

مُسْـتَفْعلُنْ فَعِلُـنْ مُسْـتَفْعِلُنْ فَعِلُـنْ مُـتَفْعِلُنْ فَـاعِلُنْ مُـتَفْعِلُنْ فَعْلُـنْ

مُلاَحَظَات:

–هذَان النَّوعَان مِن البَسيط يَسَمَّيان **البَسيط التَّامّ** ،وَهما أَكثَر الأَنْوَاع انتشارًا.

---

102 – ابن رشيق:العمدة:136/1.

103 – نَقْلاً مجموعة من المؤلّفين:المشوّق:594/4.

–وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ أَنَّ مُسْتَفْعِلُنْ الَّتي في حَشْو البَيْت قَد حُذِفَت مِنها السِّين أَحْيانًا،وَيُسمَّى هذا التَّغْيير **الخَبْن** فَتُصْبِح مُتَفْعِلُنْ،أَمَّامُسْتَفْعِلُنْ الثَّانية الَّتي في الحَشْوِ،**فَلايَجُوز** أَنْ يُحْذَفُ مِنها شيءٌ سَواء في الصَّدْر،أَو في العَجُز.كَما يَدخُل **الخَبْنُ** على فَاعِلُنْ،فَتُصبح**فَعِلُنْ**،وَقد تُسَكَّنُ عَيْنُها في الضَّرْب.

–النَّوع الثَّالثُ:

مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَعُـــولنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَعُـــولنْ

كَقَول مَحْمود حَسَن إسْمَاعيل:

مُسَافِـــــرٌ زَادُهُ الخَيَـــــالُ و الـــسِّحْرُ والعِطْـــرُ و الظِّـــلاَلُ

مُسَـــــافرُنْ زَادُهُ لْـــــخَيَالُو وسْسِـــحْرُ وَلْ عِطْـــرُ وظْظِلاَلُـــو

مُـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَعُـــولُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعلُنْ فَعُـــولُنْ

وَ يُسَمَّى هذا النَّوعُ**مُخَلَّعالبَسيط**، (وَهو كَثير الاستِعمال لِخِفَّتِه ،ويجوز فيه من الزّحافات–بالإضافة إلى ما تَقدَّم–حذف الفاء من مستفعلن،فتصيرمفتَعلن،ولا يحسن أن تحذف مع السِّين في وقت واحدٍ.) [104]،وَ يقول مصطفى حَركات:(أَمَّا مُخَلَّعُ البَسيط فَإنَّه لَمَ يُكْتب مِنه المشْهُور مِن القَصَائِد القَديمَة،و لاَ الكَثير،و إنَّما نَظَمَ بَعضُ الشُّعراء على وَزْنِه القَصيدَة،أَو القَصيدَتَين.) [105]

مُلاحظات:لَقد اسْتُعمِل البَسيط مَجْزُوءًا:

مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ مسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ مُسْـــتَفْعلانْ

كَقول الشَّاعِر:

وَللفَـــــتَى غَائِـــــلٌ يَغُولُـــــهُ يَابْنَـــةَ عَجْـــلاَن مِـــنْ وقْـــعِ الحُتُـــومْ

وَ لكنَّ هَذا النَّوعَ نادِرُ الوُجُود في الشِّعر العَرَبِيّ،بل:(هو قَليلٌ جِدًّا) عَلى حَدِّ تَعْبير نور الدِّين صَمُّود.[106]

–كما استعملَ أَحْمَد شَوقي في العَصر الحَديث **مَشْطورالبَسيط**،وهو غَيرُ مسْتَعْمَل قَديمًا،فقال:

طَـــــالَ عَلَيـــــهَا القِـــــدَمْ فَهْـــــيَ وُجُـــــودٌ عَـــــدَمْ

مُسْتَعِلُـــــــــنْ فَاعِلُـــــــــنْ مُسْتَعِلُـــــــــنْ فَـــــــــاعِلُنْ

–البَسيطُ في الشِّعر العَرَبِيّ:مِن أَشْهَر القَصَائِد على هذا البَحر:

–مُعَلَّقَة الأعْشى الأَكْبَر:

---

104 – نور الدِّين صمُّود:تبسيط العَروض:100.

105 – مصطفى حركات:قواعِد الشِّعر:76.

106 – نور الدِّين صمُّود:تبسيط العَروض:100.

وَدِّعْ هُرَيــرَةَ إنَّ الرَّكْــبَ مُرتــحِلُ وهَــلْ تُطيــقُ وَدَاعــاً أيُّهَــا الرَّجُــلُ

–مُعَلَّقَة النَّابِغَة الذُّبيَانيّ:

يَا دَارَ مَيَّـــةَ بالعَلْيَـــاءِ فالسَّـــنَدِ أَقْوَتْ وطالَ عليها سَالِفُ الأبَدِ

–بُرْدة كَعْب بن زُهَيْر:

بَانَـتْ سُـعَادُ فَقَلْـبِي اليَـوْمَ مَتْبُـولُ مُتَـيَّمٌ إثْرَهَـا لَمْ يُفْـدَ مَكْبُـولُ

–قَصيدة أَبي نُوَاس:

دَعْ عَنْـكَ لَـوْمِي فَـإِنَّ اللَّـوْمَ إِغْـرَاءُ وَدَاوِنِي بالَّـتي كَانَـتْ هِـيَ الـدَّاءُ

–قَصيدة المتَنَبي:

عِيـدٌ بأَيَّـةِ حَـالٍ عُـدْتَ يَا عِيـدُ بِـمَا مَضَـى أَمْ لأَمْـرٍ فِيـكَ تَجْدِيـدُ

–بائِيَّة أَبي تَمَّام الطَّائيّ:

السَّـيْفُ أَصْـدَقُ أَنْبـاءً مِـنَ الكُتُـبِ في حَـدِّه الحَـدُّ بَـين الجِـدِّ وَاللَّعِـبِ

–بائيَّة ابن زَيْدُون:

أَضْـحَى التَّنَـائي بَـديلاً مِـنْ تَـدَانِينَا وَنَابَ عَـن طِيـبِ لُقْيـانَا تَجَافِينَـا

التَطْبيق الأوَّل:

أُذكُرِ الأبياتَ الَّتي مِن بَحْر البَسيط،وبيِّن مَا طَرأَ عَليهَا مِن تَغيُّرات:

–قال ابنُ الرُّومِي عَن زَاهِد:

كُلَّمَـــا مَـــرَّ الوَعيـــدُ بـــهِ سَـــحَّ دمْـــعُ العَـــيْن فَـــاطَّرَدا

–وَ قال في الهِجَاءِ:

وَجْهُـــكَ يَا عَمْـــرُو فِيـــهِ طُـــولُ وَفِي وُجُـــوه الكِـــلاَبُ طُـــولُ

وَ قَـــد يـــُحَامِي عَـــنِ المَوَاشـــي وَمَـــا تـــُحَامي وَمَـــا تَصُـــولُ

–قال أبو الطّيّب المتنبي:

وَ مَـا قَتَـلَ الأَحْـرَارَ كَـالعَفْوِ عَـنْهُمْ وَمـنْ لَـكَ بِالحُـرِّ الَّـذي يَـحْفَظُ اليَـدَا

إذا أَنْـتَ أَكْرَمْـتَ الكَـرِيمَ مَلَكْتَـهُ وَإِنْ أَنْـتَ أَكْرَمْـتَ اللَّئِـيمَ تَمَـرَّدَا

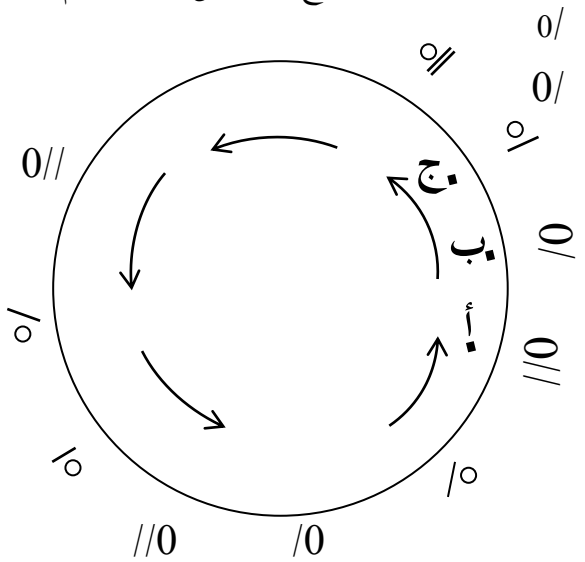
–قال الطُّغْرَائِيّ:

حُـبُّ السَّـلاَمَة يَثْـني عَـزْمَ صَـاحِبِهِ عَـنِ المعَـالي وَيُغْـري المـرءَ بالكَسَـلِ

فَـإِنْ جَنَحْـتَ إِلَيْـهِ فاتَّخِـذْ نَفَقًـا في الأَرْضِ أَو سُـلَّمًا في الجَـوِّ فـاعْتَزِلِ

دائرة المُجتلَب

سمِّيت بذلك لأنّ جميع أجزائها اجتُلبَت من دائرة المختلف،فَـ "مفاعيلُنْ"الّتي يتألّف منها بحر الهزج اجتلبت من الطّويل،و"مستفعلن"الّتي يتألّف منها بحر الرَّجَز اجتلبت من البسيط، وفاعلاتُنْ الّتي يتألف منها الرَّمل اجتلبت من المديد. وهي تضمّ ثلاثة بحور: الهزَج، والرّجَز، والرّمل، والهزَج هو أصل هذه الدّائرة،لذلك تسمَّى باسم **دائرة الهزَج**،ومنه يفكّ الرّجز بترْك الوتِد "مَفا" من أوّله،ومن الرّجز يفكّ الرّمل بترك السّبب الخفيف "مُسْ" من أوّله.النّقطة"أ"مبدأالهزَج،والنّقطة"ب"مبدأالرَّجَز،والنّقطة "ج"مبدأالرّمل.وإليكَ رسم هذه الدّائرة:



بَـحْـرُ الـهـزَجِ

–مِفتاحُهُ وَوزنُه:

عَلـــى الأَهْـــزَاج تَسْـــهِيلُ مَفَاعِيلُنْمَفَـــــــــــــــــاعِيلُنْ

–تَسْـمِيَتُهُ وَوَصْـفُهُ:قـال الخَطيـبُ التَّبْريزيّ:(سُمِّـيَ هَزَجًـا لِـتَرَدُّدِ الصَّـوتِ فيـه،والتَّهَزُّجُ تَـرَدُّدُ الصَّـوت،يُقال:هذا يَهْـزَجُ في نَفْسِي،أَيْ:يَتَرَدَّدُ،فَلَمَّا كَانَ الصَّوْتُ يَتَرَدَّدُ في هذا النَّوعِ مِن الشِّعرِ سُمِّيَ هَزَجًا،أَونقولُ:لَمَّا كَانَ التَّهَزُّجُ تَرَدُّدَ الصَّوْت،وَ كَانَ كُلُّ جُزءٍ مِنه يَتَرَدَّدُ في آخِرِهِ سَبَبَان،سُمِّيَ هَزَجًا.)[107]،ويقول إميلُ بديع يعقوب: (سُمّي الهَزَجُ بهذا الاسمِ لأنَّ العَرَبَ تَهزَجُ بهِ، أي تُغَنّي،والهَزَج لَونٌ من الأغَاني،وقيل:بلْ سُمّيَ بذلكَ لأنَّه يُشبِه هَزَج الصَّوت، أي تردّده،وصَداه.)[108]

–أَنْوَاعُ الهَزَج:الهَزَجُ الشَّائِعُ نَوعٌ واحِدٌ:

مَفَاعِيلُنْمَفَـــــــــــــــــاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْمَفَـــــــــــــــــاعِيلُنْ

107 – الخَطِيب التَّبْريزيّ:الوافي في العَرُوض و القَوافي:97.

108 –إميل يعقوب:المعجم المفصّل في علم العَروض والقافية وفنون الشِّعر.بيروت.دار الكتُب العلميّة: 1991م،ط01.ص:156.

كَقَول الشَّاعر:

حـــمَامُ الـــدَّوْحِ قَـــدْ غَـــنَّى وَ أَشْـــجَى سَـــاكِنَ الـــدَّوحِ

حـــمَامُ دْ دَوْ حِ قَـــدْ غَنْـــنَى وَ أَشْـــجَى سَـــاكِنَ دْ دَ وْحِـــي

0 / 0 /0 / / 0 /0 / 0 // //0 / 0 /0 / / 0 / 0 /0 //

مَفَـــــاعِيلُنْ مَفَـــــاعِيلُنْ مَفَـــــا عِـــــيلُنْ مَفَـــــاعِيلُنْ

وَكقول الفِنْد الزِّمَّانيّ:

صَـــفَحْنا عَـــن بَـــني ذُهْـــلٍ و قُلْنـــــا:القَوْمُ إِخْـــــوانُ

عَسَـــــى الأَيَّامُ أَنْ يُرْجِعْـــــ نَ أَقْوَامًـــــا كَمَـــــا كَـــــانُوا

وقد يَدْخُل **الكَفُّ**،أَي حَذْفُ السَّابِع السَّاكِن عَلى"مَفَاعيلُنْ" فتصير"مَفَاعِيلُ"، ولَكنَّ الضَّربَ مَمْنوعٌ مِن هذا الزِّحَاف،وَ مثله قولُ الشَّاعِر:

فَهَـــــذَانِ يَـــــذُودَانِ وَذَا عَـــنْ كَثَـــبٍ يَرْمـــي

فَهَـــــا ذَ ا ن يَـــــذُودَانِي وَذَا عَـــنْ كَثَـــبِنْ يَرْمـــي

مَفَـــــا عِيـــــلُ مَفَـــــاعِيلُنْ مَفَـــــا عِيـــــلُ مَفَـــــاعَيلُنْ

-وهناك نوعٌ ثانٍ قليل الاستعمال كقول الوَليد بنِ يَزيد:

عَرَفْـــتُ المنـــزِلَ الخـــالي عفَـــا مـــن بعـــدِ أحـــوالي

مَفَـــــاعِيلنْ فعـــــولنْ مَفَاعيلنْمَفَـــــــــــاعيلنْ

ملاحظَاتٌ:

-إنَّ هَذا البحرَ ليسَ له مَجزوءٌ (أو على الأصحّ هو مجزوء دائماً،ولا يكون تامًّا،فالخليلُ بن أحمد يعتبرُ أنَّ الهَزَجَ متركّبٌ من سِتِّ تفعيلات"مفاعيلنْ "،وذلكَ لأسباب تتعلّقُ بالدّائرة العَروضيّة لكنّه لَمَ يَرِدْ في الشِّعرِ العَربيّ إلاّ على هذه الصُّورة المذكورة هنا،فهو إذنْ دائماً مجزوءٌ.)[109]

-قَدْ يَلْتَبِسُ هذا البَحْرُ مع **مَجْزُوءالوَافِر** في بَعض القَصَائِد،و في هذه الحَالَة يَجِبُ تَقْطِيع القصيدة كلّها،فَإِذا وَجَدنا فيها زحَاف الهَزَج،و هوَ حذْفُ النُّون من"مفَاعِيلُنْ"جزَمنا بِأَنَّ القصيدة على بحر الهزَج،و إِنْ وَجَدْنا في بَيْتٍ"مُفَاعَلَتُنْ "جَزَمْنَا بِأَنَّ القصيدة عَلى بحْر الوَافر،وَواضِحٌ أَنَّه لا يَجُوزُ الجَمْعُ بينَ زِحَافِ الهَزَج، و زِحَافِ مَجْزُوء الوَافر.

109 - نور الدِّين صمُّود:تبسيط العَروض:89.

-قَد رأى إبراهيم أَنيس في كِتابهِ"موسيقىالشِّعر"،و عبدُ الرَّحمن السَّيِّد في كِتابه"العَروض و القافية" وعبد الله الطّيّب في "المرشد إلى فهْم أشعار العرب وصناعتها" أَنَّ الهَزَجَ،و مُجْزوء الوافر بَحْرٌ واحِدٌ،و رَأى أَكْثرُ العَرُوضيّين أنَّ الهزَجَ هو أَصْلُ الوافِر.

-الهَزَجُ في الشِّعر الحُرِّ:لَقَد هَجَرَ جُلُّ أَصْحَاب الشِّعر الحُرّ الهَزَجَ ،وَ فَضَّلُوا عَلَيْهِ الوافِر،فَإِذَا نَسَجَ الشَّاعِرُ قَصِدَتَهُ عَلى الهَزَجِ،فَإِنَّ التَّفْعِيلَة تَأْخُذُ أَحَدَ الأَشْكَال الثَّلاث:مَفَاعيلنْ،مَفَاعِيلُ،مَفَاعِلُنْ.

يقول الشَّاعرُ جَعفرماجد:

أنَا لو عُدْتُ أهواكِ

0 /0 / 0//0 /0 / 0//

مفاعيلنْمفاعيلنْ

ولم أذكرْ من الأيّام إلاَّ يوم لُقْياك

0/0/0//0 /0/0// 0/0/0//

مفاعيلنْ مفاعيلنْ مفاعيلنْ مفاعيلنْ

وعَطَّرنا طريقاً كم عَبرناهُ

على جَمر وأَشْواكَ

-الهَزَجُ في الشِّعرِالعَمُوديّ:الهَزَجُ (قليلُ الاسْتِعْمالِ في الشِّعر العَرَبي،وَقد هَجَرَه كَثيرٌ مِن الشُّعَراء القدماء،وَلكنَّ المولَّدِين اسْتَعْذَبُوه،وَكَتَبوا مِنْهُ قَصَائِدَ خَفيفَة جَميلَة.) [110] ،(وَقَد كَثُر الهزَجُ في الشِّعر الحَديث،وَبِخَاصَّة في الأناشِيد.)[111] ،وَمِنْ أَشْهَر مَا كُتِبَ عَلى مِنْوَال هذا البَحْر:

-قَصيدَة طَرَفَة بن العَبْد:

عَفَــا مِــنْ آلِ لَيْلــى السَّهْــ بُ فَــالأَمْلاحُ فَــالغَمْرُ

-قَصيدَة بَشَّار بن بُرْد:

أَلاَ يَا طِيبَــةَ قَــد طِبْــتِ وَ مَــا طَيَّبَــكِ الطِّيــبُ

-قَصيدَة ابن المعْتَزّ:

شَــجَاكَ الحَــيُّ إِذْ بَانُــوا فَــدَمْعُ العَــيْنِ تَهْتَــانُ

-قَصيدَة أَبي فِرَاس الحَمَدَانيّ:

سَــلاَمٌ رَائِــحٌ غَــادٍ عَلــى سَــاكِنةِ الــوَادِي

110 - مصطفى حركات:قواعِد الشِّعر:94.

111 -أَمِين عليّ السيّد:في علميْ العَروض و القافية:39.

التَّطبيق الأَوَّل:قطِّعِ الأبياتَ التَّاليةَ:

-قال الفِنْدُ الزِّمَّانيّ:

فَلَمَّـــــا صَـــــرَّح الشَّـــــرُّ فَأَمْسَـــــى وَهُـــــوَ عُـــــرْيَانُ

شَـــــدَدْنَا شِـــــدَّةَ اللَّيـــــثِ غَـــــدَا وَاللَّيْـــــثُ غَضْـــــبَانُ

وفِي الشَّـــــرِّ نَجَـــــاةٌ حِيـــــ نَ لاَ يُنْجِيـــــكَ إِحْسَـــــانُ

التَّطبيق الثَّاني:في هَذه الأَبيات خَطَأٌ عَرُوضِيٌّ بَيِّنْهُ:

يقول أَحْمَد رَامِي:

إلى مِـــــحْرَابِ أَفْكَـــــاري وَمَهْـــــبطِ وَحْـــــي أَشْـــــعَاري

إلى القَلْـــــبِ الَّـــــذي حَـــــرَّ كَ بِالأَشْـــــجَانِ أَوْتَارِي

إلى جَنَّـــــةِ أَحْلاَمِـــــي إلى نُزْهَـــــةِ أَبْصَـــــارِي

أُقَـــــدِّمُ كَـــــأْسَ أَشْـــــعَارِي وأُهْـــــدِي غَـــــضَّ أَزْهَـــــارِي

بَـحْرُ الرَّجَـزِ

-مِفتاحُهُ وَوزنُه:

في أَبْحُـــرِ الأَرْجَـــازِ بَحْـــرٌ يَسْهُـــلُ مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ

-تَسْمِيَتُهُ وَوَصْفُهُ:يَرى ابنُ رشِيق في أَنَّ الخَليل سَمَّاهُ رَجَزًا (لاضْطِرابِهِ كَاضْطِرابِ قَوَائِم النَّاقَة عِنْدَ القِيام.)[112] وَيَقول التّبْرِيزِيّ: (هُوَ مَأْخُوذ مِنْ قَولِهم:ناقَةٌ رَجْزَاءُ إِذا ارْتَعَشَتْ عِنْدَ قِيَامِهَا لِضُعْفٍ يَلْحَقُهَا،أو دَاء، فَلَمَّا كَانَ هَذا الوَزْنُ فِيهِ اضْطِراب سُمِّيَ رَجْزًا تَشْبيهًا بِذلِكَ .)[113]،و يقول سُلَيْمَان البُسْتَانِيّ: (و الرَّجَزُ يُسَمُّونَهُ حِمَارُ الشِّعْر بَحْرٌ كَانَ أَوْلَى بِهِم أَنْ يُسَمُّوهُ عَالم الشِّعْرِ لأَنَّهُ لِسُهُولَةِ نَظْمِهِ وَقَعَ عَلَيْه اخْتِيارُ جَمِيع العُلَمَاء الَّذينَ نَظَمُوا المتُون العِلْمِيَّة كَالنَّحْوِ،والفِقْهِ،وَالطِّبّ،فَهُوَ أَسْهَل البُحُور في النَّظْمِ،وَلَكِنَّهُ يَقْصُرُ عَنهَا جَمِيعًا في إيقَاظِ المشاعِر، وإثارة العَوَاطِف، فَيَجُودُ في وَصْفِ الوَقائِع البَسيطَة،وإيراد الأَمْثالِ والحِكَم.)[114]

112 - ابن رشيق:العُمْدَة:136/1.

113 - الخَطِيب التَّبْرِيزيّ: الوافي في العَرُوض و القَوافي:102.

114 - نَقْلاً مجموعة من المؤلّفين:المشوّق:595/4.

وترى نازك الملائِكَة أنَّ:(الرَّجْز أَسْرعُ انْزِلاقًا مِن الكَامِل إلى النَّثْرِيَّة، وضُعفِ الموسيقى عَلى الرَّغْمِ مِمَّا نَراهُ في سُهُولَة النَّظْمِ عَلى الرَّجَزِ بِحَيثُ سَمَّاهُ أَسْلاَفُنا حِمَار الشُّعَرَاء.) (115)

-أَنْوَاع الرَّجَـزِ:

النَّوعُ الأوَّلُ:

مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ

كَقول الشَّاعِر:

سِـرْ طَالِبـا غَايَاتِهَـا إِمَّـا تُـرَى فَـوْقَ الثُّـرَيَّا أَو تُـرَى تَحْـتَ الثَّـرى

سِـرْ طَـالِبَنْ غَايَـاتِهَا إِمَّـا تُـرَى فَـوْقَ ثُرَيْيَـاأَوتُرَى تَحْـتَ ثْثَـرى

0//0/0/0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/0//0/0/ 0//0/0/

مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ

النَّوعُ الثَّاني:

القَلْـبُ منْهـا مُسـتَرِيحٌ سـالِمٌ والقَلـبُ مـنِّي جَاهِـدٌ مَجْهُـودٌ

مُسـتَفْعِلُنْ مُسْـتَفعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُـنْ مُسْـتَفْعِلْ

ملاحظة:مِنَ الزِّحافَات الَّتي تَدْخُلُ على هذا البَحْر:

الخَبْنُ:أَيْ حَذْفُ الثَّاني السَّاكِن مِن مُسْتَفْعِلُنْ، فَتُصْبِحُ: مُتَفْعِلُنْ،وهوَ زحَافٌ شَائِعٌ قي هذا البَحْر.

الطَّيُّ:و هوَ حَذْفُ الرَّابِع السَّاكِن مِن مُسْتَفْعِلُنْ، فَتُصْبِحُ:مُسْتعِلُنْ.

أَمَّا **الخَبْلُ** أَيْ حَذْفُ الرَّابِع،والثَّاني السَّاكِن مِن مُسْتَفْعِلُنْ،فَتُصْبِحُ: مُتَعِلُنْ، فهوَ نَادِرٌ،وَ قَد تُحْذَفُ النُّونُ مِن مُسْتَفْعِلُنْ.

أَمَّا تَحوّل مسْتَفْعلنْ إلى مُسْتَفْعلْ=مَفعولنْ،فهي عِلَّة **القَطْع**،أي حذف ساكن الوَتِدِ المجموع،وتسكين ما قبله.

النَّوع الثَّالث:

مَجْزُوء الرَّجَزُ:

مُسْـتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِـلُنْ مُسْتَـفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُـنْ

قَلْـبِي كَعُصْـفُورٍ عَلـى دِيَّارِكُـمْ مُـرَفْرِفُ

قَلْـبِي كَعُصْفُـورِنْ عَلـى دِيْيَارِكُـمْ مُـرَفْرِفُو

مُسْتَفْعِـلُنْ مُسْتَفْعِلُـنْ مُسْتَفْعِلُـنْ مُتَفْـعِلُنْ

النَّوع الرَّابع:وهو **مَشْطُور** الرَّجَز:

115 -نازك الملائكة:قضايا الشِّعر المعاصر:86.

مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ

كَقول حافظ إبراهيم:

تَـــــحِيَّةٌ كَـــــالوَرْدِ في الأَكْمَـــــامِ

مُفْـــــتَعِلُنْ مُسْـــــتَفْعِلُنْ مُسْـــــتَفْعِلْ

يَسُـــــوقُهَا شَـــــوْقٌ إلـــــيْكُمْ نَامِ

مُـــــتَفْعِلُنْ مُسْـــــتَفْعِلُنْ مُسْـــــتَفْعِلْ

النَّوع الخامسُ:مَنْهُوك الرَّجَز:

مُسْـــــــــتَفْعِلُنْ مُسْـــــــــتَفْعِلُنْ

يقول أبو نُواس:

إِلَهَنَـــــــا مَـــــــا أَعْـــــــدَلَكْ

مُتَفْعِـــــــــلُنْ مُسْتَفْـــــــــعِلُنْ

مَلِـــــيكَ كُـــــلِّ مَـــــنْ مَـــــلَكْ

مُتَفْعِـــــــــلُنْ مُتَفْعِـــــــــلُنْ

مُلاحَظَة:إذا لَحِقَ بَحْرَ الكَامِل الإضْمَارُ،أَيْ تَسْكين الحَرْف الثَّاني مِن مُتَفَاعِلُنْفَتُصْبح:مُتْفَاعِلُنْ،أَيْمُسْتَفْعِلُنْ،يَلْتَبِسُبالرَّجزِ،لِذا يَجِبُ تَقْطيع القَصيدة كُلِّها،فَإِذا وَجَدْنا مَرَّةً مُتَفَاعِلُنْ،فَالقَصيدَة مِن الكَامِلِ.

–الرَّجَزِ في الشِّعر العَربيّ الحُرّ:يرى محمّد مصطفى أبو شوارب أنّ (الرّجَزَ من أكثرِ الأوزان شيوعاً في قصائد الشّعر الحرّ على الرّغم من خُفوتِ موسيقاه الّتي يزيدُها النّظامُ الجديد هدوءاً وخَفاءً.)[116]

يقول الشّاعرُ بدر شاكر **السّيّاب** في "أنشودة المطر":

...ومنذ أن كنّا صغارا كانت السّماء

0//0//0//0/0/ 0//0/0/ 0//0//

متَفعلنْ مستَفْعِلنْ مستَفْعِلنْ متَفعلنْ.

تَغيم في الشّتاء

متَفعلنْ مستَفْعِلنْ

ويهطل المطر

وكلّ عام– حين يعشب الثّرى– نجوع

116 – محمّد مصطفى أبو شوارب:إيقاع الشّعر العربيّ تطوّره وتجديده منهج تعليميّ مبسّط.دار الوفَاء.الإسكندريّة:2005.ص:181.

ما مرّ عام والعراق ليس فيه جوع

مطر، مطر،مطر.

-الرَّجَزُ في الشِّعر العَمُوديّ:ذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الأدَبِ إلى أَنَّ الرَّجَز أَصْلُ الأَوْزَانِ في الشِّعر العَرَبِيّ،و يُلَخِّص هذا القَول أَحْمَد حَسَن الزَّيَّات حِينَ يَقُول: (وَالمظْنُونُ أَنَّ للعَرَبِ خَطْوًا مِنَ المرْسَل إلى السَّجعِ،وَمِنَ السَّجْعِ إلى الرَّجَز،ثُمَّ تَدَرَّجُوا مِنَ الرَّجَزِ إلى القَصِيدِ .)[117]،ويبدو أنّ القولَ في بحر الرَّجَز كان في الجاهليّة بديهة،وارتجالاً في البيت والبيتين،وفي القِطعة بعد القِطعة،أمّا في العصر الأمويّ فقد عُنِي بالرَّجَزِ جماعةٌ من الشّعراء البدو في الأكثر،وكان منهم مَن لَم يَقل إلاَّ رَجَزاً،ومنأشهرهم:الأغلبالعِجليّ،وأبوالنَّجم،والعَجَّاج،و لقد أَهمَلَ الرَّجَزَ كِبَارُ الشُّعَراء،وَنَفَروا مِن النَّظْمِ عَلَيْهِ،وَمِن أَشْهَر مَا نُظِمَ على هذا البَحْر:

-قَصِيدَة امرئ القَيْس لَمَّا بَلَغَهُ مَقْتَلُ أَبيهِ،وَمِنْها:

تَاللهِ لا يَـذْهَبُ شَـيْخِي بَـاطِلاً يَـا خَيْـرَ شَـيْخٍ حَسَبًـا وَ نَائِـلا

-أَبْيَات دُرَيْد بن الصِّمَّة في غَزْوَة حُنَيْن:

يَـــــا لَيْتَنِـــــي فِيهَـــــا جَـــــذَعْ

أَخُـــــبُّ فيـــــه هـــــا وَأَضَـــــعْ

-أبيات الحُطَيْئَة المشْهُورة:

الشِّـعْرُ صَـعْبٌ و طَويـلٌ سُـلَّمُهْ إذَا ارْتَقَـى فِيـه الَّـذي لا يَعْلَمُـهْ

زَلَّـتْ بِـهِ إلى الحَضِيـضِ قَدَمُـه يُـرِيدُ أَنْ يُعْرِبَـهُ فَيُعْجِمُـهْ

-أُرْجُوزَة ذَات الأَمْثَال لأبي العَتاهِية،و هي أَرْبَعَة آلاَف بَيْتٍ فِيمَا يُقالُ،وَ مِنْها قولُه:

حَسْبُـكَ مِمَّـا تَبْتَغِـيه القُـوتُ مَـا أَكْثَـرَ القُـوتَ لِمَـنْ يَمُـوتُ

-قصيدة شَوقي عَن جَدَّتِهِ:

لِي جَـدَّةٌ تَـرْأَفُ بِـي أَحْنَـى عَلَـيَّ مِـنْ أَبِـي

-أُرجوزةٌ"الأُصوليون"للشَّيخ يوسف القرضاوي على لسانِ العَلْمَانيين الَّتي اعتمدَ فيها أُسلوبَ السُّخرية،والسَّلاسة،والسُّهولة في التَّعبير،والتَّصوير منها قوله:

أَبْلِـغْ رِجَـالَ الأَمْـنِ حَـتّى يَزْحَفُـوا فَهَهنَـا جَمَاعَـةٌ تَطَرَّفُـوا

مِـنَ الأُصُـوليين أعـداءِ الـوَطَنْ أَخطـرُ مِـنْ جميـعِ عُبَّـادِ الـوَثَنْ

هُـمْ يَرْبَحُـونَ جَوْلَـةً فجَولَـه وبَعـدَ ذاكَ يَبلَعُـونَ الدَّوْلَـهْ

117 - أَحْمَد حَسَن الزَّيَّات:تاريخ الأدب العربيّ:16.

التَّطبيقُ الأَوَّل:قَطِّع الأبياتَ التَّالية:

–قال الشَّاعِر:

سُــبْحَانَ مَــنْ لَمْ تــَحْوِهِ أَقْطَــارُ ولَمْ تَكُـــنْ تُـــدْرِكُهُ الأَبْصَـــارُ

–قال مُطيعُ بنُ إيَّاس:

إِكْلِيلُهَـــــــا أَلْـــــــوَانُ وَوَجْهُهَـــــــا فَتَّـــــــانُ

إِذَا مَشَـــــــتْ تَثَنَّـــــــتْ كَأَنَّهَـــــــا ثُعْبَـــــــانُ

–قال شَوقي عَن جَدَّتِهِ:

لِي جَـــــــدَّةٌ تَـــــــرْأَفُ بِي أَحْـــنَى عَلَـــيَّ مِـــنْ أَبِـــي

وَكُـــــلُّ شَـــيءٍ سَـــرَّنِي تَـــذْهَبُ فِيـــهِ مَـــذْهَبِي

إِنْ غَضِـــبَ الأَهْـــلُ عَلَيـــ ي كُلُّهُـــــم لَمْ تَغْضَـــبِ

–قال أحدُ الشُّعراء اليَمَنِيين واصفاً مؤتَمَر دُول عدَم الانحياز بالقاهرة: 1961م:

وبَعْـــدُ فالعَـــالَمُ في صِـــرَاعِ مُحْتَـــدِمُ الخِـــلافِ والنِّـــزاعِ

هَـــذا شُـــيوعي يقولُ:مَـــالي لـــدولَتي وذاكَ رأسُمَـــالي

وبَانَ في الوُجـــودِ جَمـــعٌ ثالـــثْ يَـــدعو إلى الحِيـــادِ غَـــير عَابِـــث

وفي الوُفـــــودُ وُزَراءُ عَشـــــرَه قُلـــوبُهُمْ بَيضَـــاءُ عَكـــسُ البَشـــره

وفي الوُفـــــودِ غَـــــادةٌ غِينيَّـــــه تَخَالُهَـــا مِـــن أُسْـــرَةٍ غَنيَّـــهْ

تَرْشـــــقُهَا العُيـــــونُ بالتَّـــــوالي وبالأخَـــصِّ مِـــنْ سَـــفيرِ مَـــالي

–قال الشَّيْخ يُوسَف القَرضَاوي على لسان العَلْمانيين،وأشياعِهم:

فَتِّـشْ تَجِـدْهُم خَلْـفَ كُـلِّ حَادِثَـهْ تَحْـدُثُ في الأرْض و كُـلّ كَارِثَـهْ

وَاللهِ لَـــوْلاَ خشْيَـــةُ العُـــذَّالِ لَقُلْـــتُ هُـــمْ مُحَرِّكُـــو الزِّلْـــزالِ

–يقول نزار قبّاني:

لا شَكَّ أنتِ طيّبَهْ

بسيطةٌ وطيّبة

بسَاطةَ الأطفالِ حين يلعبون

وأنّ عينيكِ هما بُحَيْرتا سكونْ

وأنتِ يا سيّدتي

منْ بعدِ هذا كلّه لستِ امرأهْ.

بَحرُ الرَّمَل

–مفتاحُه ووزنُه:

رَمَـــلُ الأَبـــْحُرِ تَرْوِيـــهِ الثِّقَـــاتُ فَاعِلاَتُنْفَاعِلاَتُنْفَـــــــــــــاعِلاَتُنْ

–تسميّتُه ووصفُه:سُمّي هذا البَحرُ بَحرَ الرَّمَل لِسُرْعة النُّطْق بهِ لتتابعِ فاعِلاَتُنْفيه،لأَنّ الرَّمَل يُطلق لغةً على الإسراع في المشي،ومنه الرَّمَل المعْهُودُ في الطَّوافِ أو :(لأنَّ الرَّمَلَ نَوعٌ من الغناء يَخرج من هذا الوزن فسُمِّي بذلك،و قيل سُمّي رَمَلاً لدُخُول الأَوْتاد بين الأسبابِ،و انْتظامه كرَمَلِ الحصير الَّذي نُسِج به،يُقال رَمَلَ الحَصِيرَ:إذا نَسَجَهُ.) [118]،و لقد وَصَفَ سُلَيمانُ البُستانيّ هذا البَحرَ،فقال:(و الرَّمَلُ بَحْرُ الرِّقّة، فيجود نَظْمُهُ في الأحزان،والأفراح،والزّهريات،و لهذا لَعِب به الأندلسيُّون كلَّ مَلعَب،و أَخرجوا منه ضُرُوب الموشّحات،و هو غير كثير في الشِّعر الجاهليّ،و أكثره في مثل مَا تَقدَّم.)[119]

– أنواع الرَّمَلِ:

النَّوعُ الأوَّلُ:

فَـــاعِلاَتُنْ فَـــاعِلاَتُنْ فـــاعِلاَتُنْ فَـــاعِلاَتُنْ فَـــاعِلاَتُنْ فَـــاعِلاَتُنْ

ولكنْ قَلَّما تأْتي تَفعِيلات البحر سالمة مِن التَّغيير، فقد يَلْحق **الخَبْن**فَاعِلاتُنْ فتصبح فَعِلاتُنْ.يقول بَدَوِي الجَبَل:

غَـــنِّ يَا بُلْبُـــلُ فَـــوْق الـــدَّوْحِ غَـــنِّ أَنْـــتَ أَوْلَى بِالهَـــوَى والشِّـــعْرِ مِـــنِّي

غَـــنْنِ يَا بُلْبُـــلُ فَـــوْقَ دْ دَوْحِ غَنْـــنِي أَنْـــتَ أَوْلَى بِلْهَوَىوشْشِـــعْرِ مِنْـــنِي

/0/ /0/ 0/0/ /0/ 0/0/ /0/ 0/0/ /0/ 0/0/ /0/ 0/0/ /0/

فَـــاعِلا تُـــنْ فَعِـــلا تُـــنْ فَـــاعلاتُنْ فَـــاعِلا تُـــنْ فَـــاعِلاَ تُـــنْ فَـــاعلاَتُن

و قول أبي الطّيّب المتنبيّ في مدح بدْر بن عمَّار:

إنَّـــمَا بَـــدْرُ بـــنُ عَمَّـــارٍ سَـــحَابٌ هَطِـــلٌ فيـــهِ ثَـــوابٌ و عِقَـــابٌ

و قد نَقَدَ الصَّاحِب بنُ عُبَاد المتنبيّ على هذه القصيدة لأنّه أخْرَجَ الرَّمَل على فَاعِلاَتُنْ،و أجْرَى جميعَ القصيدة على ذلك في الأبيات غير المصَرَّعَة،وإنّما جاء الشِّعر على فَاعِلُنْ،وإنْ كان أصله فَاعِلاَتُنْ.[120] ،و كذلك فعلتْ نازك الملائكة مع بيت عليّ محمود طه:

---

118 – الخَطِيب التَّبْريزيّ:الوافي في العَرُوض و القَوافي:109.

119 – نَقْلاً مجموعة من المؤلّفين:المشوّق:4/594.

120 – الجرجانيّ:الوساطة بين المتنبي وخصومه.حقّقه محمّد أبو الفضل إبراهيم وعليّ محمّد البجاوي.عيسى البابي الحلبي:1966.ص:357.

يَا لَهَـا كَيْـفَ اسْـتَقَرَّتْ ثمَّ فـرّتْ لَحْظَـة مَـرَّتْ و لَكِـنْ مَـا وَعَاهَـا

فقَالتْ:(فقد خَرَج شطرُه الأوّلُ على عَروض الرَّمَل المباح في غير ما تَصريع مع أنّ قصيدتَه هذه قَد حافظتْ على القانون في أبياتِها جميعًا.)[121]

النَّوع الثَّاني:و هو الشَّائع:

فَاعِلاَتُنْفَـــــاعِلاَتُنْ فَـــــاعِلُنْ فَاعِلاَتُنْفَاعِلاَتُنْفَـــــــــاعِلاتُنْ

كقول الشَّاعر:

لَيْـــتَ لي فَـــوْقَ الـــرَّوَابِي مَنْـــزِلاً تَخْفُـــقُ الـــرِّيحُ بِـــهِ كُـــلَّ صَـــبَاحِ

لَيْـتَ لي فَـوْ قَ رْرَوَابِي مَنْـزِ لَـنْ تَخْفُـقُ رْرِيـحُ بِهِـي كُلْـلَ صَـبَاحِي

فَـــاعلاتُن فَـــاعِلا تُـــن فَـــاعِلُن فَـــاعِلاَتُن فَعِلاَتُـــن فَعِلاتُـــنْ

إنْ دَعَـــا داعٍ إلى غَـــيْرِ العُـــلاَ لاَ تَـــرَانِي لِـــدُعَاهُ مِـــنْ مُجِيـــبِ

النَّوع الثَّالث:

فَاعِلاتُنْفَـــــاعِلاَتُن فَـــــاعِلُنْ فَـــاعِلاَتُن فَـــاعِلاَتُن فَـــاعِلُنْ

و مثله قول مِسكين الدّارِميّ:

اتّـــقِ الأَحْمَـــقَ وَ احْـــذَرْ وُدَّهُ إنَّمَـــا الأحْمَـــقُ كَـــالثَّوْبِ الخَلَـــقْ

إتْتَـــق لْأَحمـــقَ وحْـــذَرْ وَدْ دَهُـــو إنْنَمَلأَحْمَقُكَثْثَـــــوْ بِ لْخَلَـــــقْ

فَـاعِلاَ تُـنْ فَعـلاَ تُـنْ فَـاعِلُنْ فَـا عِـلا تُـنْ فَعِـلاَ تُـنْ فَـا علُـنْ

النَّوع الرَّابع:

فَـــاعِلاَتُنْ فـــاعِلاَتُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلاَتُنْ فـــاعِلاَتُنْ فَـــاعِلاَنْ

كقول أحمد شوقي عن شباب مصر:

عَصْـــرُكُمْ حُـــرٌّ و مُسْـــتَقْبَلُكُمْ فِي يَمِـــينِ اللَّهِ خَـــيْرِ الأُمَنَـــاءْ

فَـــاعِلاَ تُـــنْ فَـــاعِلاَتُنْ فَعِلُـــنْ فَـاعِلاَ تُـنْ فَـا عِـلاَ تُـنْ فَعِـلاَنْ

ملاحظة:قد تأتي فَاعِلاَنْ في العَروض و الضّرب كقول زكريَّاء في النَّشيد الوطنيّ:

قَسَـــمًا بالنَّـــازِلاتِ المَاحِقَـــاتْ والـــدِّمَاءِ الزَّاكِيَـــاتِ الطَّـــاهِرَاتْ

فَعِلاَتُـــنْ فَـــاعلاتن فَـــاعِلاَنْ فَـــاعِلاَ تُـــنْ فَـــاعلاتن فَـــاعِلاَنْ

121 –نازك الملائكة:قضايا الشِّعر المعاصر:73.

النَّوع الخَامس:و هو مجزوءُ الرَّمَل:

فَـــــــاعِلاتُنْ فَـــــــاعلاَتُنْ فَـــــــاعلاَتُنْ فَـــــــاعلاتَنْ

كقول الشَّاعر:

إِنَّمَـــــا الـــــدُّنْيَا هِبَـــــاتٌ وَعَـــــــوَارٍ مُسْـــــــتَرَدَّهْ

إِنْنَمَـــــــــــــــــدْدُنْيَاهِبَاتُنْ وعَوَارِنْمُسْـــــــــــــــــتَرَدْدَهْ

فَـــــاعِلاتُنْ فَـــــاعِلاَ تُـــــنْ فَعِلاَتُـــــنْ فَـــــاعلاَ تُـــــنْ

و قد يأتي في ضَرب هذا النَّوع فَاعِلُنْ كقول ابن عبد ربّه:

رُبَّ هِجْـــــــرَانٍ طَوِيـــــــلٍ أَوْدَعَ القَلْـــــــبَ الحَـــــــزَنْ

أو فَعِلُنْ كقول عبد الله بن المعتزّ:

أَسْـــــرَعَ الـــــبَرْدُ هُجُومًـــــا فَـــــأَرَانَا عَجَبَـــــا

أَخْمَـــــدَ النّـــــارَ وَ لَمْ تُـــــطْ فَـــــأْ فَصَـــــارَتْ ذَهَبَـــــا

–الرَّمَل في الشِّعر الحُرّ:يقول نِزار قبّاني:

مزّقيها

0/0//0/

فَاعِلاتنْ

كتبي الفارغة الجوفاء إن تستلميها

0/0//0/0/0//0/0/0//0/0/0//0/

فَعِلاتنْ فَعِلاتنْ فَاعِلاتنْ فَاعِلاتنْ

والعَنيني

والعَنيها

كاذبا كنتُ...وحبي لك دعوى أدّعيها

إنّني أكتب للهو...فلا تعتقدي ما جاء فيها...

فأنا–كاتبها المهووس– لا أذكره ما جاء فيها.

–الرَّمَل في الشِّعر العَموديّ:(إنَّ هَذا البحرَ كانَ قليلَ الاستعمالِ في الشّعر العربيّ القديم،و لكنَّه أصبحَ شائعًا عند شعراء العصر الحديث،و لاسيَّما في الأناشيد.)[122]،و من أشهر القصائد على هذا البَحر:

–قصيدة الأعشَى:

122 – محمّد عليّ يونس:المختار في العَروض والقوافي.ديوان المطبوعات المدرسيّة.الجزائر:1984.ص:40..

خَـــالَطَ القَلْـــبَ هُـــمُومٌ وَحَـــزَنْ و ادِّكَـــارٌ بَعْـــدَمَا كَـــانَ اطْمَـــأَنْ

-قصيدة طرَفَة بن العبْد:

سَـــائِلُوا عَنَّـــا الَّـــذي يَعْرِفُنَـــا بِقُـــوَانَا يَـــوْمَ تَحْـــلاَقِ اللِّمَـــمْ

-قصيدة المثقّب العبْديّ الَّتي منها قوله:

لاَ تَـــرَانِي رَاتِعًـــا فِي مَجْلِـــسٍ فِي لـــحُومِ النَّـــاسِ كالسَّـــبْعِ الضَّـــرِمْ

-قصيدة عُمر بن أبي رَبيعة الَّتي منها:

بَيْنَمَـــا يَنْعَتْنَـــنِي أَبْصَـــرْنَنِي مِثْـلَ قيـدِ الميـلِ يَعْـدُو بي الأَغَـرْ

-موشَّحة ابن سَهْل الأندلسيّ:

هَـلْ دَرَى ظَبْيُ الحِمَى أَنْ قَـدْ حـمَى قَلْـبَ صَـبٍّ حَلَّـهُ مِـنْ مَكْـنِسِ

-موشَّحة ابنِ الخطيب:

جـادَكَ الغَيْـثُ إذا الغَيْـثُ هَمَـى يَا زَمَـــانَ الوَصْـــلِ بِالأَنْـــدَلُسِ

-لاميَّة ابن الوَرديّ:

اعتَـــزِلْ ذِكْـــرَى الأَغَـــانِي والغَـــزَلْ وَقُـلِ الفَصْـلَ وجَانِـبْ مَـنْ هَـزَلْ

-قصيدة إبراهيم ناجي"الأطْلال" الَّتي منها:

يَا فُـــؤَادِي رَحِـــمَ اللهُ الهَـــوَى كَـانَ صَـرْحًا مِـنْ خَيَـالٍ فَهَـوَى

-النَّشيد الوطنيّ الجزائريّ لِمُفْديزكريَّاء:

قَسَـــمًا بالنَّـــازِلاَتِ الـــمَاحِقَاتْ وَالـــدِّمَاءِ الزَّاكِيَـــاتِ الطَّـــاهِرَاتْ

التَّطبيقُ الأوَّلُ:قطّعِ الأبياتَ التَّالية تقطيعًا عَروضيًا كاملاً:

–قال أحمد شَوقي عن الطَّيران:

قُـمْ سُـلَيْمَانُ بِسَـاطُ الـرِّيحِ قَامَـا مَلَـكَ القَـوْمُ مِـنَ الجَـوِّ الزِّمَامَـا

صَـارَ مَـا كَـانَ لَكُـمْ مُعْجِـزَةً آيَـــةً لِلْعَلْـــمِ آتَاهَـــا الأَنَامَـــا

–قال عُمر بن الوَرديّ:

أُطْلُـبِ العِلْـمَ وَلاَ تَكْسَـلْ فَمَـا أَبْعَـدَ الخَـــيْرَ عَلَـــى أَهْـــلِ الكَسَـــلْ

فِي ازْدِيَاد العِلْـــمِ إرْغَـــامُ العِـــدَى وَجَـــمَالُ العِلْـــمِ إصْـــلاَحُ العَمَـــلْ

لَـيْسَ يَـحْلُو المـرْءُ مِـنْ ضِـدٍّ وَلَـوْ حَـــاوَلَ العُزْلَـــةَ فِي رَأْسِ الجَبَـــلْ

– قال عبدُ الله خَمَّار مُنادِيا بالتَّعريب:

عَلّمُوني.

ازرعوا الحَرْفَ بأُذْني وَبحَلْقِي وعُيُوني

هُوَ مَحْفُورٌ بِقَلْبِي فاحْفرُوه في يَميني

ردِّدُوهُ وَسْطَ سَاحَاتِ المَقَاهِي،والشَّوَارِعْ.

وَانقشُوهُ فَوْقَ أبْوَابِ الدَّكَاكين،و أَبْوَابِ المِصَانِعْ.

اكتُبُوه هَكَذَا بالعَرَبيّ.

التَّطبيق الثَّاني:قطِّعِ الأبْيَ اتَالتَّالية،وابحث عمَّا فيها من أخطاء عَروضيَّة:

-وَانْشِـــئي مِثْـــلَ أَبِيـــكِ بُلْـــبُلاً في رِيَاضِ الشِّـعْرِ عَـذْبَ النَّغَمَـاتْ

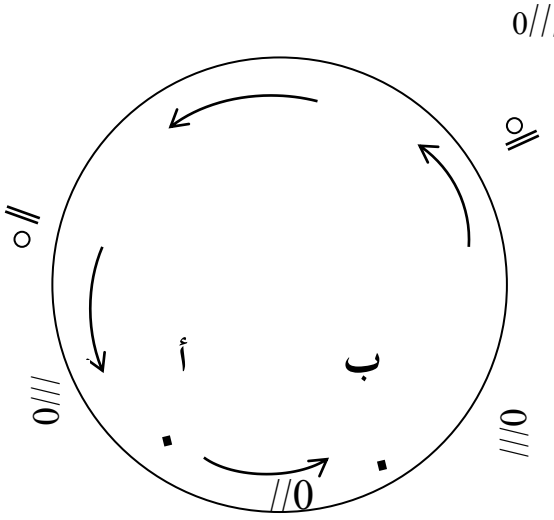
-لَـيْسَ فِيـكِ مِثْـلُ رُوحِـي نَسْـمَةٌ أَبَـــدًا ظَمْـــأَى لِـــدَارٍ قَاصِـــيَهْ

-كَيْـــفَ جِئْـــتُ؟كَيفَ أَبْصَـــرْ تُ طَرِيقِـــــي لَسْـــــتُ أَدْرِي

دائرة المؤتَلَف

سمّيت بذلك لائتلاف جميع أجزائها،فهي كلّها سباعيّة: "مُفاعَلَتُنْ"، و"مُتفاعِلُنْ"، وتشمل بحرين مستعملين هما الوافر والكامل،وبحرا ثالثا مهملا هو "المتوفِّر".

وبحرُ الوافر هو أصل هذه الدَّائرة، لذلك تسمَّى أيضا، **دائرة الوافر**،ومن الوافر يفكّ الكامل بإهمال الوتِد المجموع"مَفا"منأوّله،وكذلك يفكّ المتوفِّر،أو المعتمد من الكامل بعد ترك السّبب الثّقيل"مُتَ"من أوّل الكامل.



النّقطة "أ" مبدأ الوافر، والنّقطة "ب" مبدأ الكامل.

بَـحْرُ الوَافِرِ

–مِفتاحُهُ وَوزنُه:

بـــحُور الشِّـــعرِ وَافِرُهَـــا جَميـــلُ مُفَاعَلَتُنْمُفَـــــــاعَلَتُنْ فَعُـــــــولُنْ

–تَسْـمِيَتُهُ وَوَصْـفُهُ:الوَافِرِ اسمُ فَاعِل مِن وَفَرَ الشَّيء وفورًا،وَ الوَفْرُ الغِنى و (سُمِّيَ الوافرُ وافرًا لأنَّه ليْسَ في الأجْزَاء أكْثر حرَكَات مِن مُفَاعَلَتُنْ.)[123]وقال ابنُ رشِيق:(سُمَّاهُ الخَليلُ وافرًا لوُفُور أجْزائِه وتَدًا بِوَتد) [124]

ويقول سُليمان البُسْتَانيّ: (و الوافرُ أَلْيَنُ البُحُور يَشْتدُّ إذا شَدَدْتَهُ،وَ يَرِقُّ إذا رَقَّقْتَهُ،وأكثر ما يَجُود بِه النَّظْمُ في الفَخْر كَمعَلَّقة عَمْرو بن كُلْثوم،وَفيه تَجُود المراثي،ومنها كَثِيرٌ في شِعر المتقدِّمين،و المتَأخِّرين.)[125]

–أَنـْواعُـهُ:وزنُ الوافرِ في دائرته:

---

123 – الخَطِيب التَّبْريزيّ: الوافي في العَرُوض و القَوافي:69.

124 – ابن رشيق:العمدة:136/1.

125 – نَقْلاً مجموعة من المؤلّفين:المشوّق:594/4.

مُفَـــاعَلَتُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ

لكنَّ هذه الصِّيغة التَّامَّة شاذَّة الاستعمال كقول الشَّاعر:

إذا غَضِـبَتْ بنـو قَطَـنٍ علـى مَلِـكٍ عَنَـتْ لَهُـمْ الوُجـوهُ إذا هُـمُ غَضِـبوا

والشّائعُ في هذا البحر:

النَّوع الأَوَّل:

مُفَـــاعَلَتُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ فَعُـــولُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ فَعُـــولُنْ

يقول أبو العلاء المعرّيّ:

وَ عِشَـيتِيَ الشّـبَابُ وَ لَـيْسَ مِنْهـا صِـــبَايَ وَلاَ ذَوَائـــبِيَ الهِجَـــانُ

وَعِيشَـتِيَ شْـشبَابُ وَلَـيْسَ مِنْهـا صِـــبَايَ وَلاَ ذَوَائـــبِيَ لْهِجَـــانُو

0/0// 0///0// 0///0// 0/0// 0///0// 0///0//

مُفَـــاعَلَتُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ فَعُـــولُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ مُفَـــاعَلَتُنْ فَعُـــولُنْ

النَّوع الثَّاني: وَيُسَمَّى **مَجْزُوءَ** الوَافِر:

مفَـــــــاعَلَتُنْ مُفَـــــــاعَلَتُنْ مُفـــــــاعَلَتُنْ مُفَـــــــاعَلَتُنْ

كقول أبي نُواسٍ:

دَعِ الرَّسْـــمَ الَّـــذي دَثَـــرَا يُقَاسِـــي الـــرِّيحَ والمطَـــرَا

مُفَـــــــاعَلْتُنْ مُفَـــــــاعَلَتُنْ مُفَـــــاعَلْتُنْ مُفَـــا عَلَـــتُنْ

النَّوع الثَّالث:

مُفَـــــــاعَلَتُنْ مُفَـــــــاعَلَتُنْ مُفَـــــــاعَلَتُنْ مَفَـــــــاعِيلُنْ

كقول عُمَر بن أبي ربيعَة:

فَيَـــــا عَجَبًـــــا لِمَوْقِفِنـــــا يُعَاتِـــــبُ بَعْضُـــــنا بَعْضًـــــا

فَيَـــــا عَجَـــــبْ لِمَوْقِفِنَـــــا يُعَاتِـــــبُ بَعْـــــضُنا بَعْضًـــــا

مُفَـــــــاعَلَتُنْ مُفـــــــاعَلَتُنْ مُفَـــــــاعَلَتُنْ مَفَـــــــاعِيلُنْ

ملاحظة: إنَّ لِبَحْر الوَافِر زِحافًا واحدا،و هو جَوَاز تَسْكين اللاَّمِ مِنْ مُفَاعَلَتُنْ فَتَنْتَقِل إلى مَفَاعِيلُنْ،و يُسَمَّى هذا الزِّحاف **العَصْب** كما أنّ له علّةً واحدة،وهي وُجوب حذف سبب خفيف من التّفعيلة الثّالثة،والتّفعيلة السّادسة، وتسكين ما قبلها،وتُنقلُ التّفعيلتان إلى (فعولنْ) لأنّهما سواء، وتُسمّى هذه العلّة **القَطْف**.

الوافِر في الشِّعر الحرّ: يَقُول الشَّاعر سُلَيْمان العَيْسى:

سَأَكْتُبُ عَنْكِ بِالجَمْرِ.

0/0/0//0///0//

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْتُنْ

سَأَكْتُبُ عَنْكِ بالعَرَبِيَّةِ العطْشَى إلى الثّأرِ.

0/0/0//0/0/0//0///0//0///0//

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ

بِحَرْفٍ مِنْ شُوَّاظِ العُنْفِ قَدَّس وَقْدَةَ الشَّرِّ.

أَتَعْرِفُ وَقْدَةَ الشَّرِّ ؟

هِيَ اللَّهَبُ الَّذي سَيُطهِّرُ الدُّنْيَا.

هيَ الثَّورَهْ.

الوافِرُ في الشِّعرِ العَمُودِيّ:مِن أشْهَر القَصَائِد عَلى بَحْرِ الوافِر:

– مُعَلّقة عَمْرو بن كُلْثوم:

ألاهُـــيِّي بِصَـــحْنِكِ فَاصْـــبِحِينا وَ لاَ تُبْقِـــي خـــمُورَ الأَنْـــدَرِينَا

–قَصيدَة عنْترة بنِ شَدَّاد العَبْسيّ:

عِقَـابُ الهَجْـرِ أَعْقَـبَ لي الوِصَـالاَ وَصِـدْقُ الصَّـبْرِ أَظْهَـرَ لِي المِحَـالاَ

– قَصيدَة الخَنْسَاء في رِثَاء أَخِيهَا صَخْر:

يُـــؤَرِّقُنِي التَّـــذَكُّر حِـــينَ أُمْسِـــي فَأُصْـبحُ قَـدْ بُليـتُ بِفَـرْطِ نُكْـسِ

– قَصيدَة جَرير في مدْح عبْد المِلك بن مَروان:

أَتَصْـــحُو أَمْ فُـــؤَادُكَ غَـــيْرُ صَـــاحِ عَشِـــيَّةَ هَـــمَّ صَـــحْبُكَ بالـــرَّوَاحِ؟

–قَصيدَة أَبي نُوَاس:

دَعِ الرَّسْـــمَ الَّـــذي دَثَـــرَا يُقَاسِـــي الـــرِّيحَ والمِطَـــرَا

–قَصيدَة المتنبي في رِثاء والدَة سَيْف الدَّوْلة:

نُعِـــدُّ المشْـــرَفِيَّة وَ العَـــوَالي وَ تَقْتُلُنَـــا المنُـــونُ بِـــلاَ قِتَـــالِ

–قصيدة أحمد شَوقي عَن نَكبَة دمشق:

سَـــلاَمٌ مِـــنْ صَـــبَا بَـــرَدَى أَرَقُّ وَدَمْـــعٌ لاَ يُكَفْكَـــفُ يَا دِمَشْـــقُ

–قَصيدَة مفدي زكريَّاء:

دَعَـــا التَّـــاريخُ ليلَـــك فاســـتَجَابَا نُفمـبر هَـل وَفَيْـتَ لَنـا النِّصَـابا؟

التَّطبيق الأَوَّل:قَطِّعِ الأبياتَ الآتِية تَقطعًا عَروضيًّا كامِلاً:

–قالَ الشَّاعر:

قُضَــاةُ زَمَانِنَــا أَضْــحَوْا لُصُوصَــا عُمُومًــا فِي الخَلِيقَــةِ لاَ خُصُوصًــا

وَحَسْــبُكَ أَنَّهُــمْ لَــوْ صَــافَحُونَا لَسَــلُّوا مِــنَ خَوَاتِمِنَــا الفُصُوصَــا

–قال عُمَر بن أبي رَبيعة:

أَبِيــــــني اليَــــــوْمَ يَا نُعْــــــمُ أَوْصَــــــلٌ مِنْــــــكِ أَمْ صَــــــرْمُ؟

فَــــإِنْ يَــــكُ صَــــرْمَ عَاتِبَــــةٍ فَقَــــدْ نَفَــــى وَ هْــــوْ سِــــلْمُ

–قال المتنبي:

وَ مَــــن لَمَ يَعْشَــــقِ الــــدُّنْيَا قَــــدِيمًا و لكِــــنْ لاَ سَــــبِيلَ إِلى الوِصَــــال

نَصِــيبُكَ فِي حَيَاتــكَ مِــنْ حَبِيــبٍ نَصِــيبُكَ فِي مَنَامِــكَ مِــنْ خَيَــالِ

بَحْرُ الكَامِل

–مِفتاحُهُ وَوزنُه:

كَمَلُ الجَمَالِ مِنَ البُحُور الكَاملُ مُتَفَــــاعِلُنْ مُتَفَــــاعِلُنْ مُتَفَــــاعِلُنْ

–تَسْمِيَتُهُ وَوَصْفُهُ:(سَمَّاه الخَليلُ كَامِلاً لأنَّ فيهِ ثلاَثينَ حَرَكَة لَمْ تَجْتَمِع في غَيْرِه مِن الشَّعْرِ.) [126]،ويَقول سُليمان البُسْتانيّ: (وَالكَاملُ أَتَمُّ الأَبْحُرِ السُّباعِيَّة،وَقَد أَحْسَنُوا بِتَسْمِيَتِهِ كَامِلاً لأنَّه يَصْلُحُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاع الشِّعرِ، وَلِهذا كَانَ كَثيرًا في كَلام المتقَدِّمين،وَالمتَأَخِّرين،وَهوَ أَجْوَدُ في الخَبَر مِنه في الإنْشاء،وَأَقْرَبُ إلى الشِّدَّة مِنه إلى الرِّقَة،وَإذا دَخَلَه الحَذَذُ،و جادَ نَظمُهُ باتَ مُطْرِبًا مُرْقِصًا،كَانَت بِه نَبْرَةٌ تُهَيِّجُ العَاطِفَة.)[127]

–أنواع الكَامِل:

النَّوع الأَوَّلُ:

مُتَفَــــاعِلُنْ مُتَفَــــاعِلُنْ مُتَفَــــاعِلُنْ مُتَفَــــاعِلُنْ مُتَفَــــاعِلُنْ مُتَفَــــاعِلُنْ

كَقَول عَنْتَرة بن شَدَّاد العَبْسي:

وَإذا صَحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى وَكَمَــا عَلِمْــتِ شَمَــائِلِي وَتَكَرُّمِــي

---

126 –ابن رشيق:136/1.

127 – نَقْلاً مجموعة من المؤلّفين:المشوّق:594/4.

وَإذا صَحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى وَ كَمـا عَلِمْـتِ شَمـائِلِي وَتكَرُّمـي

0//0///0//0///0//0/// 0//0///0//0///0//0///

مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ

و يَجوز زِحاف مُتَفَاعِلُنْ فتصبح متْفاعلن،أَيمسْتفْعلن،و يُسمَّى هذا التَّغيير **الإِضْمَار**،وَهوَ جَائزٌ في الحَشْوِ،وَالعَرُوضِ،و الضَّرب.

النَّوع الثَّاني:

مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ فَعِلاتُـــنْ

كَقَول المتنبي في وَصْفِ أسَد:

يَطَـــأُ الثَّـــرى مُتَرَفِّقًـــا مِـــنْ تيهِـــهِ فَكَأَنّـــهُ آسٍ يَجُـــسُّ عَلِـــيلاَ

يَطَـــأُ ثْثَـــرَىمُترَفْفِقَنْ مِـــنْ تيهِهِـــي فَكَـــأَنْنَهُو أأْسِـــنْ يَجُسُـــسُ عَلِـــيلاَ

مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتْفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ فَعِـــلاَ تُـــنْ

فـ مُتَفَاعِلُنْ أَصْبَحَتْ مُتَفَاعِلْ،ثُمَّ حُوِّلَتْ إلى فَعِلاَتُنْ،و تُسَمَّى هذه العِلَّة **القَطْع**،ومثله قول الأخطل:

وإذا دَعَوْنَـــكَ عَمَّهـــنَّ فإنَّـــهُ نَسَـــبٌ يَزِيـــدُكَ عِنْـــدهنَّ خَبَـــالاَ

وَقَد تُسَكَّنُ العَيْنُ مِن فَعِلاَتُنْ فَتُصْبِحُ فعْلاَتُنْ كَقَول المتنبي:

ويـــرُدُّ عُفْرَتَـــهُ إلى يَأْفُوخِـــه حَـــتّى تَصِـــيرَ لِرَأْسِـــهِ إِكْلِـــيلاَ

النَّوع الثَّالث:

مُتَفاعِلنْمُتَفاعِلُنْمُتَفـــــــــــاعِلنْ مُتَفاعِلنْمُتفـــــــــاعِلُنْ فِعْلُـــــــنْ

كَقَول الشَّاعِر:

يَا زَهْـــرَةً حَمَـــلَ النَّســـيمُ عَبيرَهـــا إِنَّ ابْتسَـــامَكِ يَـــبْعَثُ الفَجْـــرا

مُتْفاعِلُنْمُتَفاعِلُنْمُتَفـــــــــــاعِلُنْ مُتْفاعِلُنمُتَفـــــــــاعِلُنْ فِعْلُـــــــنْ

النَّوع الرَّابع:

مُتَفَـــاعِلنْ مُتَفَـــاعِلُنْ فَعِلـــنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ فَعِلُـــنْ

كقول الشَّاعر:

وَحَـــلاوَةُ الـــدُّنْيَا لِـــجَاهِلِهَا وَمَـــرَارَةُ الـــدُّنْيَا لِمَـــنْ عَقَـــلاَ

وَحَـــــلاوَةُ دْدُنْيَالجَاهِلِهـــــا و مَـــرَارَةُ دْ دُنْيَـــا لِمَـــنْ عَقَـــلاَ

مُتَفـــا عِلُـــنْ مُتْفَـــاعِلُنْ فَعِلُـــنْ مُتَفَاعِلُنْمُتْفَـــــاعِلُنْ فَعِلُـــــنْ

فقد صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَا،ثُمَّ حُوِّلَتْ إلَى فَعِلُنْ ،و تُسَمَّى هَذه العِلَّة **الحَذَذ**،أي حَذْف جَمِيع الوَتِد المَفْرُوق مِن آخر التَفْعِيلَة،ولاَ تدخُل هذه العِلّة إلاَّ عَلى بَحْر الكامِل،وَ قَد أُعْجِبَ سُلَيْمَان البُسْتَانيّ بِهذا النَّوع من الكامل فقال: (و إذا دخلَه الحَذَذُ،وجادَ نَظمُه باتَ مطرِبا مرقصا،و كانت به نَبرة تُهيّج العاطفة.)[128]

ويقول عبدُ الله الطّيّب المجذوب:(وبحر الكامل الأحذّ،والمضمَر من أوزان اللّين،والتّرقيق،وبحسبِكَ أنّه أوّلُ وزنٍ صيغَ فيه الغناء المتقن بالحجازِ...) [129]،و قد تسكّن العين من فَعِلُنْ ،فتصبح فِعْلُنْ في الضَّرب كقول عَنترة:

و فـــوارسٍ لي قَـــدْ عَلِمْـــتُهُمُ صُـــبُرٍ علـــى التَّكْـــرَارِ والكَلْـــمِ

مُتَفَاعِلُنْمُتْفَـــا عِلُـــنْ فَعِلُـــنْ مُتَفاعلنْمُتْفَـــاعِلُنْ فِعْلُـــنْ

النَّوع الخامس:وهو**مَجزوء** الكامِل:

مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ

كَقول الشَّاعِر:

هَـــذا الرَّبيـــعُ فحَيِّـــهِ و انْـــزِلْ بِأَكْـــرَمِ مَنْـــزِلِ

هَـــا ذ رْرَبـــي ع فحيْيِهـــي و انْـــزِلْ بِأَكْـــرَمِ مَنْـــزِلِي

مُتْفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتْفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ

–و قد تأتي مُتَفَاعِلُنْ الَّتي في الضّرْب على شكل مُتَفَاعِلاَنْ،و تُسمّى هذه العِلَّة**التّذييل**،أي زيادة حرف واحد ساكن على ما آخره وتِد مجموع كقول الشَّاعر:

إنّي وَضَـــعْتُ يَـــدي علـــى قلْـــبي مَخافـــةَ أنْ يَطـــيرْ

–و قد تصبح مُتَفَاعِلاَتُنْ،و تُسمّى هذه العلّة **التَّرْفِيل** أي زيادة سَبب خفيف على ما آخره وتِد مَجموع:

فـــإذا سُـــئِلتَ تقـــولُ:لا و إذا ســـأَلتَ تقولُ:هَـــاتِ

–و قد تُصبح فَعِلاَتُنْ كقولِ ابن المعتزّ:

و الحِلْـــمُ يَـــذْهَبُ بَاطِـــلاً إلاّ لِـــذي سَـــطَوَاتِ

ملاحظة:

–كثيراً ما يَشتَبه الكاملُ **بالرَّجَز** إذا وقعَ في جميع تفعيلاته زِحافٌ بتسْكين التَّاء أي **الإضْمَار**،ويسهُل معرفة بحر القصيدة الحقيقيّ بتقطيعِ عدّة أبيات منها،فإذا وَجَدنا فيها زِحاف الرَّجَز فهي من الرَّجَز،و إذا وَجَدنا تفعيلةَ الكامل فهي من الكَامِل.

128 – نَقْلاً مجموعة من المؤلّفين:المشوّق:4/594.

129 – عبد الله الطّيّب المجذوب:المرشد إلى فهْم أشعار العرب وصناعتها.بيروت.دار الفكر: 1970م، ط02.ص:162.

-و لقد اقترحَ إبراهيمُ أنيس حذفَ بعض التَّفعيلات كـ متَفَاعِلُن تفعيلة الكامل،واقترح الاكتفاءَ بتفعيلة الرَّجَز مستفعلن،وتبِعه بعضُالعَروضيّين.(130)

-الكَامِلُ في الشِّعرِالحُرّ:لقد شَاعَ بَحْرُ الكَامِل في الشِّعر الحُرِّ،وَبالجَوَازات نفسها المعْهودة في الشِّعر العَمُوديّ،يقول نِزار قبَّاني:

شُكْرًا لِطَوْقِ اليَاسَمِينْ
00//0///0//0///
مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلا نْ
وَضَحِكْتِ لِي... وَظَنَنْتُ أَنَّكِ تَعْرِفِينْ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلاَ نْ
مَعْنَى سِوَارِ اليَاسَمِينْ
يَأتِي به رجُلٌ إليْكِ ... ظَنَنْتُ أَنَّكِ تُدْرِكِينْ
وجَلَسْتِ في رُكْنٍ رَكِينْ
تَتَسَرَّحِين
و تُنَفِّطِينَ العِطْرَ مِنْ قَارُورَةٍ،وَتُدَمْدِمِينْ
لَحْنًا فَرَنْسِيَّ الرَّنينْ

-الكاملُ في الشِّعر العَربيّ العَمُوديّ:من القصائدِ المشهورةِ المنسوجةِ على منوالِ هذا البَحر:

-معلَّقة عنترة بن شدَّاد العبْسيّ:

هَــلْ غَــادَرَ الشُّــعَراءُ مِــن مُــتَرَدَّمِ أَمْ هَـلْ عَرَفْـت الـدَّارَ بعْـدَ تَـوهُّمِ

-مُعَلَّقَة لَبيد بن رَبيعَة العَامِريّ:

عَفَــتِ الــدِّيارُ مَــحلُّهَا فَمُقَامُهَــا بِــــمِنىً تأبَّــــدَ غَوْلُهَــــا فَرِجَامُهَــــا

-قصيدة جَرير في رثاء زَوْجَته أُمّ حِرْزَة:

لَــوْلاَ الحَيَــاءُ لــهَاجَني اسْــتِعْبارُ وَلَــزُرْتُ قَــبرَكِ وَ الحَبيــبُ يُــزَارُ

-قصيدة المتنبي في مدْحِ بَدْر بنِ عَمَّار:

في الــخَدِّ أَنْ عَــزَمَ الخَلــيطُ رَحِــيلاَ مَطَــرٌ تَزيــدُ بِــه الخُــدُودُ مــحُولاَ

-قصيدة البَارُودِيّ في رِثاء زَوْجَتِه:

أَيْــدِي المنِــونِ قَــدَحْتِ أيَّ زِنَادِ وَأَطَــرْتِ أَيَّــةَ شُــعْلَةٍ بِفُــؤادِي

130 - إبراهيم أنيس:موسيقى الشّعر: 153.

-قصيدة أحمد شَوقي عن المعلِّم:

قُـــمْ للمُعلِّـــمِ وَفِّـــهِ التَّبْجـــيلاَ كَـــادَ المعلِّـــمُ أَن يَكـــونَ رَسُـــولاَ

-قصيدة نِزار قبَّاني الَّتي منها:

أَيَظُـــــنُّ أَنِّي لُعْبَـــــةٌ بِيدَيـــــهِ أنَا لا أُفكِّـــرُ في الرّجـــوعِ إلَيـــهِ

التَّطبيقُ الأوَّل:قطِّع الأبياتَ التَّاليَة،وعَيِّن بَحْرَها:

-قال عَنْتَرة بنُ شدَّاد العَبْسيّ:

هَـلاَّ سَـأَلْتِ الخَيْـلَ يا ابْنـةَ مَالِـكٍ إنْ كُنْـتِ جَاهِلَـةً بِمَـا لَمْ تَعْلَمِـي

يُخْـبِرْكِ مَـن شَـهِدَ الوَقِيعَـةَ أَنَّـني أَغْشَـى الـوَغَى وَأَعِـفُّ عِنْـدَ المغْـنمِ

-يقول المتنبي عَن بدْر بنِ عَمَّار:

فَلَقَـد عُرِفْـتَ وَمَـا عُرِفْـتَ حَقِيقَـةً وَلَقَـدْ جُهِلْـتَ وَمـا جُهِلْـتَ خـمُولاَ

مـا كُـلُّ مَـنْ طَلَـبَ المعَـالِي نافِـذًا فِيهَـا وَلاَ كـلُّ الرِّجَـالِ فُحُـولاَ

-قال الأَميرُ عبدُ القادر الجزائريّ:

مَـا في البـداوَة مِـن عَيْـبٍ تُـذَّمُ بِـهِ إلاَّ المـرُوءَةُ و الإِحْسَـانُ بِالبِـدَرِ

وَصِـحَّةُ الجِسْـمِ فيهَـا غَـيرُ خَافيـةٍ والعَيْبُ و الـدَّاءُ مَقْصُورٌ عَلَى الحَضَرِ

-قال أَبو فِراس:

أَبُنَـــــــيَّتِي لاَ تَحْـــــــزَنِي كُـــــلُّ الأَنَامِ إلى ذَهَـــــابْ

أَبُنَيَّـــــتِي صَـــــبرًا جَمِيـــــ لاً لِلجَلِيـــلِ مِـــنَ المُـــصَابْ

-قال أَحمد شَوقي:

و لاَ يَبْـنِي المَمَالِـكَ كَالضَّـحَايَا وَلاَ يُـدْنِي الحُقُـوقَ وَلا يُحِـقُّ

وَللحُرِّيَّـــــة الحَمْـــــراءِ بَابٌ بكُـــلِّ يَـــدٍ مُضَـــرَّجَةٍ يُـــدَقُّ

-وقال في قصيدته رَحْلة:

ودَخلـتُ في لَيلين:فَرعِـكِ والـدُّجَى ولَثَمْـتُ كالصُّـبْحِ المنَـوَّر فَـاكِ

وتَعَطَّلَـتْ لُغَـةُ الكـلامِ وخَاطَبَـتْ عَيْـنيَّ في لُغَـةِ الهـوَى عَيْنَـاكِ

لا أَمْـسَ مـنْ عُمُـرِ الزَّمـانِ ولا غَـدٌ جُمِـعَ الزَّمَـانُ فَكَـانَ يـومَ رِضَـاكِ

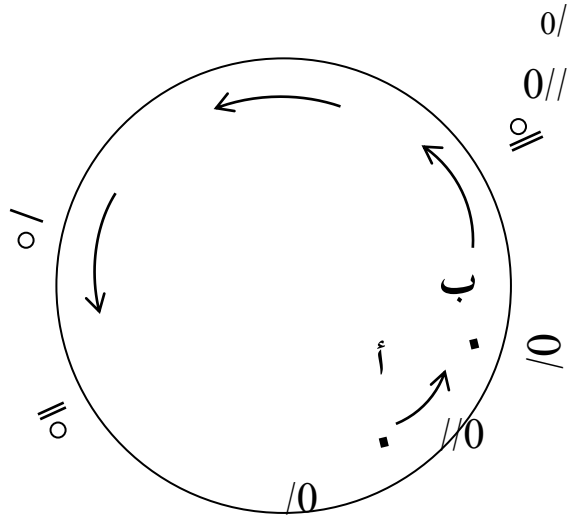
-يقول سميح القاسم في قصيدته:(ثورَة مغنيّ الرَّبَابة)

غنّيت مترجّلا على هذه الرّبابة ألفَ عام!

مذْ أسرجتْ فرَسي قُريشٌ،
وقال قائدُنا الهُمامْ:
اليومَ يومكمُ فقوموا واتبعوني،
أيّها العَربُ الكرامْ
اليومَ يومكمو..
وصاح: إلى الأمامِ...إلى الأمَام!

دائرة المُتَّفَق

سمِّيت بذلك لاتفاق أجزائها، فكلّ هذه الأجزاء خماسية "فَعُولُنْ" و "فاعِلُنْ"، وتشتمل على بحرين هما المتقارب والمتدارك، وبحر المتقارب هو أصل هذه الدّائرة، وهو الوحيد الذي تَضمُّه، على رأي الخليل، ولذلك تسمَّى **دائرة المتقارب**، أمَّا المتدارك فبحر أضافه الأخفش، كما يروى على بحور الخليل، وهو يفكّ بحذف الوتد المجموع (فَعُو) من أوّل المتقارب.وإليكَ رسم هذه الدّائرة:



النّقطة "أ" مبدأ المتقارب، والنّقطة "ب" مبدأ المتدارك.

بَحْـرُ المُتَقَـارِب

–مِفتاحُهُ وَوزنُه:

عَـــنِ المتَقَـــارِب قَـــال الخَليـــلُ فَعُـــــولُنْ فَعُولُنْفَعُولُنْفَعُـــــولُنْ

–تَسْـمِيَتُهُ وَوَصْـفُهُ:سَمَّاه الخَليلُ مُتَقَارِبًا(لِتَقَـارُب أَجْزائِهِ لأنَّها خُمَاسيَّة كلُّهَا يُشْبِهُ بَعْضُها بَعْضًا.) [131]،وَيقول التَّبْريزيّ: (سُمِّيَ مُتَقَارِبًالِتَقَـارُب أَوْتَادِه بَعْضها مِن بَعْض لأنَّه يَصِلُ بينَ كُلِّ وَتَدَيْن سَبَبٌ واحِدٌ، فتَقَارَبَ فِيه الأَوْتادُ،فَسُمِّيَ لِذلِكَ مُتَقَارِبًا.) [132]،ويرى إميل بديع يعقوب أنَّه: (رَتيبُ الإيقاع لأنّه مَبْنِيٌّ على تفعيلةٍ واحدة،ولكنّهُ متدفّقٌ سَريعٌ نَظَراً إلى قِصَرِ هذه التَّفعيلة،ولذلكَ يَصْلُحُ للسّردِ ،وللتّعبيرِ عنِ العواطف الجيّاشة في آنٍ واحدٍ.) [133]

–أَنْـوَاع المُتَقَارب:

النَّوع الأَوَّل:كَقَول الشَّاعِر:

---

131 – ابن رشيق:العمدة.ج:01.ص:136.

132 –الخطيب التّبريزيّ:الوافي في العَروض والقَوافي.ص:167.

133 –إميل بديع يعقوب:المعْجَم المفصَّل في علمِ العَروض والقافية وفنون الشِّعر.ص:124.

فَكَمْ جَـازَ مُسْـتَنْقَعَ المـوْتِ خَوْضًـا مُلُــوكٌ بِلادُهُــمُ اليَــوْمَ فَوْضَــى

فكمْ جـازَ مستنقعَ لْمـوت خوضَـنْ مُلــوكنْ بلادهــمُ ليــومَ فوضــى

0/0// 0/0// /0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0//

فَعُــولُنْ فَعــولُنْ فَعُــولُنْ فَعُــولُنْ فَعُــولُنْ فَعُــولُ فَعــولُنْ فَعــولُنْ

النَّوع الثَّاني:

فَعولُــنْ فَعــولُنْ فَــعولُنْ فَعــولُنْ فَعــولُنْ فَعــولُنْ فَعــولُنْ فَعــولْ

كَقَول الشَّاعِرِ عَنِ الهِلاَلِ:

نَعُــدُّ عَلَيْــهِ الزَّمَــانَ القَرِيــبَ وَيُحْصِــي عَلَيْنَــا الزَّمَــانَ البَعِيــدْ

فعــولُ فعــولن فعــولن فعــولن فعــولُن فعــولن فعــولن فعــولْ

وَ كَقَول الشَّاعرِ:

ويَأوي إلى نِسْــــوَةٍ بائِسَــــاتٍ وشُــعْثٍ مَراضِــيعَ مِثْــلَ السَّــعَالْ

النَّـوع الثَّالِثُ:

فَعــولُنْ فَعــولُنْ فَعــولُنْ فَعــولُنْ فَعــولُنْ فَعــولُنْ فَعــولُنْ فَعَــلْ

كَقَوْلِ أَبي القَاسِم الشَّابي:

وَمَــنْ لَمْ يُعَانِــقْهُ شَــوْقُ الحَيَــاهْ تَبَــخَّرَ فــي جَوِّهــا و انْدَثَــرْ

فَعــولُنْ فَعــولُنْ فَعــولُنْ فَعــولْ فَعــولُ فَعــولُنْ فَعــولُنْ فَعَــلْ

ملاحظة: تُسمَّى الأنواعُ السَّابقة المتقارب التَّامّ.

النَّـوع الـرَّابِـعُ: ويُسمَّى **مَجْزُوء** المتَقَارِب:

فَعولُــــنْ فَعولُــــنْ فَعَــــلْ فَعــــولُنْ فَعــــولُنْ فَعَــــلْ

كَقول أَبي فِراس:

وكَــمْ لِــي عَلــى بَلْدَتــي بكَــــــاءٌ وَمُسْتَعْبَــــــرُ

فَعولُــــنْ فَعولُــــنْ فَعَــــلْ فَعولُــــنْ فَعولُــــنْ فَعَــــلْ

النَّـوعُ الخامسُ: ويُسمّى **مَشْطور** المتقارِب كقولِ الشَّاعر:

وراءَ الــــــــــــــوَراءْ وقَبْــــــــــــــــــلَ الأزَلْ

فَعــــــــــولنْ فعــــــــــولْ فعــــــــــولنْ فَعَــــــــــلْ

سُــــــــقِيتُ الشّــــــــقاءْ بِــــــــخَمْرِ الــــــــمَلَلْ

النَّـوعُ السَّادسُ:ويُسمَّى**مَنهوك**المتقارب،كقَول الشَّاعر:

حَيَـــــــــــــــاتي دُمـــــــــــــــــــوعْ

وقَلـــــــــــــــــبٌ وَلـــــــــــــــــــوعْ

فَعـــــــــــــــولنْ فَعـــــــــــــــــولْ

يقولُ نور الدِّين صَمُّود:(إنَّ مجزوءَ المتقارب قليلٌ في الشِّعر،وأمَّاالمشطور،والمنهوك فلا نكاد نعثرُ على نماذج لهما.)(134)

مُلاحظاتٌ:إنَّ وَحْدة الوزن لهذا البَحْر هي **فَعولُنْ**،و التَّغييرُ الَّذي يَعْتَري هذه التَّفْعيلة نَوعان:

-تَغييرٌ لا يَلْزَمُ،ويَكُونُ في حَشْوِ البَيْتِ بِحَذفِ الحَرْف السَّاكِن مِن آخِرهَا فَتَصيرُ إلى **فَعُولُ** بِتَحْريكِ اللاَّم، ويُسمّى **القَبْض**،كَما يَكُونُ هَذا التَّغْيرُ في التَّفْعيلة الأخيرة في الشَّطر الأَوَّل،يقول إميل بديع يعقوب: (وهو زِحافٌ يُسْتَحْسَنُ فيها،وقلّما نجد هذه العَروض سالِمة غير محذوفة،ولا مقبوضة في غيرِ تَصريع.) (135)

يقولُ نور الدِّين صَمُّود: (وهو يَقعُ في جميع التَّفعيلات باستثناء ما قبلَ الأخيرة من الصَّدر،والعَجُز،وبقاء هذه النّون يُسمَّى اعتِمَاداً.)(136)

-أَمَّا التَّغييرُ اللاَّزم فَيَكُونُ في التَّفْعيلة الأخيرة مِن الشَّطر الثَّاني،وَيَأْتي عَلى شَكل فَعولْ،أَو فَعَلْ كَما ذَكَرْنا في العَنْصُر الثَّالث.

-ويَجب أنْ يُعلَمَ أنَّ:(المتقارِبَ هو البَحرُ الوحيدُ الَّذي يَجوز ألاَّ تتَّحِدَ أعاريضُه،ويَجوز أنْ تكون أعاريضُه متحرِّكةَ الآخر خِلافاً للبُحور الأُخرى، وأحياناً تتحرّكُ أعاريضُ الهَزَج،والمضارع،وهو غيرُ حَسَن.)(137)

-المُتقارب في الشِّعر الحُرِّ:

تقول نازك الملائكة:

مَجَجتُ الزَّوايا الَّتي تَلتَوي

0// 0/0// 0/0// 0/0//

فَعولنْ فَعولنْ فَعولنْ فعو(فعلْ)

وراء النُّفوس

فَعولنْ فَعولنْ

وراء بريق العيون

---

134 - نور الدِّين صمُّود:تبسيط العَروض:52.

135 -إميل بديع يعقوب:المعْجَم المفصَّل في علمِ العَروض والقافية وفنون الشِّعر:125.

136 - نور الدِّين صمُّود:تبسيط العَروض:51.

137 - نور الدِّين صمُّود:تبسيط العَروض:53.

وأبغضت حتّى السُّكون
وتلك المعاني الَّتي تنطوي
عليها الكؤوس
معاني الصّدى والجنون
معاني الخطايا الّتي تُبرقُ
بريقَ النّجوم

-المُتَقارَبُ في الشِّعر العَمُوديّ:المتقارب مِن بُحُور الرُّتْبَة الثَّانيَة،و أَشْهرُ القَصائِد المَنْسُوجَة على مِنْوالِه:

-قَصيدَة امرِئ القَيْس:

أَرِقْـــتُ لِـــبَرْقٍ بِلَيْـــلٍ أَهَـــلْ يُضـــيءُ سَنَـــاهُ بِأَعْلَـــى الجَبَـــلْ

-قَصيدَة النَّابِغَة الذُّبْيَانيّ:

إِذا كُنْـــتَ في حَاجَـــة مُرْسِـــلاَ فَأَرسِـــلْ حَكِيمًـــا وَلا تُوصِـــهِ

-قَصيدَة أَبي فِراس الحَمْدَانيّ:

أَسَـــيْفَ الهُـــدَى وَقَريـــعَ العَـــرَبْ عَـــلاَمَ الجَفَـــاءُ وَ فِيـــمَ الغَضَـــبْ

-قَصيدَة شَوقي عَن أَبي الهَوْل:

أَبا الهَـوْلِ طَـالَ عَلَيْـكَ العُصُـرْ وَ بُلِّغْـتَ في الأَرْضِ أَقْصَـى العُمُـرْ

-قَصيدَة أَبي القَاسم الشَّابي:

إذا الشَّـــعْبُ يَـــوْمًا أَرَادَ الحيَـــاهْ فَـــلا بُـــدَّ أَنْ يَسْـــتَجيبَ القَـــدَرْ

-قَصيدَة عَلي مَحْمُود طَه:

أَخـــي جَـــاوَزَ الظَّالِمُـــونَ المِـــدَى فَحـــقُّ الجِهـــادُ وَحُـــقَّ الفِـــدا

-إِلْياذة الجَزائر لِمُفْديزَكَريّاء:

جَزَائـــــر يَا مَطْلَـــــع المُعْجِـــــزات وَيَـــا حُجَّـــةَ اللهِ في الكَائِنَـــاتْ

-نشيد محمَّد الشّبوكي:

جَزَائِرَنَـــا يـــا بـــلادَ الجُـــدُودْ نَهَضْنـــا نُحَطِّـــمُ عَنْـــكِ القُيـــودْ

-قَصيدَة سيِّد قُطْب:

أَخـــي أَنْـــتَ حُـــرٌّ وراءَ السُّـــدُودْ أَخـــي أَنْـــتَ حُـــرٌّ بِتِلْـــكَ القُيـــودْ

تطبيق:قَطِّع الأَبياتَالتَّاليَة،وَ سَمِّ بَحْرَها:

-يقول ابن الرُّومي:

يُقَتِّـــرُ عِـــيسى عَلـــى نَفْسِـــهِ وَلَـــــيْسَ بِبَـــــاقٍ وَلاَ خَالِـــــدِ

فَلَـــــوْ يَسْتَطيـــــعُ لِتَقتيـــــرِهِ تَنَفَّـــسَ مِـــنْ مَنْـــخَرٍ وَاحِـــدِ

-قال حُسَيْن الجَزيريّ مُعَارِضًا مُعَلَّقَة امرئ القَيْس:

قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرى حَلِيبٍ مُحَوَّلِ إلى زُبْـدَةٍ تَحْكـي اصْـفِرَارَ السَّـفَرْجَلِ

-قال أَحْمَد شَوقي:

فَـــإنَّ السَّعَـــادَة غَيْـــرُ الظُهـــورْ وغَيْـــرُ الثَّـــراءِ وَ غَـــيْرُ الـــتَّرَفْ

وَ لَكِنَّهَـــا فِي نَوَاحـــي الضَّـــمِيرِ إذا هـــو بـــاللُّؤمِ لَم يُكْتَنَـــفُ

-قال نِزَار قَبَّاني:

عَلَّقَـــتْ فِي بَاهِـــا قِنْـــديلَها نَازِفَ الشَّـــرْيَانِ مُـــحْمَرَّ الفَتيلَـــهْ

فِي زقَـــاقٍ ضَـــوَّأَتْ أَوْكَـــارَهُ كُـــلُّ بَيْـــتٍ فيـــهِ مَأْسَـــاةٌ طَويلَـــهْ

-قال الشَّاعِر:

أَبَيْـــتَ فَمَـــا تُسْعِـــفْ وَجُـــرْتَ فَمَـــا تُنْصِـــفُ

وَتَحْلِـــفُ لِي بالْهَـــوَى وَتنْكُـــثُ مَـــا تَحْلِـــفُ

-قال حَافظ إبراهيم:

أَنا لاَ أَقُـولُ دَعُـوا النِّسَـاءَ سَـوَافِرًا بَـيْنَ الرِّجَـالِ يَجُـلْنَ فِي الأَسْـوَاقِ

-يقول محمود درويش:

نَعيشُ معَك

نَسير معك

وحين تموت

نحاول ألاَّ نموت معك!

ولكن،

لماذا تموت بعيدا عن الماء

والنِّيل ملء يديك!

لماذا تموت بعيدا عن البرق

والبرق في شفتَيك؟

بَحْرُ المُتَدارَك

-مِفتاحُهُ وَوزنُه:

حَرَكَـــاتُ المُحْـــدَثِ تَنْتَقِـــلُ فَعِلُـــنْ فَعِلُـــنْ فَعِلُـــنْ

-تَسْمِيَتُهُ وَوَصْفُهُ:يَسَمَّى هذا البَحْرُ المتَدارَك لأنَّ الأَخْفَشَ تَدارَكَ على أُسْتاذِه الخَليل هذا البَحْر،أوالمتَدارِكلأنَّه تَدارَك بحرَ المتقارب،ويسَمَّىالخَبَب لأنَّ نَغْمَتَهُ تُشْبِهُ خَبَبَ الخَيْلْ أَيْ رَكْضَهَا،أَو تُشْبِهُ قَرْعَ النَّاقُوسِ،و قَدْ يُسَمَّى المحْدَث لأنَّه أَحْدَثُ بُحُور الشّعْر المعْرُوفَة،أو المخترَع لأنّ الأخفشَ اخترعَه،أو المتّسَق لأنّ كلّ أجزائه على خمسة أحرُف،أو الشَّقيق لأنّه أخو المتقارب إذْ كلٌّ منهما مكوَّنٌ من سَبب،ووتدمجموع،يقول عبد الله الطّيّب: (ولَم يزدِ العُلَماءُ شيئاً بعدَ الأخفش، ولَم يَجرؤ الشُّعراءُ على الإتيانِ ببحرٍ جديد إلاَّ مَا نَدَر.)[138]،ويقول سُلَيمان البُستَانيّ:(و المحدَثُ مُتَدارَكُ الأَخْفَش بَحْرٌ أَصابُوا بِتَسْميَتِه الخَبَب تَشْبِيهًا لَه بِخَبب الخَيْل، فَهو لا يَصْلُح إلاَّ لِنُكْتَة،أَونَغْمَة،أَو مَا أَشْبَهَ وَصْفَ زحْفِ جَيشٍ،أو وَقْعِ مَطَرٍ،أَوسِلاح،وهو قَليلٌ في الشِّعر القَديم، و الحَديثِ.) [139]،وتقول نَازك:(ويَتميَّزُ هذا الوَزْنُ بِخِفَّته،وسُرْعَة تَلاحُقِ أَنْغَامِه،و هذه الخِفَّة،و تِلْكَ السُرعَة تَجْعَلانِه لاَ يَصْلُح إلاَّ للأَغْراض الخَفيفة الظَّريفة، وَإلاَّ للأَجْوَاء التَّصْويريَّة الّتي يَصِحُّ فيها أَنْ يكُونَ النَّغَمُ غَالِبًا،وَإنَّما يُثَبِّتُ فيه هذه الصِّفة مَا نَراه مِن تَقْطيعِ أَنْغَامِه،فَكَأَنَّ النَّغَمَ يَقْفِز مِن وَحدة إلى وَحْدَةٍ.)[140]

-أَنْوَاع المُتَدارك:

النَّوعُ الأَوَّلُ:

فَـــــــاعِلُنْ فَاعِلُنْفَاعِلُنْفَـــــــاعِلُنْ فَـــــاعِلُنْ فَاعِلُـــــنْفَاعِلُنْفَاعِلُنْ

جَاءَنَـــا عَـــامِرٌ سَـــالِمًا صَالِحًـــا بَعْـدَمَا كَـانَ مَـا كَـانَ مِـنْ عَـامِرِ

0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ / 0//0 /0// 0/// 0//0/

فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَعِلُـــنْ فَـــاعِلُنْ

النَّوعُ الثَّاني:

فَعِلُـــنْ فَعِلُـــنْ فَعِلُـــنْ فَـــعِلُنْ فَعِلُـــنْ فَـــعِلُنْ فَـــعِلُنْ فَعِلُـــنْ

كقول الشَّاعر:

أَبَكَيْـــتَ عَلَـــى طَلَـــلٍ طَرَبًـــا فشَجَـــاكَ وَ أَحْـــزَنَكَ الطَّلَـــلُ

فَعِلُـــنْ فَعِلُـــنْ فَعِـــلُنْ فَـــعِلُنْ فَعِـــلُنْ فَـــعِلُنْ فَعِلُـــنْ فَـــعِلُنْ

---

138 – عبد الله الطّيّب المجذوب: المرشد إلى فهمِ أشعار العرب وصناعتها:14.

139 – نَقْلاً مجموعة من المؤلّفين:المشوّق:595/4.

140 –نازك الملائكة:قضايا الشِّعر المعاصر:126،و127.

النَّوعُ الثَّالِثُ:مَجْزُوء المتَدَارَك:

فَاعِلُـــــنْ فَاعِلُـــــنْ فَاعِلُـــــنْ فَاعِلُـــــنْ فَاعِلُـــــنْ فَـــــاعِلُنْ

كقَول موسى الأَحْمَديّ نويوَات:

وَانْهَـــــضُوا لِلْعُلَـــــى لِلْعُلَـــــى فالفَتَـــــى مَـــــنْ إِلَيْـــــهَا نَسَـــــلْ

مُلاحظَة:فَاعِلُنْ تَصِيرُ فَعِلُنْ،وقد تَصِيرُ فَعِلاتُنْ في ضَرْبِ المتَدَارَك المجْزُوء،كَمَا أَنَّ فَعِلُنْ قد تَصِيرُ فِعْلُنْ.

-المُتَدَارَك في الشِّعر الحُرّ:(يأتي المتَدارَكُ في مقدِّمة أوزان الشِّعر التّفعيليّ انتشاراً في القصيدة المعاصِرة.) [141]،ويرى مصطفى حركات أَنَّ دُعاة الشِّعر الحُرِّ:(اهْتمُّوا بالمتَدارك اهتمَامًا بالِغًا خَاصًّا جَعَلَهُ حِمَار الشُّعراء الجَديد !)[142]،وَ يقول نُور الدِّين صمُّود:(وَ أَكْثَر الشِّعرِ الحُرِّ الَّذي على تَفْعِيلَة المتَدارك يكون على وَزْن فَعِلُنْ،وَ يَجُوزُ عِنْدَئِذٍ أَنْ تَكُونَ العَيْنُ مُتَحَرِّكة،أَو سَاكِنَة.) [143]

تقول **نازك الملائكة:**

لنكنْ أصدقاءْ

00//0/ 0///

فعِلنْ فاعلانْ

في متاهَاتِ هَذا الوُجود الكَئيبْ

فاعلنْ فاعلنْفاعلنْ فاعلانْ

حَيثُ يَمشي الدَّمَار ويحيَا الفنَاء

في زوايا اللّيالي البِطَاء

حيثُ صوتُ الضَّحايا الرَّهيب

هازئا بالرَّجَاء

لنكنْ أصدقاء

فعُيون القَضَاء

جَامِدات الحدق

ترمق البَشر المتْعبين

في دروبْ الأسَى والأنينْ

---

141 -محمَّد مصطفى أبو شوارب:إيقاع الشّعر العربيّ:171.

142 - مصطفى حركات:قواعِد الشِّعر:138.

143 - نور الدِّين صمُّود:تبسيط العَروض:143.

تحت سَوط الزّمان النزق

لنَكن أصدقاء

-المُتَدارَك في الشِّعر العَمُوديّ:مِن أَشْهَر القَصَائِد الَّتي قِيلَتْ عَلى هذا البَحْر:

-قَصيدَة الحُصَريّ القَيْرَوَانيّ"ت:488 هـ" :

يَا لَيْـــلُ:الصَّبُّ مَتـــى غَـــدُهُ؟ أَقِيَـــامُ السَّـــاعَةِ مَوْعِـــدُهُ؟

-قَصيدَة شَوْقي في مُعَارَضَتِهاَ:

مُضْنَـــاكَ جَفَـــاهُ مَرْقَـــدُهُ وَ بَكَـــاهُ وَرَحَّـــمَ عُـــوَّدُهُ

-مُنْفَرِجَةُ ابنِ النَّحْوِيّ:

اشْتَـــدِّي أَزْمَـــةً تَنْفَرِجِـــي قَـــدْ آذَنَ لَيْلُـــكِ بالبَـــلَجِ

وظَـــلامُ اللَّيـــلِ لَـــهُ سُـــرُجٌ حَـــتَّى يَغْشَـــاه أبُـــو السُّـــرُجِ

-قَصيدَة مِيخَائيل نُعيمة:

سَقْـــفُ بَيْتـــي حَديـــدْ رُكْـــنُ بَيْتـــي حَجَـــرْ

فَاعْصِـــفي يَا رِياحْ وانتَحِـــبْ يَا شَـــجَرْ

واقْصِـــفي يَا رُعـــودْ لَسْـــتُ أخْشَـــى خَطَـــرْ

-قَصيدَة نِزار قبَّاني"قارئة الفِنْجان":

جَلَسَـــتْ والخَـــوفُ بِعَيْنَيْهـــا تَتأمَّـــلُ فِنجَـــاني المقلـــوبْ

تَطبيق:قَطِّع ما يلي:

-قال أَحْمد شَوْقي:

مُضْنَـــاكَ جَفَـــاهُ مَرْقَـــدُهُ وَ بَكَـــاهُ وَرَحَّـــمَ عُـــوَّدُهُ

حَيْـــرَان القَلْـــبِ مُعَذَّبُـــهُ مَقْـــروحُ الجَفْـــنِ مُسَهَّـــدُهُ

-وقالَ:

مَرْحَـــى مَرْحَـــى يَحْيَـــا الفَـــنُّ

يَـــحْيَا الـــرَّقْصُ يـــحْيَا الحُسْـــنُ

-قال موسى الأَحْمَدي نويوات:

نَـــهضَةً يَـــا شَـــبَابَ الحِمَـــى نَـــهْضَةً فُزْتُـــمُ يَـــا أُبَاةُ

-قال الحُصَريّ:

يَا لَيْلُ:الصَّـــبُّ مَتَـــى غَـــدُهُ أَقِيَـــامُ السَّاعَـــةِ مَوْعِـــدُهُ

رَقَـــدَ السُّـــمَّارُ فَأَرَّقَـــهُ أَسَـــفٌ للبَيْـــنِ يُعَرْبِـــدُهُ

-قال نِزار قَبّاني:

يُسْـــمِعُني حِـــينَ يُراقِصُـــني كَلمَـــاتٍ ليْســـتْ كالكَلمَـــات

يَـــحْمِلُني مَعـــهُ يـــحْمِلُني لِمَسَـــاءٍ وَرْديّ الشُّـــرُفَات

وأنَا كالطِّفْلـــةِ في يَـــدهِ كالرِّيشَـــةِ تَـــحمِلُها النَّسَـــمَات

وأَعُـــودُ أَعُـــودُ لطَـــاوِلَتي لا شَـــيءَ مَعِـــي إلاَّ كَلِمـــاتْ

-تقول **نَازك المَلائِكة**:

كَانَ المغربُ لونَ ذَبيحٍ

والأُفُقُ كآبةَ مَجروحٍ

والأشباحُ الغامضةُ اللَّونِ تَجوسُ الظُّلْمَةَ في الآفاقِ

والنَّهرُ ظنونٌ سَوداءُ

والرِّيحُ مِرواحُ نَكراء

والضّفّةُ أرْضٌ جَرداءُ

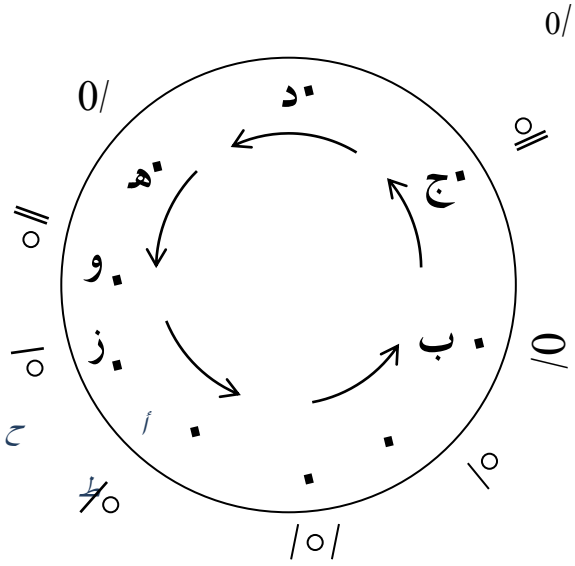
تَمضَغُها الظُّلمةُ في استِغراقْ.

دائرة المشتبه

سمّيتْ بذلك لاشتباه أجزائها،إذ تشتبه فيها (مُسْتفعِلُنْ) مجموعة الوتِد (عِلُنْ) بـ (مُستَفعِ لُنْ) مفروقة الوتِد (مُسْـ) و(فاعلاتُنْ) مجموعة الوتد (عِلا) بـ (فاعِ لاتُنْ) مفروقة الوتد (فاعِ).

وتضمّ هذه الدّائرة ستّة بحور مستعملة هي:السّريع،والمنسرح، والخفيف والمضارع،والمقتضب،والمجتثّ، وثلاثة أبحر مهملة هي المتّئِد،أو الغريب، والمنسرد،أو القريب، والمطَّرد،أوالمشاكل.

وبحر السّريع هو أصل هذه الدّائرة، لذلك تسمَّى **دائرة السّريع**،ومنه يفكّ البحر المتّئِد،أو الغريب بترك السّبب الخفيف (مُسْ) من أوّله، ومن المتّئِد،أو الغريب يفكّ بحر المنسرد،أو القريب بترك السّبب الخفيف (فَا) من أوّله،ومنالمنسرد،أو القريب يفك بحر المنسرح بترك الوتد المجموع (مَفا) من أوّله، ومن المنسرح يفكّ بحر الخفيف بترك السّبب الخفيف (مُسْ) من أوّله، ومن الخفيف يفكّ بحر المضارع بترك السّبب الخفيف (فا) من أوّله، ومن المضارع يفكّ بحر المقتضب بترك الوتد المجموع (مَفا) من أوّله، ومِن المقتضب يفكّ بحر المجتثّ بترك السّبب الخفيف (مَفْ) من أوّله، ومن المجتثّ يفكّ بحر المطّرد أو المشاكِل بترك السّبب الخفيف (فا) من أوّله.



النّقطة "أ" مبدأ السّريع، والنّقطة "ب" مبدأ المتّئِد أو الغريب، والنّقطة "ج" مبدأ المنسرد،أوالقريب،والنّقطة "د" مبدأ المنسرح،والنّقطة "هـ" مبدأ الخفيف، والنّقطة "و" مبدأ المضارع، والنقطة "ز" مبدأ المقتضب، والنقطة "ح" مبدأ المجتثّ، والنقطة "ط" مبدأ المطَّرد أو المشاكِل.

بَـحْرُ المُقْتَضَبِ

– مِفتاحُهُ وَوزنُه:

اقْتَضِـــــبْ كَمَـــــا سَـــــأَلوا مَفْعُـــــــــولاَتُ مُفْـــــــــتَعِلُنْ

–**تَسْـمِيَتُهُ وَوَصْـفُهُ:**قال ابن رَشِيق أَنَّ الخَليلَ سَمَّاه مُقْتَضبًا لأنَّه (اقْتُضِبَ مِن السَّريع.) [144]،وَيقول الخَطيبُ التَّبْريزيّ: (سُمِّي مُقْتَضَبًا لأنَّ الاقتضابَ في اللّغَة هو الاقتطاع،وَمِنْهُ سُمِّيَ القَضِيبُ قَضِيبًا،فَكَأَنَّهُ في المعْنَى قَد اقْتُضِبَ مِنَ المنْسَرح .) [145]،ويقول إميل بديع يعقوب:(هذا البَحر كالمضارِعِ،والمجتثّ نادرٌ في الشِّعر العربيّ القديمِ حتّى أنكرَ وجودَه بعضُهم، وهو يصلح للغزَلِ،والزّهدياتِ والحِكَم .)[146]

–أَنْوَاع المُقتضب:

يقول أَبُو نُواس:

حَامِـــــلُ الهَـــــوَى تَعِـــــبُ يَسْـــــــــتَخِفُّه الطَّـــــــــرَبُ

0///0/ /0//0/ 0///0/ /0//0/

مَفْعُـــــــلاَ تُ مُفْـــــــتَعِلُنْ مَفْعُـــــــلاَتُ مُفْـــــــتَعِلُنْ

وَقال الشّاعِرُ:

النَّعـــــــــيمُ يَشْـــــــــغَلُهُ والجَمَـــــــــالُ يُطْغِيـــــــــهِ

مَفْعُـــــــلاَتُ مُفْـــــــتَعِلُنْ مَفْعُـــــــلاَتُ مُسْـــــــتَفْعِلْ

مُسْتَفْعِلْ =مَفْعُولُن.

مُلاحظــة:إنَّ التَّفْعِيلَـة الأُولى مِـنْ هـذا البَحْـرِ يقـع فيهـا زحـافٌ دائِمٌ،وذلـكَ بِحـذْفِ الـواو مِـن مَفْعُـولاَتُ، فتُصـبح مَفْعُلاتُ،ويُسَمَّى هذا الزِّحَاف **الطّيّ**،فَتُنْقَلُ إلى **فَـاعِلاَتُ**، لأنَّها تُسَاويها،وقد تُحْذف معها **الفاء** وهذا قليلٌ،أَمَّا التَّفْعِيلَة الثَّانيَّـة الَّـتي في العَـرُوض، فتكُـون دَائِمًـا **مُفْـتَعِلُنْ**،وأَمَّـا الّـتي في الضَّـرب، فتكُـون أَحْيَـانًا مَفْعُـولُنْ أَيْ مَنْقُولَـة عَـن مسْتَفْعِلْ،وتكون في الغالب مُفْتَعِلُن مثل العَروض.

– المُقْتَضَب في الشِّعر العَرَبِيّ:هذا البَحر يكاد يكون مَفْقودًا في الشِّعر العَرَبِيّ،و قد ظَلَّ مَهْجُورًا حتَّى عَارضَ صّفِيّ الدِّين الحِلِيّ،وَأَحْمدشَوقي"حَامِلُ الهوَى تَعِبُ "فَأَصْبَح البَحْرُ لَطِيفًا جَمِيل النَّغْمَة.ومن أشهر ما وردَ على هذا الوزن:

–قصيدة صفيّ الدّين الحِلّيّ الّتي منها قوله:

---

144 –ابن رشيق:العمدة:136/1.

145 –الخطيب التّبريزيّ:الوافي في العَرُوض و القَوافي:152.

146 –إميل بديع يعقوب:المعْجَم المفصَّل في علمِ العَروض والقافية وفنون الشِّعر:145.

لَـــــيسَ عنـــــكِ مُصْـــــطَبَرُ حِـــــينَ أسْـــــعَدَ القَـــــدَرُ

-قصيدة ابنِ عَبْدِ ربّه الَّتي منها قولُه:

يا مَليحَـــــــــةَ الـــــــــدَّعَجِ هَـــــلْ لـــــديكِ مـــــن حَـــــرَجِ

-قصيدة الأبْيَوَرْديّ الّتي منها قوله:

قَـــــلَّ في الهَـــــوى حِيَلـــــي يا كثـــــــــيرةَ المِلَـــــــــلِ

هَـــــلْ يَخِـــــفُّ مَحْمَلُـــــهُ يا ثَقيلَـــــــــةَ الكَفَـــــــــلِ

-قصيدة جميل صِدْقي الزّهاوي الَّتي منها قوله:

بَعـــــــدَما ارتَقَـــــــى الأدَبُ قَـــــدْ تَرَقَّـــــتِ العَـــــرَبُ

إنَّـــــــــهُ لنَهضَـــــــــتِنا وَحْـــــدَهُ هـــــو السَّـــــبَبُ

تَطبيق:قَطِّع هذه الأَبياتَ:

-قالَ أَبُو نُواس:

إنْ بَكَـــــى يَحِـــــقُّ لَـــــهُ لَـــــيْسَ مَـــــا بِـــــهِ لَعِـــــبُ

تَضْـــــــحَكِينَ لاَهِيَـــــــةً و الـــــــمُحِبُ يَنتَحِـــــــبُ

تَعْجَبِـــــينَ مِـــــنْ سَـــــقَمِي صِحَّتِـــــي هـــــيَ العَجَـــــبُ

-قالَ صَفِيّ الدِّين الحِلِيّ:

لَيْـــــسَ عَنْـــــكِ مَصْطَبَـــــرُ حِيـــــنَ أَسْعَـــــدَ القَـــــدَرُ

إِنَّ صَـــــفْوَ عيْشَـــــتِنَا لاَ يَشُوبُـــــهُ كَـــــدَرُ

- قالَ أَحْمد شَوقي في وَصْف مَرقَص:

حَـــفَّ كَأْسَهَـــا الحَبَـــبُ فَهْـــيَ فِضَّـــةٌ ذَهَـــبُ

اللَّيُـــــوثُ ماثِلَـــــةٌ و الظِّـــــبَاءُ تَنْسَـــــرِبُ

يَسْتَفِزُّهَـــــا نَغَـــــمٌ لاَ صَـــــدَى ولاَ جَلَـــــبُ

بحـرُ الخَفيفِ

-مفتاحُه ووزنُه:

يَا خَفِيفًـــا خَفَّـــتْ بِـــكَ الحَرَكَـــاتُ فَـــاعِلاَتُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلاَتُنْ

–تَسميتُه وَوَصفُه:قيل أنّ الخليلَ سَمّاه خفيفاً (لأنَّه أخَفُّ السُّبَاعِيات.)[147]،ووصفه البُستانيّ،فقال: (والخفيفُ أخفُّ البحورِ على الطّبعِ،و أطْلاها للسّمع، يُشْبه الوافرَ لِينًا،و لكنّه أكثرُ سُهولةً،و أكثرُ انسجامًا إذا جَادَ نَظمُه رأيتَه سَهلا مُمتِعا لقُرْب الكلام المنظومِ فيه من القول المنْثور،و ليسَ في جَميعِ بُحُورِ الشِّعر بَحْرٌ نَظيرُه يَصحُّ للتَّصرُّف بجميع المعاني.) [148]

–أنـواعُه:

النَّوع الأوَّل:

فَـــاعِلاَتُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعلاَتُنْ فَـــاعِلاَتُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلاَتُنْ

يقول ابن الرّومِي:

مَـنْ عَـذِيرِي مِـنْ هَـذهِ الحَـالِ إلاَّ سَـيِّدٌ لِي مِـن آلِ وَهْـبٍ وَهُـوبِ

0/0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0//0/0/ 0/0//0/

فَـــاعِلاَتُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلاَتُنْ فَـــاعِلاَتُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلاَتُنْ

و لكنْ قلَّما تَأْتي تَفعيلاتُ هذا النَّوع سالمةً،و تأمّلْ قول البحتريّ في مطلع سينيّته:

صُـنْتُ نَفْسِـي عَمَّـا يُـدَنِّسُ نَفْسِـي وَتَرفَّعْـتُ عَـنْ جَـدَا كُـلِّ جِـبْسِ

صُنْتُ نَفْسِي عَمْمَا يُدَنْنِسُ نَفْسِي وَتَرفْفَعْتُ عَنْ جَدَا كُلْلِ جِبْسِي

فَـــاعلاَتُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَعـــلاَ تُـــنْ فَعِلاَتُـــنْ مُـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلاَتُنْ

النَّوْع الثَّاني:و هو مجزُوء الخَفيف:

فَـــــــاعِلاَتُنْ مُسْـــــــتَفْعِلُنْ فَـــــــاعِلاَتُنْ مُسْـــــــتَفْعِلُنْ

يقول الشَّاعرُ:

لَيْـــت شِـــعْرِي مَـــاذا تَـــرَى أُمُّ عَمْـــــــرٍو في أَمْـــــــرِنَا

فَـــــــاعِلاَتُنْ مُسْـــــــتَفْعلُنْ فَـــــــاعِلاَتُنْ مُسْـــــــتفْعِلُنْ

النَّوع الثَّالثُ:

فَـــــــاعِلاَتُن مَفَـــــــاعِلُنْ فَـــــــاعلاَتُنْ مَفَـــــــاعِلُنْ

كقول البهاء زُهير:

مَـــــــنْ رَآنِي يَـــــــرِقُّ لِي ضَـــــــائِعًا في يَـــــــدَيْكُمُ

147 – ابن رشيق:العمدة:136/1.

148 – نَقْلاً مجموعة من المؤلّفين:المشوّق:595/4.

مَـــــــنْ رأ أْ نِي يَرِقْـــــــقُ لِي ضَـــــــــائِعنْ في يَـــــــــدَيْكُمُو

فَـــــاعِلاَ تُـــــن مَفَـــــاعِلُنْ فـــاعِلاَ تُـــنْ مَفَـــا عِلُـــنْ

-أمَّا عن الخَفيف في الشِّعر الحرّ،فيقول يوسف الخال:

وأدرنا وجوهَنا:كانتِ الشَّمسُ

غباراً على السَّنابك،والأفُق

شراعا محطَّمًا،كان تَمّوز

جراحاً على العيون،وعيسى

صورة في الكتاب.

-الخَفيـــفُ في الشِّـــعر الـــعَموديّ:يقـول مصـطفى حركـات:(الخفيفُ يأتي في الرُّتبـة الخامسَـة بعـد الطَّويـل،و البَسيط،والوافر،والكامل،و ذلك من ناحية الشُّيوع،و كان استعمالُه نادراً في الجاهليَّة ...)[149]،و من أشهر القصائد المنسوجَة على مِنواله:

-معلَّقة الحَارث بن حِلِّزة:

آذَنَتْنَـــــا بِبَيْنِهَـــــا أَسْمَـــــاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَـــــلُّ مِنْـــــهُ الثَّـــــوَاءُ

-قصيدة أبي العلاء المعريّ:

غَـــيرُ مُجْـــدٍ في مِلَّـــتِي واعتِقَـــادِي نَـــــوْحُ بَاكٍ ولا تَـــــرَنُّمُ شَـــــادِ

-قصيدة المتنبي:

كَـــمْ قَتِيـــلٍ كَمَـــا قُتِلْـــتُ شَـــهِيدِ لِبَيَـــاضِ الطُّلَـــى وَوَرْدِ الخُـــدُودِ

-سينيّة البُحتريّ في وصف إيوان كِسْرى:

صُـنْتُ نَفْسِـي عَمَّـا يُـدَنِّسُ نَفْسِـي وَتَرَفَّعْـتُ عَـنْ جَـدَا كُـلِّ جِـبْسِ

-همزيَّة البوصِيريّ:

كَيْـــفَ تَرْقَـــى رُقَيَّـــكَ الأَنْبِيَـــاءُ يَا سَمَـــاءً مَـــا طَاوَلَتْهَـــا سَمَـــاءُ

-مُعارضَة شوقي لقصيدة البُحتريّ السّابقة:

اخـتلاف النَّهَـارِ و اللَّيْـلِ يُنْسِـي أُذكُـــرَا لِي الصِّـــبَا و أيَّامَ أُنْسِـــي

-معارضته لهَمْزيَّةالبوصِريّ:

وُلِـدَ الهُـدَى فَالكَائِنَـاتُ ضِـياءُ و فَـمُ الزَّمَـانِ تَبَسُّـمٌ و ثَنَـاءُ

149 - مصطفى حركات:قواعِد الشِّعر:120.

-قصيدة محمّد العيد آل خليفة:

رَحِـــمَ اللهُ مَعْشَـــرَ الشُّـــهَدَاءِ وجَـــزَاهُمْ عَنَّـــا كَـــرِيمَ الجَـــزَاءِ

-قصيدة الشّابي:

أَيُّهـا الشَّـعبُ لَيْتَـني كُنْـتُ حَطَّـا بًا فَـأَهْوِي عَلَـى الجُـذُوعِ بِفَأْسِـي

-قصيدة إيليا أبي ماضي"الطِّين":

نَسِـيَ الطِّـينُ سَـاعَةً أَنَّـهُ طِيـ نٌ حقـيرٌ فَصـالَ تِيهًـا و عَرْبَـدْ

التّطبيق الأوّل:قطِّعِ هذه الأبيات تقطيعًا عَروضيًّا كاملاً:

-قال المتنبيّ:

عِـشْ عَزيـزًا أَوْ مُـتْ وأنْـتَ كَـريمٌ بَـيْنَ طَعْـنِ القَنَـا و خَفْـقِ البُنُـودِ

فَاطلُـبِ الْعِـزَّ في لَظـى و دَعِ الـذُّلْ لَ و لَـوْ كَـانَ في جِنَـانِ الخُلُـودِ

لاَ بِقَـوْمِي شَـرُفْتُ بَـلْ شَـرُفُوا بي وَبِنَفْسِـي فَخَـرْتُ لا بِجُـدودِي

- قال محمّد مَهدي الجواهريّ:

مـا تَشـاؤُونَ فَاصْـنَعوا كُـلُّ عَـاصٍ يُطَـوَّعُ

-قال حسّان بن ثابت:

إنَّ دَهْـرًا يَبُـورُ فِيـهِ ذَوُو العِلْـ ـمِ لَـدَهْرٌ هُـوَ العُتُـلُّ الـزَّنِيمُ

التّطبيق الثّاني:قطّع هذين البيتين،و بيّن ما فيهما من كُسور عَروضيَّة:

طَعْنَـةٌ مِـن مُعـاذ أَخْـرَسَ فُوهـا فَـاكَ بَعْـدَما كُنـتَ تَنْهـى و تَأْمُـرُ

إِرْفَعِيـهِ عَـنِ الثَّـرى كَمـا رَفَـعَ اللّـ ـهُ إلى خُلْـدِهِ نَـبيَّ الصَّـلِيبِ

بَـحْرُ السَّـريع

-مفتاحُه ووزنُه:

بَـحْرٌ سَـرِيعٌ مَـا لَـهُ سَـاحِلُ مُسْـتَفْعِلُنْمُسْتَفْعِلُنْ فَـاعِلُنْ

-تَسميتُه ووصفُه:سَمَّاهُ الخَليلُ سَريعًا (لأنّه يُسْرِعُ على اللِّسانِ.)[150] ،وقال الخطيبُ التَّبريزيّ: (سُمّيَ سَرِيعًا لِسُرْعتِه في الذَّوْق،و التَّقطيع لأنّه يَحْصل في كلّ ثلاثة أجزاء منه ما هو على لَفْظِ سبعة أسباب لأنّ الوَتِدَ المَفْرُوق أوّل لفظِه سبب،و

150 -ابن رشيق:العُمدة:136.

السَّبب أَسْرَعُ في اللّفظِ من الوَتدِ، فَلِهذا المعنى سُمّي سَريعاً.)[151]،ويقول سُليمان البُستانيّ:(و السَّريعُ بَحرٌ يَتَدَفَّقُ سَلاسَة،و عُذُوبَة يَحْسُنُ فيه الوَصْفُ، و تَمْثِيل العواطف،و مع هذا فهو قليلٌ جدّا في الشِّعر الجاهليّ.)[152]

-أنواع السَّريع:

النَّوع الأوَّل:

مُسْتَفْعِلُنْمُسْـــــتَفْعِلُنْ فَـــــاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْمُسْـــــتَفْعِلُنْ فَـــــاعِلُنْ

يقول محمود الورَّاق:

مَـــنْ كَـــانَ ذَا مَـــالٍ كَثْـــيرٍ وَلَمْ يَقْـــنَعْ فَـــذَاكَ الـــمُوسِرُ الـــمُعْسِرُ

مَـــنْ كَـــانَ ذَا مَـــالٍ كَثْـــيرٍ وَ لَمْ يَقْنَـــعْ فَـــذَا كَ لْمُوسِـــرُ لْمُعْـــسِرُو

0//0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَاعِـــلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْتَـــفْعِلُنْ فَـــا عِلُـــنْ

للَّهِ دَرُّ البَيْـــــنِ مَـــــا يَفْعَـــــلُ يَقْتُـــلُ مَـــنْ شَـــاءَ وَلاَ يُقْتَـــلُ

النَّوع الثَّاني:

مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ مُسْتَفْـــعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلاَنْ

كقول الشَّاعِر مَادِحًا:

لاَ يَـــخْرُجُ الأَضْـــيَافُ مِـــنْ بَيْتِـــهِ إِلاَّ و هُـــمْ مِنـــهُ رِوَاءٌ شِـــبَاعْ

لاَ يَخْـــرُجُ لأَضْـــيَافُ مِـــنْ بَيْتِهِـــي إِلْـــلاَو هُـــمْ مِنْهُـــو رِوَا ءُنْ شِـــبَاعْ

مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــا عِلُـــنْ مُسْـــتَفْعلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعلانْ

وفاعلان=أومَفْعُلاَتْ،و مِنه قول البُحتريّ:

و مِـــنْ عَنَـــاءِ المـــرْءِ أَوْ أَفْنِـــهِ في الـــرَّأْيِ أَنْ يَأْمُـــرَ مَـــنْ لاَ يُطِيـــعْ

النَّوع الثَّالث:

مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فِعْلُـــنْ

كقول الشَّاعر:

تَأَنَّ في الشّـــــيء إِذَا رُمْتَـــــهُ لِتُـــدْرِكَ الرُّشْـــدَ مِـــنَ الغَـــيّ

---

151 - الخَطِيب التَّبْريزيّ:الوافي في العَرُوض و القَوافي:125.

152 - نَقْلاً مجموعة من المؤلّفين:المشوّق:595/4.

تَأْنَفِشْشَـــــــيءِ إِذَا رُمْتَهُـــــــو لِتُـــدْرِكَ رْ رُشْـــدَ مِـــنَ لْغَيِّـــي
مُـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَعِلُنْ فـــا عِلُـــنْ مُتَـــفْعِلُنْ مُسْـــتَعِلُنْ فِعْلُـــنْ

النَّوع الرَّابـع:

مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فِعْلـــنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فِعْلُـــنْ

كقول الشَّاعر:

إنَّ اللَّيَـــالِي شَـــيَّبتْ شَـــعَرِي وَ لَيّنَـــتْ ظَهْـــرِي وَ لَمْ تَلِـــنِ

–أمَّا في الشِّعر الحرّ،فيُمكن إلحاقُ السَّريع بالرَّجَز،يقول محمود درويش:

لم يعرفوني في الظِّلال الَّتي
تمتصُّ لَوني في جواز السَّفرْ
وكان جرْحي عندهم معرِضاً
لسائح يعشقُ جمعَ الصُّور
لم يعرفوني،آهِ. . .لا تتركي
كَفِّي بلا شمس
لأنَّ الشَّجرْ
يعرفني
تعْرِفني كلُّ أغاني المطرْ
لا تتركيني شاحباً كالقمرْ
منْ جبهتي ينشقُّ سيفُ الضِّياءْ
ومن يدي ينبعُ ماءُ النَّهَرْ

–السَّريع في الشِّعر العَموديّ:يرى إبراهيم أنيس أنَّ السَّريع:(ما رُوي منه في الشّعر القديم قليل،وقد قلّت نسبةُ شيوعِه في شِعرنا العَصريّ.)[153]،و قد خالفه في هذا الموقِف أمين عليّ السّيّد في كتابه"في عِلمي العَروض و القافية" صلاح يوسف عبد القادر في كتابه"في العَروض و الإيقاع الشّعريّ"وغيرهما،و من أشهر القصائد الَّتي قيلت على منوالِ هذا البحر:

–قصيدة الأعشى الَّتي مطلعها:

شَـــاقَتْكَ مِـــنْ قَتْلَـــةَ أَطْلاَلُهَـــا بالشَّـــطِّ فـــالوِتْرِ إلى حَـــاجِرِ

–قصِيدة حسَّان بنِ ثابت:

مـــا هـــاجَ حَسَّـــانَ رُسُـــومُ المقَـــامْ و مَظْعَـــنُ الحَـــيِّ وَ مَبـــنَى الخِيَـــامْ

153 – إبراهيم أنيس:موسيقى الشّعر:111.

-قصيدة أبي العتاهية:

يا مَـــنْ رَأَى قَبْلِـــي قَتِـــيلاً بَكَـــى مِـــنْ شِـــدَّةِ الوَجْـــدِ علـــى القَاتِـــلِ

-قصيدة أبي نُواس:

أَبْصَـــــرْتُ في بغْـــــدَادَ رُومِيَّـــــهْ تقْصِـــــرُ عَنْهـــــا كُـــــلُّ أُمْنِيَّـــــهْ

-قصيدة ابن الرُّومِيّ:

رَأَيْـــتُ حَمَّـــالاً مُبِـــينَ العَمَـــى يَعْثُـــــرُ بالأَكْـــــمِ وفي الوَهْـــــدِ

-قصيدة أَحْمَد شَوْقي:

كَنيســـــةٌ صـــــارَتْ إلى مَسْـــــجِدِ هَدِيَّـــــــةُ السَّـــــــيِّدِ للسَّـــــــيِّدِ

التَّطبيق الأوَّل:قطِّعْ هذه الأبياتَ،وسمِّ بحرَها:

–قال كَعبُ بن زُهير:

مَقَالـــــةُ السُّـــــوءِ إلى أَهلِهَـــــا أَسْـــرَعُ مِـــنْ مُنْحَـــدَر السَّـــائِلِ

وَمَـــنْ دَعَـــا النَّـــاسَ إلى ذَمِّـــهِ ذَمُّـــــوهُ بِالحَـــــقِّ و بِالبَاطِـــــلِ

–قال الشَّاعرُ:

مَـرَّ الجَـرَادُ عَلـى زَرْعِـي فَقُلْـتُ لَـهُ إِلْـــزَمْ طَرِيقَـــكَ لاَ تُولَـــعْ بِإِفْسَـــادِ

فقَـالَ مِـنْهُمْ خَطِيـبٌ فَـوْقَ سُـنْبُلِهِ: "إِنَّا علَـــى سَـــفَرٍ لاَ بُـــدَّ مِـــنْ زَادِ"

–قال الشَّاعرُ:

يَا لَيْـــتَ لِي يَا دَهْـــرُ مِـــنْ غَايَـــةٍ أَسْـــعَى إِلَيْهَـــا فِيـــكَ مُسْتَبْسِـــلاَ

تَـــــخْطُو بِيَ الأَيَّامُ فِي قَفْـــــرَةٍ جَـــرْدَاءَ لاَ أَلْقَـــى بِهَـــا مَنْـــزِلاَ

–قال أبو تَمَّام:

نَقِّـلْ فُـؤَادَكَ حَيْـثُ شِـئْتَ مِـنَ الهَـوَى مَـــا الحُـــبُّ إِلاَّ لِلْحبيـــبِ الأَوَّلِ

كَـــمْ مَنْـــزِلٍ في الأرضِ يَأْلَفُـــهُ الفَـــتَى و حَنِينُـــهُ دَوْمًـــا لأَوَّلِ مَنْـــزِلِ

–قال الشَّاعر العبَّاسيّ محمَّد بنُ مناذِر في هجاء قاضي البَصرة خالد بن طليق:

كَـــانَ قُضَـــاةُ النَّـــاسِ فِيمَـــا مَضَـــى مِـــنْ رَحْمَـــةِ اللهِ و هَـــذَا عَـــذَابْ

يَا عَجَبًـــا مِـــنْ خَالِـــدٍ كَيْـــفَ لاَ يُخْطِـــئُ فِينَـــا مَـــرَّةً بِالصَّـــوابْ

–قال الشَّاعر:

إِنَّ الثَّمَـــــــانِينَ وبُلِّغْتُهـــــــا قَـــدْ أحوَجَـــتْ سَمْعـــي إلى تُرْجُمَـــانْ

التَّطبيق الثَّاني:أكملِ الأبياتَ التَّالية بما يناسب من الكلمات:

–قال أحمد شوقي عن تحويل كَنيسة"آياصُوفيا"في تركيا إلى مَسجد:

كَانَــتْ لِعِيسَــى .... فانتَهَــتْ بنُصْــــرَةِ الــــرُّوحِ إلى أَحْمَــــدِ

قَــدْ جَاءَهَــا الفَــاتِحُ في عُصْــب مِــــنَ الأُسُودِ.....السُّــــجَّدِ

–قال حمَّاد عَجْرَد:

كَــمْ مِــنْ أَخٍ لــكَ لَسْــتَ تُنْكِــرُهُ مَــا دُمْــتَ مِــنْ.....في يُسْــرِ

فَــإذَا عَــــدَا والــــدَّهْرُ ذُو غِــــيَرٍ دَهْــرٌ عَلَيْــكَ عَــدَا مَــعَ .....

فَــــارْفُضْ بإجْمَــــالٍ.....مَنْ يَقْلِــي المقِــلَّ أو يَعشــقِ المْثْــرِي

–قال مفدي زَكريَّاء:

يَا ثَــوْرَةَ .....صُــوني الحِمَــى وَحَرِّرِيــهِ مِــنْ حِمَــى الغَاصِــبِينْ

شُــقِّي الطَّريــقَ فَــوْقَ سَــيْلِ الــدِّمَا وَ حَطِّمِــي..... و الظَّــالِمِينْ

–قال الشَّاعرُ:

لاَ تَعْرِضَــنْ للشِّــعْرِ مَــا لَمْ يَــكُ عِلْمُــكَ في.....جِسْــرَا

فَلَــنْ يَــزَالَ المــرْءُ في فُسْــحَةٍ مِــنْ عَقْلِــهِ مَــا لَمْ يَقُــلْ .....

بَحْــرُ المُضارِعِ

– مِفتاحُهُ وَوزنُه:

تُعَــــــدُّ المُضَارِعَــــــاتُ مَفَاعِيلُــــــنْ فَاعِــــــلاَتُنْ

–تَسْمِيَتُهُ وَوَصْفُهُ:رأى ابنُ رشيق أَنَّ الخَليلَ سَمَّاهُ مُضَارِعًا (لأَنَّهُ ضَارَعَ المقتضب.)[154]،و يَرى التَّبْريزيّ أَنَّ الخَليلَ سَمَّاهُ مُضَارِعًا (لأَنَّهُ ضَارَعَ الهَزَجَ بِتَرْبيعِه،وَ تَقْديم أَوْتَادِه.)[155]

–أَنْوَاعُ المُضَارع :قال الشَّاعرُ:

أَلاَ حَــــيِّ حَــــيَّ نَجْــــدِ فَقَــدْ هَــاجَ وَهْــجَ وَجْــدِي

أَلاَ حَيــــي حَيــــي نَــــجْدِي فَقَــدْ هَــاجَ وَهْــجَ وَجْــدِي

0 / 0/ / 0/ / 0 / 0/ / 0/ / 0 / 0/ / 0/ / 0 / 0

154 – ابن رشيق:العمدة.ج:136/1.

155 – الخَطِيب التَّبْريزيّ: الوافي في العَرُوض و القَوافي:148.

مَفَاعِيـــــلُ فَاعِـــــلاَ تُـــــنْ مَفَاعِـــــيلُ فَاعِـــــلاَ تُـــــنْ

مُلاحظة:في هذا البَحْر زِحَافٌ لازِمٌ يَدْخُلُ في حُكْمِ العِلَّة،وَ هو حذف النُّون مِن"مَفَاعِيلُنْ "وَيُسَمَّى **الكَفَّ**.

–المضَارع في الشِّعر العَربيّ:يقول نور الدّين صَمُّود:(لَمْ أَجِد في عُيُون الأَخْبار لابن قُتَيْبَة،و الكَامِل للمُبَرّد،و الأَمالي للقَالي بَيْتًا واحِدًا عَلى بَحْر المضَارع،أَمَّا كِتاب الأَغَاني للأصفهانيّ،فقد عَثَرْتُ فيه عَلى أَرْبَعَة أَبْيَات فقط.)[156]،ومن القصائدِ الجميلة المنسوجة على منواله،قصيدة "يا غائباً عن عيوني" لأحمد رامي:

يَا غَائبـــــاً عـــــن عُيـــــوني وحَاضـــــــراً في خيَـــــــالي

تَعَـــــالَ هـــــدِّئْ شُـــــجوني طالَـــــتْ علـــــيَّ اللَّيـــــالي

تَعَـــــالَ آنِـــــس فُـــــؤادي تَعـــــالَ سَـــــامِرْ سُـــــهَادي

تَطْبيق:قَطِّع هذه الأَبياتَ:

–قال الخُوريّ رفَائِيل البُسْتَانيّ:

لَـــــكَ اللهُ يَـــــا صَغِيـــــرُ نَصِيـــــــرٌ وَلاَ نَصِيـــــــرُ

فَسِـــــرْ فـــــي رِضَـــــاهُ تَسْلَـــــمْ وَ يَحْلُـــــو لَـــــكَ المسِيـــــرُ

–قال نور الدّين صَمُّود:

غَضِبْتُـــــمْ لِغَيْـــــرِ شَـــــيء فَعَـــــادَ الهَـــــوَى شِقَاقَـــــا

وَصِرْتُـــــمْ لَنَـــــا خُصُومًـــــا وَكُنْتُـــــمْ لَنَـــــا رِفَاقَـــــا

– قالَ الشَّاعرُ:

حُكومـــــاتُ كـــــلِّ عهـــــدٍ تَهاويـــــــلُ غاصـــــــبينا

مراســـــــيمُ لا تـــــــؤدّي سِـــــوى هَـــــدمِ عَامليـــــنا

بَحْرُ المُجْتَثّ

–مِفتاحُهُ وَوزنُه:

إنْ جُثَّـــــــتِ الحَرَكَـــــــاتُ مُسْتَفْعِلُنْفَـــــــــــــاعِلاتُنْ

–تَسْمِيَتُهُ وَوَصْفُهُ:سَمَّاه الخَليلُ بِهذا الاسمِ (لأنَّه اجْتُثَّ أيْ قُطِعَ مِن الطَّويلِ وَ دَائِرَتِه.) [157]،وَقال أَمين عَليّ السَّيِّد:(سُمِّي هذا البَحْر بالمجْتَثّ لأنَّه مُجْتَثٌّ،أَيْ مُقْتَطَع مِن بَحر الخَفيف بِتَقْديم مُسْتَفْعِلُنْ عَلى فَاعِلاتُنْ.)[158]

156 – نور الدّين صمُّود:تبسيط العَروض:139.

157 – ابن رشيق:العمدة:136/1.

-أَنْوَاعُهُ:قالَ الشَّاعِر:

لاَ تَتْرُكَـــــــنّي أُقَاسِـــــــي مَالَـــمْ يَكُـــنْ فِي حِسَـــابي

0/0 / /0/ 0/ /0/0 / 0/0 / /0/ 0/ /0 /0 /

مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلا تُـــنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ فَـــاعِلا تُـــنْ

قال المتنبي:

إِنْ أَوْحَشَـــــتْكَ الـــــمَعَالي فَإِنَّـــــــها دَارُ غُرْبَـــــــهْ

مُسْتَفْعِـــلُنْ فَاعِـــلا تُـــنْ مُتفْعِلُنْفَـــا عِـــلا تُـــنْ

مُلاحظة:العَروضُ،والضَّرْبُ مِن هَذا البَحر فَاعِلاتُنْ،و يَجُوزُ فيها حَذْف الثَّاني فَعِلاتُنْ،و نُلاحِظُ أَنَّ الزِّحافَاتِ،وَالعِلَل الَّتي تَقَعُ في بَحْر الخَفيف تَقَع أَيْضًا في هذا البَحْر.

-المُجْتَثُّ في الشِّعر العَرَبِيّ:(المجْتَثّ مِن بُحُور الطَّبَقَة الأخيرَة،وَقَد أَهْمَلَهُ مُعْظَمُ الشُّعَراء،و هو لاَ يُمَثِّل إِلاَّ نِسْبَةً ضَئِيلَةً مِن الإِنْتاج الشِّعْرِيّ لا تَتَجَاوز الثَّلاَثة بالمائة.)[159] ،وَمِن القَصائِد الّتي قِيلَت عَلى هذا البَحْر:

-قَصيدة أَبي نُواس:

وَذَاتِ خَـــــــدٍّ مُـــــــوَرَّدْ فَتَّـــــــانَةِ الـــــــمُتَجَرَّدْ

-قَصيدة العبَّاس بن الأحنَف الَّتي منها:

مَازِلـــــتُ أَسْـــــخَرُ مِـــــمَّنْ يـــــُحِبُّ مَـــــنْ لا يـــــُحِبُّهْ

حَـــــتَّى ابتُلِيـــــتُ بِـــــمَنْ لا يُـــــــــحِبُّني وأُحِبُّـــــــــهْ

يَهْـــوَى بعَـــادي وهَجْـــري ومُنْيَـــتي الـــدَّهر قُربُـــهْ

فَلَيْـــتَ قَلْـــبي لَـــه كَـــا نَ مثْـــلَ مَـــا لي قلْبُـــهْ

-قَصيدة أَحْمد شَوقي:

اللَّيْـــــثُ مَلْـــــكُ القِفَـــــارِ وَ مَـــا تَضُـــمُّ الصَّـــحَارِي

-قَصيدة إبراهيم عبد القادر المازنيّ الَّتي منها:

أَكُلَّمـــــا عِشْـــــتُ يَومـــــاً أَحْسَسْـــــــتُ أَنِّي مِتُّـــــــهْ

ثَـــــوْبُ الحيَـــــاةِ بَغـــــيضٌ يَا لَيْتَـــــني مَـــــا لَبِسْـــــتُهْ

تطبيق:قَطِّع هذه الأَبيات:

---

158 -أَمِين عليّ السّيّد:في علميْ العَروض و القافية:146.

159 - مصطفى حركات:قواعِد الشِّعر:128.

-قال أَحْمد شَوقي:

اللَّيْـــــثُ مَـــــلْكُ القِفَـــــارِ وَمَـــــا تَضُـــــمُّ الصَّـــــحَارِي

سَـــــعَتْ إِلَيـــــهِ الرَّعايَـــــا يَوْمًـــــا بِكُـــــلِّ انْكِسَـــــارِي

قالتْ:تَعيـــــــشُ وَتَبْـــــــقَى يَا دَامِـــــــي الأظْفَـــــــارِ

مَـــــاتَ الوَزيـــــرُ فَمَـــــنْ ذا يَسُـــــوسُ أَمْـــــرَ الضَّـــــوَارِي

قَالَ:الحِمَـــــــارُ وَزِيـــــــري قَضَـــــى بِهَـــــذا اخْتِيَـــــاري

لَمْ يشْعُـــــــرِ اللَّيْـــــــثُ إِلاَّ و مُلْكُـــــــهُ فِي دَمَـــــــارِي!

-قال البَارُوديّ:

فَعَلْـــــتُ خَـــــيْرًا بِقَـــــومٍ فَعَـــــــامَلُونِي بِضَـــــــيْرِ

فَـــــلاَ تَلُمْـــــني إِذا مَـــــا أَصْـــــبَحْتُ أَلْعَـــــنُ خَـــــيْرِي

-قال جَميل صِدقي الزَّهاويّ:

سَـــــئِمتُ كُـــــلَّ قَـــــديمٍ عَرَفتُـــــهُ فِي حَيـــــاتِي

إِنْ كَـــــانَ عنـــــدَكَ شَـــــيءٌ مِـــــنَ الجديـــــدِ فَهَـــــاتِ

بَحْر المُنسَرِح

-مفتاحُه ووزنُه:

مُنْسَـــرِحٌ فِيـــهِ يُضْـــربُ المِثَـــلُ مُسْـــتَفْعِلُنْ مَـــفْعُولاتُ مُسْـــتَفْعِلُنْ

-تَسميتُه ووصفُه:قال التَّبريزيّ:(سُمّي مُنسرِحاً لانسراحِه مِمّا يَلزم أضرابه،و أجناسه.)[160]،و قد سَمّاه الخليلُ منسرِحاً (لانسراحِه و سُهولتِه.)[161]،كما يمتاز هذا البحر (باللُّيونةِ،والرِّقَّة،ومع ذلكَ رغِبَ الشُّعراءُ القُدَامى،والمحدثين عنه لأنَّه منَ البُحور الصَّعبة العَسِرة، ولذلكَ نراه قليلَ الشُّيوع في الشِّعر العربيّ.) [162]،ورأى صلاح يوسف عبد القادر (أنَّ إيقاعَه فيه قَلْقلة،واضطرابٌ،و هو متوسِّط السُّرعَة.) [163]

-أنواع المُنسرح:

160 - الخَطِيب التَّبْريزيّ:الوافِي في العَرُوض و القَوافِي:132.

161 - ابن رشيق:العمدة:132/1.

162 -إميل بديع يعقوب:المعْجَم المفصَّل في علم العَروض والقافية وفنون الشِّعر:149.

163 - صلاح يوسف عبد القادر:في العَروض و الإيقاع الشِّعريّ:95.

النَّوع الأوَّل:

مُسْـــتَفْعِلُنْ مَفْعُـــولاَتُ مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ مَفْعُـــولاَتُ مُسْـــتَفْعِلُنْ

ولكن قلَّما تأتي تفعيلاته سالمة،قال أبو فراس:

يَا حَسْـــرَةً مَـــا أَكَـــادُ أَحْمِـــلُهَا آخِـــــرُهَا مُـــــزْعِجٌ و أَوَّ لَهَـــــا

0//0/0/ /0//0/ 0//0/0/ 0//0/0/ /0//0/ 0//0/0/مُسْـتَعِلُنْ

مُسْـــتَفْعِلُنْ مَفْعُـــلاَتُ مُسْـــتَعِلُنْ مَـــــــفْعُلاَ تُ مُسْـــــــتَعِلُنْ

النَّوع الثَّاني:

مُسْـــتَفْعِلُنْ مَفْعُـــولاَتُ مُسْـــتَفْعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ مَفْعُـــولاَتُ مَفْعُـــولُنْ

كقول الشَّاعر:

يَا رُبَّ يَـــوْمٍ قَضَيْـــتُهُ وَجِـــلاً وَالقَلْـــبُ بَيْـــنَ الضُّـــلُوعِ خَفَّـــاقُ

مُسْـــتَفْعِلُنْ مَفْعُـــلاَتُ مُسْـــتَعِلُنْ مُسْـــتَفْعِلُنْ مَفْعُـــلاَتُ مَفْعُـــولُنْ

ملاحظة:

نلاحظ أنَّ بحر المنْسرِح يَقع فيه زِحاف في مُسْتَفْعِلِنْ الأولى بحَذف السِّين **الخَبْنُ**،أو الفاء مُسْتَعِلُنْ **الطَّيُّ**،و لا يُحذَفان مَعًا.أمّامَفْعولاتُ،فهي في الغالب تُحذف منها الواو مَفْعُلاَتُ **الطَّيّ**،فتُقلب إلى فَاعِلاَتُ لأنّها تساويها،أمَّامُسْتَفْعِلُنْ الثّانية الّتي في العَروض فتكون في الغالب مُسْتَعِلُنْ،وتُنقل إلى مُفْتَعِلُنْ،أمَّا الَّتي في الضَّرْب،فأحياناً تكون مُسْتَفْعِلِنْ،فتُنقل إلى مَفْعُولُنْ،و في الغالب تكون مُسْتَعِلُنْ،و تُنقل إلى مُفْتَعِلُنْ مع العِلم أنَّ ما يقع في العَروض،و الضَّرب مُلازِمٌ.

-المنسرح في الشِّعر العَربيّ:من القصائد المنظومة على هذا البحر:

-قصيدة أبي العلاء المعرّيّ:

تُثْـــنِي عَلَيـــكَ البِـــلادُ أَنَّـــكَ لا تَـــأْخُذُ مِـــن رَغْـــدِهَا وَتَرْفُـــدُهَا

-قصيدة المتنبي:

النَّـــاسُ مَـــا لَمْ يَـــرَوْكَ أَشْبَـــاهُ وَالـــدَّهْرُ لَفْـــظٌ و أَنْـــتَ مَعْـــنَاهُ

-قصيدة مَعروف الرّصافي:

سَـــمِعْتُ شِـــعْرًا للعَنْدَلِـــيبِ تَـــلاَهُ فَـــوْقَ الغُصْـــنِ الرَّطِـــيبِ

-قصيدة عُبيد الله بن قَيس الرُّقيات عن بني أميَّة:

مَـــا نقَمـــوا مـــن بـــني أُميَّـــة إلاَّ أنّهـــم يَحلمـــون إذا غَضِـــبوا

وأنّهـــم مَعـــدِنُ الملُـــوكِ فـــلا تَصـــلحُ إلاَّ عَلـــيهم العَـــرَبُ

تَطبــيق:قَطِّعِ الأبياتَ التَّالية:

-قال المتنبي:

بِـــــكُلِّ أَرْضٍ وَطِئتُـــــهَا أُمَـــــمٌ تُرْعَـــــى بعَبْـــــدٍ كَـــــأَنَّهَا غَـــــنَمُ

يَسْتَحْشِـــنُ الخَـــزَّ حِـــينَ يَلْمَـــسُهُ وكَـــــان يُـــــبْرَى بِظفْـــــرِهِ القَلَـــــمُ

-قال أبو فِراس الحمدانيّ عن أمّه،و هو مأسورٌ في بلاد الرُّوم:

عَليـــــلَةٌ بـــــــالشَّآمِ مُفْـــــــرَدَة بَـــاتَ بأَيْـــدِي العِـــدَى مُعَلِّلُهَـــا

تَسْـــأَلُ عَـــنَّا الـــرُّكْبَانَ جَاهِـــدَةً بأَدْمُـــــعٍ مَـــا تَكَـــدُ تُمْهِلُهَـــا

"يَا مَـــن رَأَى لِي الـــدُّرُوبَ شَـــامِخَةً دُونَ لِقَـــــاءِ الحَبِيـــــبِ أَطْوَلُهَـــا"

-قال محمَّد العيد آل خليفة ناصحًا الشَّباب الجزائريّ:

أَدْعُـــوكُمْ لِلهُـــدَى عَنَيْـــتُ بِـــهِ هُـــدًى قَدِيـــمًا دَعَـــا لَـــه طَـــهَ

أَدْعُـــوكمْ لِلْوفَـــاقِ فَهْـــوَ يَـــدٌ تَـــرُدُّ عَنَّـــا يَـــدًا خَشِـــينَاهَا

دراسَة القَافية

-تَعْرِيفُ القَافِية:

القَافيةلغة:مَأخوذة مِنْ قَفَا،يَقفُو إذَا تَبعَ ،ويقول ابنُ رشيق:(لَوْ صَحَّ مَعْنى القَولِ الأخيرِ لَمْ يَجُزْ أنْ يُسَمَّى آخِر البَيْتِ الأوّل قَافِيَة لأنَّهُ لَمْ يَقْفُ شَيْئًا.)[164]،أمَّا القَافِيَة اصطِلاحًا،فهي السَّاكِنان الأخِيران مِنَ البَيْتِ،و مَا بينَهُما مَعَ حَرَكَة مَا قَبْل السَّاكِن الأوَّل منهما.فالقَافِيَة مَقْطَعٌ صَوْتِيٌّ (فلَيْسَتِ القافِيَة إلاّ عِدَّة أصوات تتكرَّرُ في أَوَاخِرِ الأشطُر،أو الأبيات مِنَ القَصيدَة.)[165]

-صُوَرُ القافية:

لذا قَدْ تَكُون القافِية **كَلمَة** كَقَول أبي العَلاَء المعَرّيّ:

فَيَا مَوْتُ زُرْ إنَّ الحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ ويا نَفْسُ جِدّي إنَّ دَهْرَكِ **هَازِلُ**

فالقافية:هَازلو.أو**بعضكَلِمة** كَقَوله:

إذَا كَانَ في لُبْسِ الفَتَى شَرَفٌ لَهُ فَمَا السَّيْفُ إلاَّ غِمْدُهُ والحَمَائِلُ

فالقافية:مَائِلُو.وقد تكون القافية **كلمةوبعض** كلمة،كقول المتنبي:

إن كَانَ سَرَّكُمُ مَا قَال حاسِدُنا فما لجرح إذا أرضاكمُ أَلَمُ

فالقافيةُ في هذا البيت هي قول الشّاعر : (مُؤْلَمُوْ = /0///0) وهي كلمة وجزء من كلمة.

*أو **كَلِمَتَين** كَقَول ابن الرُّوميّ:

لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُطَّرِحًا مَنْ بِتَّ تَضْحكُ منهُ حِينَ بَكَا

فالقافية:حِينَبَكَا.وقد تكون القافية **ثلاث كلمات** كقول أبي العتاهية:

حُلْمُ الفَتى مِمّا يُزَيّنُهُ وتمامُ حِليةِ فَضْلِهِ أَدَبُهْ

فالقافية في هذا البيت هي قول الشّاعر:(هِيْ أَدَبُهْ = /0///0) ،وهي ثلاث كلمات:الضّمير (هِ) من قوله: (فضله) ،و كلمة (أدبُ)، والضمير (هْ) من قوله: (أدبُهْ) .

---

164 - ابن رشيق القيرواني:العمدة:150/1.

165 - إبراهيم أنيس:موسيقى الشّعر:273.

-أحرُفُ القَافِيَةِ:

للقافيةِ سِتّةُ أحرُف،و كُلُّ خُروج عن نظامِهَا يُعدُّ عَيْبًا مِن عُيُوبِهَا،قال صَفِيّ الدِّين الحِلِيّ:

مَجْـرَى القَـوافِي فِي حُـرُوفٍ سِـتَّةٍ كَالشَّـمسِ تَجْـرِي فِي عُلُـوٍّ بُرُوجِهَـا

تَأْسِيسُـهَا و دَخِيلُهَـا مَـعَ رِدْفِهَـا و رَوِيُّهَـا مَـعَ وَصْـلِهَا وخُرُوجِهَـا

الـرَّويّ:الـرَّويّ لُغـةً هـو الاتِّصَـالُ،و الضَّـمُّ ومنـه الرِّوَاء،وهـو الحَبْـلُ الَّـذي يُشَـدُّ بـهِ المتاعُ،والأحْمَـال عَلـى ظهْـر الدّابّة.أمَّااصطِلاحًا:فَهو الحَرفُ الصَّحيحُ في آخِرِ البَيْتِ الَّذي تُبْنى عليهِ القصيدة و تُنْسَبُ إليهِ، فيُقال لامِيّة الشَّنْفَرى،و سِينيَّة البُحْتُريّ،و تائيّة ابن الفارِض،و بَائيَّة أبي تمَّام،يقول الإمامُ الشَّافِعيُّ:

إذَا نَطـقَ السَّـفِيهُ فَـلاَ تُجِبْـهُ فَخَـيْرٌ مِـنْ إجَابتِـهِ السُّـكُوتُ

فالتَّاءُرَويٌّ.ويقول أبُو تَمَّام:

دُنْيَـا مَعَـاشٌ لِلْـوَرَى حَـتّى إذَا حَـلَّ الرَّبيـعُ فإنَّمَـا هِـي مَـنْظَرُ

فالرَّاءرَويٌّ.وتتفاوَتُ حروفُ الهجَاء في قِيمتِها الموسِيقيَّة لذا لا تَصْلُحُ كُلُّها أن تكون رَوِيًّا،فَبَعْضُها عَذْب جَميلً مثل: الباء، الدَّال، الرَّاء، اللاَّم، الميم،النُّون ...و بَعضُهَا أَقلّ عُذُوبَةً مثل التَّاء، الحَاء، العَين، الفاء... و بعضُها نافِرٌ مثل الثَّاءِ، الخاء، الذَّال، الشِّين، الطَّاء، الظَّاء، الغين... وهناك حُروفٌ لا يَجُوز للشاعر أنْ يَبْنِيَ عَليهَا قَصِيدَتَه،و هي:

***حروف العِلَّة الثَّلاثَة**:الألف، الواو، اليَاء كقول أبي العلاء المعَرِّيّ:

فـلا هَطَلَـتْ علَّـيّ و لا بأرْضِـي سَـحَائِبُ لَـيس تَنـتظِم الـبِلاَدَا

فَالقَصِيدَة دَالِيّة.

***هَاءُ الضَّمِيرِ**:كَقول بَشَّار بن بُرْد:

كَـأنَّ مُثَـارَ النَّقْـعِ فَـوْقَ رؤُوسِـنَا و أسْـيَافَنا لَيْـلٌ تَهَـاوَى كَوَاكِبُـهْ

و إذَا كَان قَبلَ هَاء الضَّمِيرِ حَرفُ مَدٍّ عدّتِ الهَاءُ رَويًّا:

يا رَفيقِـي المـلاَّحِ أيـنَ هـي الأرْ ضُ؟ومَـالي علـى الضُّـحَى لا أَرَاهَـا

* **نُون التَّوكيد**:مثلاكَتُبَنَّ،أو هَاء التَّأنيث مثلَ ورْدَهْ.

الوَصْلُ:هو حَرْف مَدٍّ يتَولَّدُ عَن إشباع حَرَكَةِ الرَّويّ فيَكُونُ أَلِفًا،أوواوًا، أو ياءًا، وقد يكُونُ الوَصْلُ هاءً سَاكِنَةً تلي حَرْف الرَّويّ،و إليك بيان ذلك:

الألِف:و المقصُود بالألِف ألف المدِّ كَقَولِ المعَرِّيّ:

فَـلاَ تَلُـمِ السَّـوَابقَ والمطـايَا إذَا غَـرَضٌ مِـنَ الأَغْـراضِ حَـادَا

لِي الشَّـرفُ الَّـذي يَطَـأ الثُّـرَيَّا مَـعَ الفَضْـلِ الَّـذي بَهَـرَ العِبَـادَا

و تَصْلُحُ الأَلِفُ للرَّويّ،و الوَصْلِ إذا كَانت أصْلِيَّةً أي مِن بنيَةِ الكَلمة، وكان مَا قَبْلَهَا مفتُوحا، فإذا أوْرَدَ الشَّاعرُ كَلماتٍ تَنتهِي بأَلِفٍ أصليَّةٍ، ولَمْ يلتزِم الحَرْف الَّذي قَبلها،فإنّه يكون قد عدّ الألفَ رَويّا،وتُسمَّى القصيدَة حينئذ مقصُورة كمقصورة حازِم القَرْطاجَنيّ:

لِلَّهِ مـــا هِجْـــتَ يا يَـــومَ النَّـــوَى علَـــى فُـــؤَادِي مـــن تَبَـــارِيحِ الجَـــوَى
لقـــدْ جَمَعْـــتَ الظُّلْـــمَ والإظْـــلاَمَ إذْ وَارَيْتَ شَمْسَ الحُسْنِ في وَقْتِ الضُّحَى

الوَاو:كَقول المتنبيّ:

إذا رأيـــتَ نُيـــوبَ اللَّيْـــثِ بارزةً فـــلا تَظـــنَّنّ أنّ اللّيـــثَ يبتَسِـــمُ

[يبْتَسِمو]أمَّا إذَا كانتِ الواوُ أصلية مَمْدُودَة،و كان الحرفُ الَّذي قبلَها مَضمومًا فهي رَويٌّ،و لَيْسَتْ وَصْلاً مِثل: (يَرْجُو، يَعْفُو، يَسْلُو، يَدْعُو، يَحْبُو.)

اليَاءُ :كقول المتنبي:

نُعِـــدُ المشْـــرَفِيَّةَ و العَـــوَالي و تَقْتُلُنـــا المنُـــونُ بـــلاَ قِتَـــالِ

[قِتَالِي] أمَّا إذَا كانت اليَاءُ أصليّةً مَمْدُودَة،وكان ما قَبْلهَا مَكْسُورا،فإنَّها تكون صَالِحَةً للرَّويّ،والوَصْل فتكُونُ رَوِيًّا إذا لم يُلْتَزَمُ الحرفُ الَّذي قبلَها مثل: (يَكْفي،يَرمي،يَهْدي ...)،وأمَّا إذا كانت الياءُ مُتحَرِّكة مع تحرّكِ الحرْف الَّذي قبلها،فهي رويّ كقولِ مالكُ بنِ الرَّيّب:

تَـذكَّرْتُ مَـنْ يبْكـي عَلَـيَّ فَلَـمْ أجـدْ سوى السَّيفِ والرُّمْحِ الرُّدَيْنِيّ باكِيَا
وأشْـــقَرَ خِنْذيـــذٍ يَجُـــرُّ عِنَانَـــهُ إلى المـاءِ لم يَـتْرُكْ لـه الـدَّهْرُ سَـاقِيَا

الهَاءُ:قد تكون الهاءُ ساكنةً بعد حَرف الرَّويّ كقول أحمد شَوقي:

كـانَ شِـعري الغِنـاءَ في فَـرَحِ الشَّـرْ قِ وكـــان العَـــزَاءَ في أحزانِـــهْ

و قد تكُون مفتوحَة كقولِ أُسامة بن مُنقذِ :

أنْظُرْ إلى لاعبِ الشِّطرنجِ يجمعُها ثُمَّ بعْـــد الجَمْـــع يَرْميهـــا
كـالمرءِ يكـدَحُ للـدُّنيا و يَجمعهـا حـتّى إذا مَـات خَلاَّهـا ومـا فيهـا

وقد تكون مرفوعةً أو مكسورةً،وقد تكون الهاءُ رويًّا إذا كانت أصليّةً من بنيةِ الكلمة كقولِ عليّ الجارِم:

أَبْصَـرْتُ أعْمَـى في الظَّـلامِ بِلَنْـدَنَ يَمْشـي فـلا يشـكو و لا يَتَـأوَّهُ

الخـرُوجُ:و ينشـأُ عـن هـاءِ الوصـلِ،و قـد يكـونُ ألِفـا، أوْ وَاوًا،أو ياءً، مثـل الكلمـات السَّـابقةِ يرميهـا، ومافيهـا [الألف]،مَلَكُوتهُ"مَلكوتُهُ**و**"[الواو]،ورْدهِ وردِهِي"

التَّأسيسُ:وهو ألِف لازمة بينها،وبين الرَّويّ حرفٌ واحدٌ يُسمّى"الدَّخيل"كقولِ الشَّاعِر:

وكُنْتُ إذا خَاصَمْتُ خَصْماً كَبَبْتُهُ عَلى الوَجْـهِ حـتّى خاصَـمتْني الـدَّراهمُ

فالألفُ الَّتي قبلَ الهاء تأسيس.وألِفُ التّأسيس مطلوبٌ التزامها،فالشَّاعر: (لا يَجُوزُ له متى بدأ قصيدتَه بكلمةٍ فيها تأسيسٌ أنْ يترُكَ هذا التّأسيسَ بحال منَ الأحوال في أيّ بيتٍ من القصيدة.)[166]

الدَّخيلُ:هو الحرفُ الواقع بين أَلف التّأسيس،و الرَّويّ كقول بشَّار بن بُرْد:

إذا كُنْـتَ في كـلِّ الأمـورِ مُعَاتِبـا صَـديقَكَ لَمْ تَلْـقَ الّـذي لاَ تُعاتِبُـهُ

فالدّخيل هو"الباء" في تُعاتبُه،و النُّون في مُجانبُه،و"الرَّاء" في مشارِبُه.والشَّاعر ليس مُلزَما بأن يكونَ حَرفُ الدَّخيل واحدًا في القصيدة كلِّها،فإذا أَلزمَ نفسَه بالدَّخيل،فإنَّه يكونُ قد أتى بـ **لُزوم ما لا يلزَم**، وقد اشتهر بِهذا أبو العلاء المعَرّيّ (ت:449 هـ) وله ديوان بعنوان "اللُّزوميات" يضُّم نحو أحدَ عشر ألف بيت، يقول مثَلا:

أَلاَ في سَـبيلِ المجـدِ مـا أنَا فاعـلُ عَفَـافٌ و إقْـدامٌ و حَـزمٌ ونائـلُ

فقد ألزم نفسَه في هذه القصيدة بالهمزَة،ويقول:

سـبِّحْ وصَـلِّ وطُـفْ بِمكَّـةَ زائـرا سَـبعين لا سَـبْعًا فَلَسْـتَ بناسِـكِ

فقد أَلزمَ نفسَه بالسِّين،يقول طه حُسين:(إنَّ أبا العلاءِ لم يلتزمْ ما لا يلزم في قصيدة،أو في قصيدتَيْن،أو في طائفة منَ القصائدِ،والمقطوعاتِ،وإنَّما التزم ما لا يلزم في عددٍ ضَخمٍ من القصائدِ،والمقطوعاتِ.) [167]

ملاحظة:إذا خلتِ القافية من الرِّدف،و التّأسيس تُسمَّى مُجرّدة كقول الرُّصافيّ:

أرَى الحَـقَّ لَمَ يَغْـشَ الـبِلادَ وإنَّمـا مَشَـى ضَـارِبًا في الأَرْضِ تَلفُظُـهُ الطُّـرْقُ

الـرِّدْفُ:هو الحرفُ السَّاكنُ قبل الرَّويّ مباشرةً، وقد يكون **أَلِفا**:كقول أبي فِراس الحمدانيّ:

أقـولُ و قَـد نَاحـتْ بقـرْبي حَمامـةٌ أيَا جَـارتا هـلْ تشـعُرين بحـالي؟

أو ياءً كقول ابن الرُّومي في وصف مُغنيَّة:

تَتَغَـنَّى كأنَّهـا لا تُغَـنّي مِـنْ سُـكُونِ الأَوْصَـالِ وهْـي تُجيـدُ

أو واوا كقول أبي نُواس:

فَـإنْ تُـولِني منْـكَ الجميـلَ فَأَهْلُـهُ وإلاَّ فـإنِّي عَـاذرٌ و شَـكُورُ

تَـطبـيق:حدِّدِالقافيةَ،و بيِّنْ حروفَها في الأبياتِ التَّاليةِ:

–قال أبو فراس:

دَعَـانَا والأسِـنَّة مُشْـرَعَاتٌ فَكُنَّـا عنْـد دَعْوَتِـه الجَـوابا

–قال المتنبي:

---

166 – عبد العزيز عتيق:علم العَروض و القافيَة:162.

167 –نقلا نور الدِّين صمُّود:تبسيط العَروض:178.

على قَـدْرِ أهْـلِ العَـزْمِ تأتي العَـزائمُ و تأتي علـى قَـدْرِ الكِـرام المكـارمُ

–قال الشّاعرُ:

يُوشِـكُ مَـنْ فَـرَّ مِـن مَنِيَتِـهِ في بَعْـضِ غِرَّاتِـه يُوافِقُهـا

–قال ابنُ زُرَيْقَ البَغداديّ:

جَـاوزْتِ في لَوْمِـه حَـدًّا أضَـرَّ بـه مِـنْ حيْـثُ قَـدَرْتِ أنَّ اللَّـومَ ينفَعُـه

–قال أبو العَلاء المعَرّيّ :

تَعَـبٌ كلُّهـا الحيـاةُ فَمَـا أعجَـبُ إلاّ مِـنْ راغِـبٍ في ازديادِ

–قال بشَّارُ بنُ بُرْد:

فإنَّـك لا تَسْـتَطْرِدِ الهـمَّ بالمِـنَى و لا تَبْلُـغِ العَلْيَـا بغَـير المكَـارمِ

–قال الشَّاعرُ:

غَـيْرُ لاَهٍ عِـدَاكَ فـاطَّرِحِ اللَّهـ وَ و لا تَغْـتَرِر بعَـارِضِ سَـلْمِ

–و قال الشَّاعرُ:

نَـدِمَ البُغَـاةُ وَلاَتَ سَـاعَةَ مَنْـدَمِ وَالبَغْـيُ مَرْتَـعُ مُبْتَغيـهِ وَخِـيمُ

–قال الشَّاعرُ:

إذا قَالَـتْ حَـذَامِ فَصَـدِّقُوهَا فَـإنَّ القَـوْلَ مَـا قالـتْ حَـذَامِ

حَركاتُ حُروفِ القافيةِ:

إنَّ لكلِّ حَرفٍ من حروف القافية حركةً قد وضع العلماءُ لها اسمًا،وهذه الحركات هي:

–**المُجْرَى**:"بفتح الميم وضمّها"و هو حركة الرَّوِي المطلَق،و قد تكون فتحة"صَامَا"،أو كسرة "على الجَبَلِ"،أوضمّة"يبتسمُ".

–**النّفاذ**:وهو حركة هاء الوصل كفتحة الهاء"شِعارِهَا"وضمَّتها"شِعارُه" أو كسرتها "شعارِهِ".

–**الحَذْوُ**:هو حركة الحرف الَّذي قبل الرِّدْف،وذلك ككسرة القاف من "القَاضي"وضمَّة السِّين من"رسُول"...

–**الإشبَاع**:هو حركة الدَّخيل ككسرة القاف من "يعاقِبُه".

–**الرَّسُّ**:حَركة ما قبل التَّأسيس كفتحة العَين من"معَابد".

–**التَّوجيه**:حَركة ما قبل الرَّويّ المقيّد،وذلك كفتحة الرَّاء من"العرَب".

–نَوْعَا القافيةِ:

للقافيـة أوصـافٌ كثـيرة،و سـنكتفي بوصـفين:**القافيةالمطْلقـةَ**:وهـي مـا كانـت متحرِّكـة الـرَّويّ أي بعـد رويّهـا وصـلٌ بإشباع"العَملُ.العَمَلِ.العملا.**القافيةالمقيَّدة**:هي ما كانت ساكنة الرَّويّ: زَمانْ.

عُيوبُ القافية

هي هَفَواتٌ،وهَنَاتٌ يقعُ فيها الشَّاعرُ،وهذه العيوبُ **نَوعَان**:

عُيوبٌ متعلّقة بالرَّويّ:

الإيطَاءُ:هو تَكرارُ كلمة الرَّويّ لفظًا،ومعنًى في أقلّ من سبعة أَبياتٍ على المشهور،قال ابنُ رشيق:(قيل إذا بلغتِ الأبياتُ سبْعة فهي قصيدة،ولهذا كان الإيطاء بعد سبعة غيرَ مَعِيبٍ عند أحد من النَّاس،ومن النَّاس مَن لا يَعدّ القصيدة إلاَّ ما بلغ العشرة،وجاوزها،ولو ببيتٍ واحدٍ.)[168] ،ومن الإيطاء الفاحشِ قول الشَّقُنْديّ:

وإذا مـا ظَفِـرْتُ يَومًـا بشَـكْوَى قـال لِي: أيْـن كُـلُّ مـا تَدّعيـه؟

لا دُمُـوعٌ ولا سَـقَامٌ فَمَـاذا شـاهِدٌ عَنْـكَ بالَّـذي تدّعيـه؟

– التَّضْميـنُ:ألاَّ يستقلَّ البيتُ بمعناه بسببِ تعلُّقِهِ ببيتٍ آخر،و يكون قبيحا،و جائزا :

فمن القبيح قولُ النَّابِغَة الذُّبياني:

وهُـمْ وَرَدوا الجِفَـارَ علـى تَمِـيمٍ وهُـم أصـحابُ يَـومِ عُكَـاظَ إنِّي:

شَـهِدْتُ لهـم مَـواطنَ صَـادقَاتٍ شـهِدنَ لهـم بصِـدْق الـوُدِّ مـنِّي

و من الجائزِ قول الشَّاعر:

ومَـا وَجْـدُ أَعْرابيَّـة قَـذَفتْ بهـا صُرُوفُ النَّوى مِن حَيث لم تَكُ ظَنَّتِ

بأَكْثَـرَ مـنِّي لَوْعَـةً غَـيْرَ أَنَّـني أُطَـامِنُ أَحْشَـائي علـى مَـا أَجَنَّـتِ

و قدِ اسْتَحْسَنَ القُدَامى أَن يَسْتقِلَّ البَيت بِمعناه:(حتَّى كأَنَّه كَلامٌ وَحْدَه مُسْتَقِلٌ عَمَّا قَبْلَه، وَ مَا بَعْدَه.)[169]

–الإقْـواء:هو اخْتِلافُ حَرَكَة الرَّويّ بِكَسْرٍ،وضَمٍّ كَقول حَسَّان بن ثابت τ:

لا بَأْسَ بِالقَـوْمِ مِـنْ طُـولٍ وَمِـنْ قِصَـرٍ جِسْـمُ البغَـالِ وَ أَحْـلاَمُ العَصَـافِيرِ

كـأَنَّهُمْ قَصَـبٌ جَفَّـتْ أَسَـافِلُهُ مُثّقَّـبٌ نَفَخَـتْ فِيـهِ الأَعَاصِـيرُ

–الإصْرَافُ:هو اختلافُ حركةِ الرَّويّ بفتح،وضمٍّ،أو كسر كقول عليّ بن محرز التّونُسيّ:

الصُّـبْح تَبَـيَّنَ فَرْقَـدُهُ والشَّـرْقُ تَوَخَّـد مَقْصَـدُهُ

فَهَلُّـمَ نُشَـارِكْ وَ ثْبَتَـهُ وَ نَمُـدُّ يَـدًا لِنُعَاهِـدَهُ

الحَـقُّ تَعَـزَّرَ جَانِبُـهُ وأُبَاةُ الضَّـيْمِ تُعَاضِـدُهُ

---

168 –ابن رشيق:العمدة.العُمدة:188/1.

169 – ابن خلدون:المقدّمة:569.

-الإكفاء:هو اختلافُ الرَّويّ بحروف متقاربة المخارج كقول الشَّاعر:

إذا زُمَّ إجْمَـــالٌ وَفَـــارَقَ جِـــيرَةٌ وَصَـاحَ غُـرَابُ البَـيْنِ أَنْـتَ حَـزِينُ

نَادَوْا بِأَعْلَـــى صَـــخْرَةٍ وَتَجَاوَبَـــتْ تَهَـــوَادِنُ في حَافَّـــاتِهِمْ وصَـــهِيلُ

-الإجَازة:اختلاف رويّ معَ رويّ البيتِ الَّذي يليه بحرفيْن متباعديْن في المخرَج كقول الشَّاعر:

أَلاَ هَـلْ أَرَى إِنْ لَمْ تَكُـنْ أُمُّ مَـا لِلـكِ بِمِلْـكِ يَـدِي أَنَّ الكَفَـاءَ قَلِيـلُ؟

رَأَى مِـنْ خَلِيلَيْـهِ جَفَـاءً وَ غِلْظَـةً إِذَا قَـامَ يَبْتَـاعُ القَلُـوصَ ذَمِـيمُ

ومراتبُ هذه العيوب متفاوتة فأشدُّها فُحشاً:الإجازة،فالإكفاء، فالإصراف ،فالإقواء ، فالإيطاء، فالتّضمين...

عيوبٌ متعلِّقة بما قبل الرَّويّ:وتُسمَّى عيوب السِّناد،وهي أنواع منها:

-سنادُ التّأسيسِ:هو أن يَأتيَ الشّاعر بألف التّأسيس في قافية، ثمَّ يُهمِلها في قافية بيت آخر،كقول الشَّاعر المهجريّ القرَويّ:

نِسْـيَانُ أُمِّـي يَا لُبْنَـانُ أَهْـوَنُ مِـنْ نِسْـيَانِ حُبِّـكَ عِنْـدِي أَوْ تَنَاسِـيهِ

لَـوْ كُنْـتُ عَنْـكَ إلى الفِـرْدَوْسِ مُنْـتَقِلاً لَخِلْتَـــنِي مِنْـــهُ في بَرِّيَّـــةِ التِّيـــهِ

-سنادُ الرِّدفِ:أنْ يعتمدَ الشَّاعرُ على الرِّدفِ في بَيت،و يتخلّى عنه في آخر كقول حسَّان τ:

إِذَا كُنْـــتَ في حَاجَـــةٍ مُرْسِـــلاً فَارْسِـــلْ حَكِيمًـــا وَ لاَ تُوصِـــهِ

وإِنْ بَابُ أَمْـــرٍ عَلَيْـــكَ التَـــوَى فَشَـــاوِرْ حَكِيمًـــا وَ لاَ تَعْصِـــهِ

وهناك عيوبٌ أخرى راجعها في:المتوسّط الكافي للأحمديّ، وغيره،وتَجدر الإشارة إلى أنَّ (هذه العيوبَ الّتي تَلحق القافية،لا تكون في البيتِ المنفرِد، فهي عبارة عن خُروج بيت،أو أكثر عن نِظام الأبيات،وواضح أنَّ هذه العيوب-أو أكثرها- قد وقعتْ في الشِّعر القديم، ولم نعُدْ نجدْ لها أثراً في الشِّعرِ الحديثِ،و السَّببُ في ذلك أنَّ أكثرَ القُدامى لم يكونوا يعرِفون الكتابةَ،فهم لا ينتبهون إلى هذه الجُزئيات.)[170]

تطبيق:عيّن عيوب القوافي التّالية:

-قال الشّابي:

كَـــمْ مِـــن عُهُـــودٍ عَذْبَـــةٍ في عَـــدْوَةِ الـــوَادِي النَّضِـــيرْ

فضِـــيَّةِ الأَسْـــحَارِ مُذْهَبَـــةِ الأَصـــــــائِلِ و البُكُـــــــورْ

-قال النَّابغة الذُّبيانيّ:

مِـــنْ آلِ مَيَّـــةَ رَائِـــحٌ أَوْ مُغْتَـــدِي عَجْـــلاَنَ ذَا زَادٍ وَغَـــيْرَ مُـــزَوَّدِ

170 - نور الدّين صمُّود:تبسيط العَروض:171.

زَعَـــمَ البَـــوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَـــا غَـــدًا وَبِـــذَاكَ خَـــبَّرَنَا الغُـــرَابُ الأَسْـــوَدُ

– قال شاعر معاصر عن أُخت له ثرثارة تسمَّى شَهيرة:

شَـــــهِيرَةُ يَا أُخْتَنَـــــا الغَالِيَـــــهْ عَرَفْنَـــــاكِ ثَـــــرْثَارَةً لاَهِيَـــــهْ

لِسَـــانٌ طَوِيـــلٌ يُـــدَانِي السَّـــحَا بَ وَ أَمْطَـــارُهُ الكَلِـــمُ الحَامِيَـــهْ

إِذَا نِمْـــتِ حَـــلَّ الهُـــدُوءُ الجَمِيـــلُ وَإِنْ قُمْـــتِ حَلَّـــتْ بِنَـــا الدَّاهِيَـــهْ

فَيَـــا وَيْـــحَ زَوْجِـــكِ مِـــنْ رِفْقَـــةٍ يَـــذُوقُ بِهَـــا العِيشَـــةَ المِضْـــنِيَهْ

–قال النَّابغة الذُّبيانيّ عَنِ المُتَجَرِّدَة امرأة النُّعمان:

سَـقَطَ النَّصِـيفُ ولَمْ تُـرِدْ إِسْـقَاطَهُ فَتَنَاوَلَتْـــــه وَاتَّقَتْنَـــــا بِاليـــــدِ

بِمُخَضَّـــبٍ رَخْـــصٍ كَـــأَنَّ بَنَانَـــهُ عَـــنَمٌ يَكَـــادُ مِـــن اللَّطَافَـــةِ يُعْقَـــدُ

–قال الشَّاعر:

وَلَـــيْسَ المِـــالُ فَاعْلَمْـــهُ بِمَـــالٍ مِـــــنَ الأَقْـــــوَامِ إِلاَّ لِلّـــــذي

يَنَـــالُ بِـــهِ العُـــلاَ ويَبْتَغِيـــهِ لأَقْـــرَبِ أَقْرَبِيـــهِ وَلِلْقَصِـــيّ

–قال الشَّاعر:

كَـأَنَّ القَلْـبَ لَيْلَـةَ قِيـلَ يُغْـدَى بِلَيْلَـــى العَامِرِيَّـــةِ أَوْ يُـــرَاحُ

قَطَـــاةٌ غَرَّهَـــا شَـــرَكٌ فَبَاتَـــتْ تُجَاذِبُـــهُ وَقَـــدْ عَلِـــقَ الجَنَـــاحُ

–قال الشَّاعر:

أَرَأَيْتُـــكَ إِنْ مَنَعْـــتَ كَـــلاَمَ يَحْيَـــي أَتَمْنَعُـــنِي عَلَـــى يحـــيى البكـــاءَ؟

فَفِـــي طَـــرْفِي علـــى يحيـــي سُـــهَادُ وفي قَلْـــبِي علـــى يحـــي الـــبَلاَءُ

–وقال الشَّاعر:

لـــو أَنَّ صُـــدورَ الأَمْـــر يبـــدون للفـــتى كأعقابِـــــه لم تُلْفِـــــهِ يَتَنَـــــدَّمُ

إذا الأرضُ لم تَجْهَـــلْ علـــيَّ فروجُهـــا وإذ لِي عـــــن دار الهَـــوانِ مُـــراغِمُ

–وَ قال الرَّبيعُ بنُ ضبع الفزَاريّ:

أَصْـــبَحْتُ لاَ أَحْمِـــل السِّـــلاحَ وَلا أَمْلِـــكُ رَأسَ البعـــيرِ إِنْ نَفَـــرَا

والـــذِّئْب أَخْشَـــاهُ إِنْ مَـــرَرْتُ بِـــهِ وَحْـــدي وَأَخْشَـــى الـــرِّياحَ وَ المطَـــرَا

مُوسيقى الشّعر والإيقاع الشّعريّ

إنَّ القَافيَة شريكَةُ الوزنِ في الاختصاص بالشِّعرِ،ولا يُسَمَّى شِعرًا حَتَّى يكونَ له وزنٌ،وقَافِيَةٌ،بَلْ:(إنَّ العَرَبَ كانت تَحْتفل بالقَافِية أكثَر مِنَ الأوزانِ،وكَانت إيقَاعات القَوَافي،وجَمَاليَاتُها هي مَحَلُّ تَنَافُسِ شعَرائِهم.)[171]

وكَان شَبيبُ بنُ شَيْبَة يَهْتَمُّ بجَودَةِ القَافِيَة،ويقول: (وحَظُّ جَوْدَةِ القَافِية إنْ كَانَتْ كَلِمَةً وَاحِدَةً أرْفَعُ منْ حَظِّ سَائِرِ الَبْيتِ.)[172]

يقولُ المرزُوقيّ:(والشِّعرُ مَبْنِيٌّ عَلَى أوزان مقرَّرة،وحُدُود مُقسَّمة، وقَوافٍ يُسَاقُ ما قبلَها إليهَا مُهيَّأة.) [173]

ويقول حَازِم القَرْطَاجَنِيّ: (القَوافي حَوَافِرُ الشِّعْر عَلَيْهَا جَرَيانُه واطِّرادُه وهي مَواقِفُه،فإنْ صَحَّت اسْتقامَتْ جرْيَتُهُ،وحَسُنَتْمواقِفُه،ونهَاياتُهُ.)[174]

وقد لاحَظَ النُّقَّادُ أنَّ قِيمَة القافية تَتَجلَّى في بُعْدهَا الموسِيقي،لأنَّ (تَكرُّرَهَا هذا يكونُ جُزْءً مُهِمًّا مِنَ الموسِيقى الشِّعرِيَّة فهي بمَثَابَة الفواصِل الموسِيقيَّة يتَوقَّعُ السَّامِعُ تَردُّدَهَا،و يَستَمتعُ بمثل هذا التَّردُّد الَّذي يَطرق الآذان في فتَرات زَمَنيَّة منتَظمَة وبعْد عَدَدٍ مُعَيَّن مِنْ مَقاطِع ذات نظام خاصٍّ يُسَمَّى الوزنَ.) [175]

ويَزيد جَودَت فخْر الدِّين هذه المسْألةَ تَوضيحًا فيقول: (و أهمِيَّة القَافيَةِ تَتَأتَّى مِنْ كَونها نهايَة للبَيْتِ، وَإيذانًا ببدايةِ بيْتٍ آخر، إنَّها المحطّة في توالي الحركاتِ المتناغمة المتمثّلة في الأبيات.)[176]

وَرَأى زَكي المحاسنيّ (أنَّ وَحدة القافية في القصيدة العَربيَّة تُشْبِه شَكل البيْداء العَربيَّة نفسها الَّتي تَمْتَدّ ساحة مِنها وراء سَاحَة في تَماثلٍ كامِلٍ يُشْبِه سَرْدَ القصيدة العَرَبيَّة الجاهليَّة.)[177]،وعليه فقد اشترط النّقّاد شروطا في القافية الجيّدة منها:

-أن تكونَ عذبةً سلسةَ المخرَج موسيقيّة،أو على حدِّ تعبير قُدامة:(عذْبة الحرف سلسة المخرَج.)[178]

---

171 – صلاح يوسف عبد القادر:في العَروض و الإيقاع الشِّعريّ:131،و132.

172 –الجاحظ:البيان والتَّبيين:112/1.

173 –المرزُوقيّ:شَرح ديوان الحماسة.تحقيق أحمد أمين.وعبد السّلام هارون.القاهرة (مصر) مطبعة لجنة التَّأليف والنشر والترجمة. ط01.سنة: 1951م.ج: 1.ص:18.

174 –حازم القرطاجنيّ:مِنهَاج البُلغَاء:271.

175 – إبراهيم أنيس:موسيقى الشّعر:273.

176 – جَودَت فخْر الدِّين:شكل القصيدة العربيّة في النَّقد العربيّ.بيروت دار الآداب: 1984م، ط01. ص:67.

177 –نقلاً عن محمَّد عبد المنعم خفاجي:دراسات في النّقد العربيّ الحديث و مذاهبه:190.

178 – قُدامة بن جَعفر:نَقد الشِّعر:05.

-أن تكونَ متمكّنة في البيت كالشّيء الموعود به المنتظَر يتشوّقهاالمعنى،و يتطلّع إليها،يقول المرزوقيّ في "شرح ديوان الحماسة": (أمّا القافية فيجب أن تكونَ كالموعود المنتظَر يتشوّقها المعنى بحقّه،واللّفظ بقسطه، وإلاّ كانتْ قلِقة في مقرّها مجتلَبة لمستغنٍ عنها.) ،وينطبق هذا الشّرطُ على قَول الحُطيئة:

هــمُ القــومُ الّــذين إذا ألــمَّتْ مِــن الأيّام مظلِمــة أضــاؤوا

-وتحدَّثُوا عن الإيغال، وهو(أن يوغِل بالقافية في الوصف، ويؤكّد التّشبيه بِها،و المعنى قد يستقِلُّ دونَها،و إنّمَا يأتي بِها لحاجة الشّعر... فيزيد معنَاها في تجويد ما ذَكَرَ.)[179]،وقد أُعجب ابنُ رشيق بقول الخنساء في وصف أخيها صَخر:

وإنّ صــخْرا لتــأتمُّ الهُــدَاةُ بِــه كأنّــهُ عَلَــم في رأسِــه نارُ

-وتحدَّثوا عَن التّصدِير،أوردُّ العَجُز على الصَدْر أي أن يكون في البيتُ ما يدلُّ على القافية كقول الشَّاعر:

سَـريعٌ إلى ابْـنِ العَـمّ يَلطِـمُ وجهَـه ولـيسَ إلى داعـي النَّـدى بسَـريعِ

وكقول الآخر:

تَمَتَّــع مــن شــَمِيمِ عَــرَارِ نَجْــدٍ فمــا بعــدَ العشِــيَّةِ مــن عَــرَارِ

-و ذمُّوا الشَّاعرَ حين تكون قافيتُه قلِقة في مكانِها لا يستدعيها المعنى كقول الحُطيئة:

ألاَ حبّــذا هِنــدُ و أرْضٌ بهــا هنــدُ و هنْــدُ أتَــى مــن دونِهــا النَّــأيُ و البُعْــدُ

فذِكْرُ البُعْدِ مع ذكْر النّأي زِيادَة.و كقول الشَّاعر:

اســتأْثَرَ اللهُ بالوفَــاء و بالعَــد لِ وولّى الملاَمَــةَ الــرَّجُلا

وقد كان بعضُ الشّعراء يشعرون أحيانا بصعوبة القافية حتّى قال سويد ابن كُراع العُكْليّ:

أبِيــتُ بأبــوبِ القَــوافي كأنّمــا أُصادي بها سِرْبا من الوَحش نُزَّعا

ففي هذا البيت دلالة على (جُهد،وتَعب،و مشقّة.)[180]ومن حُسنِ حظّ الشّعراء أنَّ بعضَ اللُّغويين صنّفوا معاجمَ معيّنة علـى اختيـار القوافي،وذلـك بأنْ (جعلـوا أواخـرَ المفـردات أبـواباً،و أوائلهـا فصـولاً،وهذا يَسَّـرَ علـى الشّـعراء اختيـارَ قوافيهم.)[181] و من هؤلاء اللُّغويين الجَوْهريّ صاحب"تاج اللُّغة و صِحَاح العربيَّة"،وابن منظور صاحب"لسان العَرَب

179 - الخطيب التّبريزي:الوافي في العَروض والقوافي:241.

180 - شَوقي ضَيف:الفنّ و مذاهبه في الشِّعر العربيّ:36 .

181 - صَلاح يوسف عبد القادر:العَروض والإيقَاع الشّعريّ:133.

"والفيروزابادي صاحب"القاموس المحيط "،وغيرهم،وقد قال جورجي زيدان:(ولهذا التّرتيبِ فائدةٌ عند الشّعراء في طلَبِ القَوافي.)[182]

-ولَقد أشار عبد العزيز عتيق إلى فائدة معنويّة في القافية،فقال (إنَّ التزامَ القافية المناسبة كثيراً ما يُلْجِئُ الشَّاعِرَ إلى التَّرَيُّثِ بَحْثًا عنِ القافية المناسبة،و كَثِيرًا مَا يولِّد هذا التّمهُّل النّاشئ عن الجرْي وراء القافية أفكارا ما كانت لِتُتَاحَ للشاعر،أو تخطر على باله لو وَاتَتْهُ القافية من أَوَّل الأمرِ بسهولة.) [183]

وفي **العصرِالحَديثِ** رأى بعضُ الشّعراء ضرورة الخروج على وَحدة القافية، فكتبوا الشّعرَ المرسَل كما فعل جميل صِدقي الزّهاوي،و غيره ...ولكنّ أعظم ثورة على القافية كانت على يد دعاة الشّعر الحرّ، حيث رأى سعدي يوسف أنّ (الشّعر العموديّ كنصّ لشاعر حيٍّ لا أطيقُه في القرن العشرين، فالقصيدة العموديَّة هي الآن معادية للتَّاريخ.)[184] ،وترى نازك الملائكة: (أنَّ القافيةَ الموحَّدة تنتصب شامخةً،وتَبني جدارًا متينًا يصعب على المعنى أن يتخطَّاه.) [185]،ولَقَد لخّص أصحابُ كتاب"الأدَب العربيّ الحديث"مسوِّغات التَّخلُّص من القافية في نقطتين:

*إنَّ الشَّاعرَ لا يَسلَم من الوقوعِ في الحشْو في نِظام الشَّطرين،فكثيرا ما كان المعنى،أو الإحساس ينتهي قبل الوصول إلى القافية، وكان الشّاعر يضطرّ إلى أَنْ يُتمّ الوزن بكلمة من هنا،و كلمة من هناك،أو أن يستبدل بكلمة كلمة أخرى أطول،أو أقصر منها ليتمّ الوزن،ولكنّ نظام التّفعيلة يمنح الشّاعر حرّيّةو مُرونة.

*إنّ التّنوّع في القوافي يؤدّي إلى التَّحرُّر من سُلطانها كما يؤدّي إلى تنوّع الأنغام بين ارتفاع،و انخفاض... وهذا ما يُسهِّل الخروجَ على الرُّتوب في موسيقى الشّطرين ...

و لكنّ الأعرجيّ يفنِّد هذه التُّهمةَ قائلاً (و أنا أزْعمُ أنَّ القصيدةَ المتكرِّرة التَّفعيلة قد جرّتهم-أي دعاة الشِّعر الحرِّ- إلى ما فرّوا منه،فصارَ يتسرَّبُ إلى قصائدهم حشوٌ لا يختلفُ عن حَشوِ القصائد القديمة.) [186]

ولقد سجَّلت نازك ملاحظة جديرةً بالتّأمُّل،وهي (إنَّ الَّذين ينادون اليومَ بنَبْذ القافية هم غالبا الشّعراء الَّذين يرتكبون الأخطاء النّحوية،واللّغوية،و العَروضيّة الشّنيعة،ولذلك نَخشى أن تكونَ مناداة بعضِهم بها تَهرُّبا إلى السُّهولة ،و تخلُّصا من العبء اللُّغويّ الَّذي تُلقيه القافية على الشّاعر.) [187]

---

182 - جورجي زيدان:تاريخ آداب اللّغة العربيّة.تعليق شوقي ضيف،القاهرة. دار الهلال1956م.ج: 2.ص:620.

183 - عبد العزيز عتيق:علم العَروض و القافيَة:22.

184 - عبد العزيز المقالح:أزمة القصيدة العربيَّة مشروع تساؤل:28.

185 -نازك الملائكة:قضايا الشِّعر المعاصر:59.

186 - محمَّد حسين الأعرجيّ:مقالات في الشّعر العَربيّ المعاصر:19.

187 -نازك الملائكة:قضايا الشِّعر المعاصر:183.

ومهما قيل عن قافية الشِّعر العربيّ،ومهما وُجِّه إليها من نقد كقول أحدهم: (هي وسيلة تَكبيل لا وسيلة تَجميل.) فإنَّها سَتظلُّ شاهدا من شواهد كثيرة على غِنى اللّغة العربيّة،وستظلُّ دعامة أساسية من دعائم الشّعر العربيّ،ولقد صدق سليمان البُستانيّ في مقدِّمة تعريبه لإلياذة هوميروس حين قال (و العربيّة لا يصلح شعرُها بغير قافية لأنّها لغة قياسية رنَّانة يجب أن يُراعى فيها القياس،والرَّنَّة،وفيها من القوافي المتناسبة، ما يتعذَّر وجود نظيره في جميع اللُّغات.)[188]

ويقول ميشل الله وِيردى: (للشّعر العربيّ رنَّة موسيقيّة فاتنة ليس من الوجهة النّغميّة،بل من الإيقاعية، هذه الرّنَّة تسمو به،و تميّزه من الشّعر الإفرنجيّ حتىّ إنّ الأجنبيّ إذا سمعَه طرِب لنظامه الإيقاعيّ، ولو كان يجهل اللّغة العربيّة.) [189]

188 – نَقْلاً مجموعة من المؤلّفين:المشوّق:4/594.

189 – نَقْلاً مجموعة من المؤلّفين:المشوّق:4/49.

من مصَادر ومراجع المَطبوعة

- ابن خلّكان:وَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان.تحقيق إحسان عبّاس.بيروت دار الثّقافة: 1978م.
-ابن السَّرَّاج:الأصول في النّحو.تحقيق عبد الحسن الفتلي.مؤسّسة الرّسالة.بيروت.ط:02.سنة:1988.
- ابن سِنان الخَفاجِيُّ:سِرُّالفصَاحَة.دار الكتب العلميّة لبنان: 1982.
- ابنُ الأثير:المثَل السَّائر في أدب الكاتب والشَّاعر.تحقيق محي الدِّين عبد الحميد.القاهرة.المطبعة البهيَّة: 1939
- ابنُ رَشيق القيروانيّ:العُمدة في محاسن الشِّعر وآدابه ونقده.تحقيق:محمّد محي الدِّين عبد الحميد.القاهرة مطبعة السّعادة.ط03.سنة: 1963.
-إبراهيم أنيس:موسيقىالشِّعر.القاهرة مكتبة الأنجلو المصريَّة: 1965م.ط:03
- ابن فارِس:معجم مقاييس اللّغة:تحقيق عبد السّلام محمّد هارون.القاهرة.دار إحياء الكتب العربيّة: 1366هـ.
-أبو العلاء المعرّي:الفُصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ.ضبطه،وفسّر غريبَه محمود حسن زناتي،القاهرة.دار المعارف:1938 م.
-أبو منصور الثَّعَالبيّ:يَتيمَة الدَّهر في محاسن أهل العصر من الأدب.تحقيق محمّد مفيد قميحة.دار الكتب العلميّة.بيروت.ط:01 سنة:1983.
- أحمد بَدَوي:أُسُس النّقد الأدبيّ عند العرب.القاهرة.دار نهضة مصر للطّبع والنّشر: 1979م.ط:01.
- أَحْمَد حَسَن الزَّيَّات:تاريخ الأدب العربيّ.بيروت (لبنان) دار الثّقافة.ط:26.د.ت.
- إسماعيل الصَّيْفيّ:بيئات نقْد الشّعر عند العرب من الجاهليّة إلى الإسلام.دارالقلم.الكويت.ط: 01
- إميل بديع يعقوب:المعجم المفصّل في علم العَروض والقافية وفنون الشِّعر.بيروت.دار الكتب العلميّة: 1991م. ط01.
- أَمِين عليّ السّيّد:في علميْ العَروض والقافية.القاهرة.دار المعارف،:1974م،ط:01.
- بكري شَيخ أَمين:المعلّقاتالسَّبع.دار العلم للملايين.بيروت.ط:02سنة:2004.
- جَبُّور عبْد النُّور:المعجمالأدبيّ.بيروت.دار العلم للملايين 1984م، ط:02
- جلال الدّين السّيوطي:الاقتراح في أصول النّحو.تحقيق عبد الحكيم عطية وعلاء الدّين عطية.دار البيروتي. دمشق:2006.
- جَودَت فخْر الدِّين:شكل القصيدة العربيّة في النَّقد العربيّ حتّى القرن الثّامن الهجريّ.بيروت.دار الآداب. 1984م،ط:01
- جورجي زيدان:تاريخ آداب اللّغة العربيّة.تعليق شوقي ضيف،القاهرة دار الهلال:1956م.
-حازم القرطاجني:منهاج البُلغاء وسراج الأدباء.تحقيق محمّد الحبيب ابن الخوجة،بيروت.دار الغرب الإسلاميّ:1981م.
- حلمي مَرزوق:مقدّمة في دراسَة الأدب الحديث.دار النهضة العربيّة.بيروت:1980.
- الخَطِيب التَّبْريزيّ:الوافي في العَروض والقوافي.تَحقيق فخر الدّين قباوة.دمشق.دار الفكر. ط:04.سنة: 1986م.
-رضوان الشَّهَّال:الشِّعر و الفنّ و الجَمَال.دار الأحد البحيري إخوان.بيروت:1961.
- رَمَضان عبد التَّوَّاب:فصول في فقه العربيَّة.مكتبة الخانجي.القاهرة.ط:02. د ت

- سيّد قُطب:النَّقد الأدبيّ أصُوله و مناهِجُه.دار الشّروق.القاهرة.ط:08 سنة:2003.
- سُليمان الشّطّي:المعلّقات وعيون العُصور.سلسلة عالم المعرفة.الكويت.سبتمبر.أيلول:2011.
-سيّد مصطفى غازي:في أصول التَّوشيح.الإسكندريّة (مصر) دار المعارف.سنة: 1979م.
- سيبويه:الكتاب.تحقيق عبد السّلام هارون.الهيئة المصريّة العامّة للكتاب.سنة: 1973.جـ: 1.
- سيّد إبراهيم محمَّد:الضّرورة الشِّعريَّة دراسة أسلوبيّة.دار الأندلس للطّباعة والنّشر والتّوزيع.القاهرة.
-شكري محمّد عيّاد:موسيقى الشّعر العربيّ مشروع دراسة علميّة،القاهرة.دارالمعرفة.سنة: 1968. ط01.
-شَوقي ضَيف:العَصر العبّاسي الأوَّل.القاهرة (مصر) دار المعارف.ط:07،د.ت.
-شوقي ضيف:الأدب العربيّ المعاصر في مصر.دار المعارف.القاهرة.ط:13.
-شوقي ضيف:في النّقد الأدبيّ.دار المعارف.القاهرة.سنة:1962.ط:05.
-شوقي ضيف:التَّطوُّر و التَّجديد في الشِّعر الأُمويّ.دار المعارف.القاهرة.ط:08.سنة:1959.
- شَوقي ضَيف:النّقد.دار المعارف.القاهرة.ط:05.
- شَوقي ضَيف:الفنّ ومذاهبه في الشِّعر العَربيّ.القاهرة (مصر) دار المعَارف ط:10، د.ت.
- صلاح يوسف عبد القادر:في العَروض والإيقَاع الشّعريّ .شركة الأيَّام،ودار المِلَكيَّة، الجزائر، 1997.ط01
- عبد العزيز عتيق:علم العَروض والقافية.بيروت .دار النهضة العربيّة، ط:01. د.ت.
- عبد العزيز المقالِح:أزمة القصيدة العربيّة مشروع تساؤل.دارالآداب،بيروت: 1985،ط :01.
-عبد الرّؤوف بابكر السّيّد:المدارس العَروضيّة في الشِّعر العربيَ.طرابلس (ليبيا) المنشأة العامَّة للنّشر: 198م، ط01.
- عُمَر فَرُّوخ:تاريخ الأدب العربيّ الأعصر العبّاسيّة.دار العلم للملايين.بيروت.ط:04.سنة:1981.
- عمْرو بن بحر الجاحظ:البيانوالتبيين.تحقيق عبد السَّلام هارون.القاهرة.مكتبة الخانجي:1960م، ط02.
- عبد الرّحمن ابن خلدون:المقدّمة.تحقيق عليّ عبد الواحد وافي.القاهرة.دار نهضة مصر.ط03. سنة:1979.
- عبد الله الطّيّب المجذوب:المرشد إلى فهْم أشعار العرب وصناعتها.بيروت.دار الفكر: 1970م.
-عبد المنعم خفاجي:دراسات في النّقد العربيّ الحديث.دار الطّباعة المحمّدية بالأزهر. القاهرة:1967.ط:01.
- قُدامة بن جَعفر:نقْدالشِّعر.تحقيق محمّد عبد المنعم خفاجي.بيروت.دار الكتب العلميّة،د.ت.
-مارون عَبُّود:أدب العرب.مؤسسة هنداوي للتّعليم والثّقافة:2014.
-المبرّد:المقتضب.تحقيق محمَّد عبد الخالق عضيمَة.وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة لجنة إحياء التّراث الإسلاميّ.القاهرة.ط:01سنة: 1994.جـ:4.
-محمّد العلميّ:العَروض والقافية دراسة في التَّأسيس والاستدراك.دارالثَّقافة.الدّار البيضاء.لمغرب.ط:01. سنة:1983.
-محمّد بوزواوي:الوَجيز في شرح المعلَّقات العشر.دار هومه-الجزائر-ط:02 سنة:2020.
- محمّد بوزواوي:المعجَمالأدبيّ.دار هومه-الجزائر-سنة:2018.
- محمّد زكي العَشْمَاوي:الرُؤية المعاصِرة في الأدب والنّقد.دار النّهضة العربيّة للطّباعة.بيروت:1986.

– محمّـد بـن علـي الصَّبَّان:شـرح الصَّـبَّان علـى منظومتـه في علـم العَـروض وهـي الكافيـة الشّـافية في علمـيْ العَـروض والقافية.القاهرة.المطبعة الخيريّة.ط02سنة: 1321هـ.

–محمّد العيّاشي:نظريّة إيقاع الشِّعر العربيّ.تونس.المطبعة العصريّة: 1976م.

– محمّد مصطفى أبو شوارب:إيقاع الشّعر العربيّ تطوّره وتجديده منهج تعليميّ مبسّط.دار الوفَاء لدنيا الطّباعَة والنّشر. الإسكندريّة.ط:01سنة:2005.

– محمّد عليّ يونس:المختار في العَروض والقوافي.ديوان المطبوعات المدرسيّة.الجزائر:1984.ط:02.

–محَمَّد حُسَين الأَعرجيّ:مَقالات في الشِّعر العَرَبيّ المعَاصِر.دار وهران.دمشق.ط:01سنة:1985.

– المرزبانيّ:الموشّح في مآخذ العلماء على الشّعراء في عدّة أنواع من صناعة الشّعر.تحقيق محمّد عليّ البجاوي.نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع.سنة:1965.

– المرزُوقيّ:شَـرح ديـوان الحماسـة.تحقيق أحمـد أمين.وعبـد السّـلام هارون.القاهرة.مطبعـة لجنـة التَّـأليف والنشـر والترجمـة. ط01.سنة: 1951م.ج: 1.

– مصطفى حركات:قواعدالشِّعر.الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة: 1989.

– مجموعة من المؤلّفين:المشوّق في المطالعة والأدب.منشورات المكتبة البوليسيّة.بيروت.ط:02سنة: 1968.ج:04.

–ممدوح حقّي:العَروض الواضح. بيروت.دار اليقظة العربيّة، 1964م، ط02.

– موسَى الأَحمَديّ نويوات:المتوسِّط الكافي في علميْ العَروض والقَوافي،بيروت. دار العلم للملايين:1969م.

–نازك الملائكة:قضايا الشِّعر المعاصر. بيروت.دار العلم للملايين: 1962م.

– نور الدِّين صمُّود:تبسيطالعَروض.طرابلس (ليبيا) الدّار العربيّة للكتاب: 1985. ط:02

من أهمّ مصادر العَروض ومراجعه

-**ابن جِنّي**:

كتاب العَروض:تحقيق وتقديم أحمد فوزي الهيب دار القلم للنّشر والتّوزيع،الكويت ط:01،سنة:1987.

مختصر القوافي.تحقيق حسن شاذلي فرهود.دارالتّراث.القاهرة ،ط:01، سنة :1975.

-ابن عبّاد:الإقناع في العَروض وتخريج القوافي.تحقيق محمد حسن آل ياسين بغداد.المكتبة العلميّة:1960م.

- ابن القطّاع:كتاب البَارع في علم العَروض.قدّم له وحقّقه،وعلّق عليه ووَضع فهارسَه أحمد محمّد عبد الدّايم. دار الثّقافة العربيّة القاهرة.ط:01،سنة:1402-1982.

-أبو الحسَن سَعيد بن مسعدة **الأخفَش**:

كتاب القَوافي.تحقيق أحمد راتب النَّفَاخ، بيروت (لبنان) دار الأمانة: 1974م.

كتاب العَروض.قدّم له وحقّقه ودرس قضاياه،وعلّق عليه أحمد محمّد عبد الدّايم عبد الله.المكتبةالفيصليّة.مكّةالمكرّمة.سنة: 1405هـ1985م.

-أبو زكريا التّبريزيّ:الكافي في العَروض والقوافي.تَحقيق الحسّاني حسَن عبد الله.مكتبةالخانجي.القاهرة: 1977.

-أبو نصر الجَوهريّ:عَروضالوَرقة.تحقيق محمّد العَلَمي.الدّار البيضاء (المغرب) دار الثّقافة.ط01.سنة:1984.

- أحمد الهَاشميّ:ميزان الذّهب في صناعة شعر العرب.قدّمله:محمّدالتّونجي.مؤسّسة المعارف، بيروت: 1997.

- إبراهيم أنيس:موسيقى الشِّعر. القاهرة (مصر) مكتبة الأنجلو المصريَّة، 1965م، ط03.

- أمين عليّ السَّيِّد:في علميْ العَروض والقافية. القاهرة (مصر) دار المعارف، 1974م،ط:01

- إميل بديع يعقوب:المعجم المفصّل في علم العَروض والقافية.بيروت.دار الكتب العلميّة، 1991م،ط01.

- الزَّمخشريّ:القِسطاس المستقيم في علم العَروض.تحقيق:بَهيجة باقر الحَسَنيّ.مكتبة الأندلس.بغداد: 1969.

-ربيعَة الكَعبيّ:العَروض والإيقَاع في النّظريات الحديثة للشّعر العربيّ.مركز النّشر الجامعيّ.تونس سنة: 2006.

-رشيد عبد الرّحْمن العبيديّ:معجَم مصطلحات العَروض والقوافي.مطبعة جامعة بغداد،ط :01،سنة :1986.

- سيِّد البَحراويّ:العَروض وإيقاع الشِّعر العربيّ ،القاهرة الهيئة المصريّة العامّة للكتاب: 1993.

- سيّد محمَّد الدَّمنهوريّ:الإرشَادالشّافي.وهو الحاشية الكُبرى على مَتن الكَافي في علميْ العَروض والقوافي لأبي العبّاس أحمد بن شعيب القنائي،شركةمكتبة،ومطبعة مصطفى البابي الحلبي،وأولاده بمصر :1957،ط:02

- شكري محمَّد عيَّاد:موسيقى الشّعر العربيّ مشروع دراسة علميّة،القاهرة.دارالمعرفة.سنة: 1968. ط01.

-شهاب الدّين بن شُعيب القنائيالخوّاص:الكافي في علمَيْ العَروض والقوافي.تحقيق:عبد المقصود محمود عبد المقصود،مكتبة الثّقافة الدّينيّة،القاهرة، مصر،ط : 01سنة:2006.

-صفاء خلوصي:فنّ التقطيع الشّعريّ والقافية، بغداد.منشورات مكتبة المثنَّى 1977، ط05.

- صلاح يوسف عبد القادر:في العَروض والإيقَاع الشّعريّ .شركة الأيَّام،ودار المِلَكيَّة، الجزائر، 1997، ط01.

-طاهر الجَزائريّ:تمهيد العَروض إلى فنِّ العَروض.تحقيق عَدنان عمر الخطيب.دار المعرفة الدَّوليّة.الجزائر :2015.

– عبْد الرؤوف بابكر السَّيِّد:المدارس العَروضيّة في الشِّعر العربيَ.طرابلس (ليبيا) المنشأة العامَّة للنّشر والتّوزيع والإعلان 1985م، ط:01.

– عبد الله الطّيّب:المرشد إلى فهْم أشعار العرب وصناعتها.بيروت (لبنان) دار الفكر، 1970م، ط02.

– عبد العزيز عتيق:علم العَروض والقافية.بيروت (لبنان) دار النهضة العربيّة، ط01، د.ت.

– عبد الكَريم أسعد قحطان:عَروض الشّعر العربيّ وقافيته البناء والأثَر.دار التّنوير–الجزائر–2014.

– عبد الصّاحب المختار:دائرة الوَحدة في أوزان الشّعر العربيّ،المنظّمة العربيَّة للتّربيَّة والثّقافة تونس: 1985.

– كمال أبو ديب:في البنية الإيقاعيَّة للشِّعر العربيّ.بيروت (لبنان) دار العلم للملايين، 1974م، ط:01.

– محمَّد بن أبي بكر الدَّماميني:العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرّامزة.تحقيق الحسّاني حسن عبد الله. القاهرة. مطبعة المدني. ط01.سنة: 1973.

–محمّد ابن أبي شَنب:تُحفة الأدب في ميزان أشعار العرب.دار الغرب الإسلاميّ.بيروت.ط: 04سنة :1990.

– مُحمَّد توفيق أبو عَليّ:علم العَروض ومُحاولات التّجديد.دار النّفائس للطّباعة والنّشر والتّوزيع.بيروتلبنان.سنة: 2001.ط:02

– محمَّد بوزواوي:

تاريخ العَروض العربيّ من التّأسيس إلى الاستدراك دراسة في نشأة علم العَروض وتطوّره.دار هومه للطّباعة والنّشر والتّوزيع. الجزائر. سنة:2011.

الدُّروسُ الوافية في العَروض والقافية.دار هومه للطّباعة والنّشر والتّوزيع–الجزائر–سنة:2010.

– مُحمَّد عبد المنعم خفاجي:

موسيقى الشّعر العَربيّ أوزانه وقوافيه.دار ابن زَيدون بَيروت لبنان،ط:01 دون تاريخ.

فنّ الشّعر عَروض الشّعر العربيّ وقوافيه.المكتبة المحموديّة التّجاريّة"مصر" د ت.

–محمَّد رضوان الدَّاية:العَروض وموسيقى الشّعر.منشورات جامعة دمشق،ط:03سنة: 1999.

– محمّد عليّ الشّوابكة،و أنور أبو سوَيلم:معجَم مُصطلحات العَروض والقافية.دارالبشير،عَمّان :1991.

– محمَّد العلميّ:العَروض والقافية دراسة في التَّأسيس والاستدراك.دارالثَّقافة.الدّار البيضاء.المغرب.ط:01.سنة :1983 .

– مُحمَّد طارق الكاتب:مَوازين الشّعر العَربيّ باستعمال الأرقام الثّنائيّة.مَطبعة مَصلَحة الموانئ العراقيَّة،البصْرة، العراق، ط:01، سنة :1391 هـ–1971.م

– محمَّد بن عبد العزيز الدّبّاغ:تَيسير علم العَروض والقوافي.فاس (المغرب) مكتبة الفكر الرّائد 1989م،ط01.

– مَحمود مُصطفى:أهدى سَبيل إلى عِلْمَيْ الخليل العَروض والقافيَّة.مكتبة ومَطْبَعة مُحمّد عليّ صبيح .مصر: 1955.

– مَعروف الرُّصافي:الأدب الرّفيع في ميزان الشّعر وقوافيه،مطبعة المعارف، بغداد،ط:02سنة:1969 .

– مصطفى حركات:

قواعد الشِّعر.الجزائر،المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة 1989.

نظريات الشِّعر.الجزائر،دار الآفاق، د.ت.

اللّسانيات الرّياضيَّة والعَروض.دارالحداثة.بيروت لبنان.ط:01.سنة:1988.

المعجَم الحديث للوزنِ والإيقاع.دار الآفاق.الجزائر:2008.

نظريّة الوزن الشّعر العربيّ وعروضه.دار الآفاق.الجزائر.سنة:2005.

نَظريتي في تقطيع الشّعر.دار الآفاق.الجزائر.2002.

الشّعر الحرّ أُسسه وقواعده.دارالآفاق.الجزائر.د ت.

نظريّة الإيقاع ،الشّعر العربيّ بين اللّغة والموسيقى. دار الآفاق.الجزائر:2008.

– مصطفى الغَلاييِنيّ:الثُّريَّا المضيَّة في الدّروس العَروضيَّة،المكتبةالعصريَّة.صيدا.لبنان.ط :03،د،ت.

– ممدوح حقِّي:العَروضالواضح.بيروت (لبنان) دار اليقظة العربيّة: 1964م، ط:02.

– موسى الأحمَدي:المتوسِّط الكافي في علميْ العَروض والقَوافي،بيروت.دار العلم للملايين:1969م. ط02.

– نازك الملائكة:

قضايا الشِّعر المعاصر. بيروت (لبنان) دار العلم للملايين 1962م.

قضايا الشّعر المعاصر. بيروت،ط:05 دار العلم للملايين: 1977.

موسيقى الشّعر.مؤسَّسَة جَائزة عبد العَزيز سَعود البَابطين للإبْداع الشّعريّ.الكُويت.سنة:2003.

–نور الدّين صمُّود:تبسيط العَروض. طرابلس (ليبيا) الدّار العربيّة للكتاب 1985، ط02.

–يوسف حسين **بكَّار**:

بنـاء القصـيدة في النّقـد العـربيّ القَـديم (في ضَـوء النّقـد الحـديث).دار الأنـدلس للطّباعـة والنّشـر والتّوزيـع، بـيروت. بنان،1983،ط:02 مزيدة، ومهذّبة.

في العَروض والقافية.دار الفكر للنّشر والتّوزيع،عَمّان،الأردن،1983.

عَروض الخليل بن أحمد مُقاربات جديدة.دار ورد الأردنيّة للنّشر والتّوزيع.عَمّان.الأردن،ط:01سنة2009.

الفهرس

-برنامج العرَوض الرّسميّ.
-المقدِّمة 1
-التَّعريفُ بعلم العَروض 2
معنى الشّعر 5
تَعريفاتٌ 7
بنَاءُ البَيت 10
البُحُورُ الشِّعريَّة 15
قَوَاعِد الكِتَابة العَرُوضيَّة 19
الزِّحَافَاتُ والعِلَلُ 23
التّصريع والتّجميع والتّدوير 25
دائرة المختلف:"الطّويل،المديد،البسيط." 26
دائرة المجتلَب:"الهزَج،الرَّجَز،الرّمَل" 38
دائرة المؤتَلَف:"الوافر،الكامل" 51
دائرة المُتَّفَق:"المتقارب،المتدارك" 60
دائرة المشتبه:"المقتضب،الخفيف،السّريع،المضارع،المجتثّ،المنسرح." 69
دراسَة القَافية 84
مُوسيقى الشّعر والإيقاع الشّعريّ 92
من مصَادر ومراجع المطبوعة 96
من أهمّ مصادر العَروض ومراجعه 99
الفهرس 102